International Islamic University
Islamabad
Faculty Usul-ud-din
Department of tafsir and
Quraanic Sciences



الجامعة الاسلامية العالميةاسلام آباد
كلية أُصول الدين قسم التفسيروعلوم القرآن

جهود الشيخ حبيب الرحمٰن رحمه الله (1901م–1979م) فى التفسير

بحث تكميلى لنيل درجة الماجستير(M.S) فى كلية أُصول الدين

(تخصص فى التفسيروعلوم القرآن)

تحت اشراف:فضيلة الأستاذ الدكتور هارون الرشيد

إعداد الطالب:سلمان بن سراج الاسلام

رقم التسجيل:**811-FU/MSTQS/F14**

العام الدراسى:٢٠١٤م-١٤٣٥ه

بِسۡمِ اللّٰهِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِيۡمِ

إهداء

إلىٰ مَن درستنى لأوّل مرة الحروف الهجائية
إلىٰ شيوخى وإلى الوالدين الذين غرسوا فى حب العلم والمعرفة
إلى أبى الدكتورسراج الاسلام حنيف بن عبدالمعبود بن خير محمد بن كل محمد
الذى أقام لى فرصة الدراسة الدينية،وتحمل عنى كثيرا من المشاق على عاتقه
أُهدى باكورة جهدى المتواضع إليهم،
واسأل الله أن يبارك فى عمرنا وفى جهدنا.

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.أحمده أن وفقني لإتمام هذا البحث.وأوجه خالص الشكر والامتنان إلى الذين ساعدونى فى تصحيح،وترتيب،وطباعة هذا البحث:

أبى ومربي وشيخى الدكتور سراج الاسلام حنيف بن عبدالمعبود بن خير محمد بن كل محمد، وجدى مِن قبل أُمي سيد ممبر شاه بن سيد دلبر شاه من قرية كوترفان،وخالى سيد محمد نعيم شاه بن سيد تاجبر شاه بن سيد دلبرشاه من قرية كوترفان،وزوجتى بنت غلام رسول من قرية تخت بهائى مردان، وعمى الدكتورمعراج الاسلام ضياء بن عبدالمعبود،وعمى الطبيب محمد طيب بن عبدالمعبود،وميجر عامربن شيخ القرآن محمد طاهر رحمه الله الفنجفيرى، ومحمد اسرار بن محبوب الرحمٰن بن الشيخ حبيب الرحمٰن،وإبناه نفيس الحسن والحافظ صهيب،ومحمد طاهر بن عبدالسلام كريالوى من أحفاد الشيخ حبيب الرحمٰن كوترفاني رحمه الله.

أشكر إدارة الجامعة الإسلامية العالمية اسلام آباد وأخص بالذكر قسم التفسير وكلية أصول الدين كما لا أنسى أن أشكر جميع أستاذتي فى الجامعة خصوصاً الدكتور والاستاذ هارون رشيد مشرف هذا البحث،والدكتور المقرئ تاج افسر رئيس قسم التفسير،والدكتور الاستاذ عبدالمحسن الجمعة،والدكتور الاستاذ عبدالوهاب الراسخ، والدكتور الاستاذ شاه جنيد الهاشمى، الدكتور والاستاذ مصعب افتخار، والدكتور الاستاذ محمد عبدالظاهر محمد،الدكتور الاستاذ روح الامين،والدكتور والاستاذ بشير،جزاهم الله خيرا فى الدارين.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له،واشهد ان لا الٰه الا الله وحده لا شريک له،واشهد ان محمدا عبده ورسوله،بلغ الرسالة وأدى الامانة ونصح الامة وكشف الغمة،وجاهد فى سبيل الله حتى أتاه اليقين.

وبعد:

الشيخ حبيب الرحمٰن بن الشيخ محمود حسن بن مولانا أصلت خان رحمهم الله حسن زئى، عالم من علماء البشتون،وُلد عام 1900م فى قرية كوترفان رُستم مديرية مردان إقليم خيبر بختون خوا باكستان.ونشأ وتربى فى أسرة علمية متميزة،أرسل والده إلى دارالعلوم ديوبند الهند لتحصيل العلوم الشرعية.فدرس العلوم الشرعية هناک الى سنة 1921م. ثم رجع الى بلده وقام بتدريس القرآن والحديث. وألف تفسيرا كبير الحجم فى اللغة البشتوية سنة 1944م وطبع فى سنة 1946م. أرسله لمحمد علی جناح قائد الحركة الباكستانية هديةً فارسل له رسالة الشكر والتقدير فى اللغة الانجليزية.كان يدرس القرآن الكريم فى لكى مروت،كوهات،جارسده،وفى رستم. وكان أستاد اللغة الفارسية والعربية فى المدارس العالية الحكومية علىٰ وظيفة من الحكومة.توفى سنة 1979م ودُفن فى قرية كمركئى(كمرگئى) رُستم. وله مؤلفات فى التفسير وعلوم القرآن أشهرها:

١: تفسير حبيبى بالبشتو فى ثلاثين مجلد.

٢: أنوار القرآن ما فيه من اللغات والصيغ والإشتقاق العرفان بالبشتوية الملحق فى آخر كل مجلد تفسيره.

٣: الكلمات الحلوة للقرآن الكريم(روائع القرآن،دَ قرآن مجيد خوږے خبرے)بالبشتوية .

٤: القرآن والحديث والقيامة وإختراعات اليومية (قرآن مجيد،احاديث قيامت او نوى ايجادات) بالبشتوية مجلد واحد.

٥: مقدمة التفسير حول علوم القرآن بالبشتو مجلد واحد طبعت سنة ١٩٤٦م.

وبالاضافة الىٰ ذٰلک قام الشيخ بشرح الكتاب التفسير من صحيح البخارى بالبشتو. فبحثى هذا سيكون عن إنجازات علمية للشيخ حبيب الرحمٰن رحمه الله،وساتحدث فيه

قدر مقدرتى عن حياته،وعلمه،ومؤلفاته فى التفسير مبينا منهجه فيه.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

أوّلاً: كفىٰ لأهميته أنه مرتبط بالقرآن الكريم وتفسيره وعلومه،فلا أهمية أكثر من ذٰلک ولا شرف اعظم.

ثانياً: جهود أمثال الشيخ حبيب الرحمٰن جديرة بالدراسة حتى نفهمها ونهتدى بها كماقال عزوجل(**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**)[1]

ثالثاً: هو شكر وتقدير لمن يستحقه بعلمه وجهده،ولزم علينا ذٰلک لقوله عليه السلام:من لم يشكر الناس لم يشكر الله[2].

رابعاً: جهوده التفسيرية وخاصة اسلوبه، فى تفسير حبيبى ولهجته فيه لهجة يوسف زئية،لهجة خاصة فى منطقة رستم مردان. حيث لم يكتب تفسير فى هذه اللهجة من قبل.

أسباب اختياره :

الف: حُبِّى وَسِدانة لكتاب الله الكريم.

ب: دفاعاً عن الشبهات التى تقع داخلياً وخارجياً على كتاب الله عزوجل.

ج: تبليغ القرآن للناس لازم على كل مسلم.

د: الناس فى المنطقة فى اَمس حاجة الى الاطلاع على هذاالتفسير والاستفادة منه.

ه: قيل أنه إلتقى بالشيخ محمد طاهر الفنجفيرى واستفاد منه مع أن الحقيقة تأبى ذٰلک حيث أنه لم يلتقيا إلى طباعة هذا التفسير"**التفسيرالحبيبى**."

و: إبراز خدماة الدينية والتفسيرية لعلماء البشتون.

---

[1]سورة الانعام ٦ : ٩٠

[2]سنن الترمذي،محمدبن عيسى بن سورة الترمذي(٢٧٩هـ)،كتاب:البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،باب:ما جاء فى شكر الناس لمن أحسن إليك(٣٥)،رقم الحديث:١٩٥٥،دارإبن الهيثم،٢٠٠٤م

إشكالية البحث:

1. ما هى جهود الشيخ حبيب الرحمن ؟
2. هل هو مفسرا حقاً وألف التفسير بالبشتوية وسماه ب:تفسير حبيبى؟
3. ما المنهج الذي إختاره الشيخ حبيب الرحمن فى خلال تفسيره وما هي مميزات تفسيره ومؤلفاته؟
4. وهل له مؤلفاتٌ أخرى كَتَبه فِى هذا المجال وما هى أسمائُها؟
5. ما مبلغ علمه من خلال كتبه؟

الدراسات السابقة:

الدراسات حول جهود العلماء مكثفة،وكثيرة.لٰكننى لم أعثر على أي كتابة علمية عن جهودالشيخ وخاصة فى موضوع بحثى.

خطوات البحث:

١ : جمع المادة العلمية،مؤلفاته فى التفسير وعلوم القرآن.

٢ : تحليل المادة العلمية.

٣ : القيام بجمع المعلومات حول جهوده الميدانية مبينا خلالها جهوده المتنوعة فى هذا الحقل.

٤ : الالتزام بالمنهجية والموضوعية تاركا الاطناب المخرج عن الموضوع.

٥ : عزوالآيات وتخريج الاحاديث والروايات والاقوال التفسيرية،والتعريب الرسائل لمؤلفاته.

٦ : ترجمة الأعلام وتعريف البلدان فى الهامش.

٧ : توثيق المصادروالمراجع.

منهج البحث:

الدراسة ستكون وصفية تحليلية.فمن حيث جمع المواد العلمية والتعريف بها وصفية،ومن حيث أننى سادرس موضوعاتها،وأحللها فهى تحليلية.والله الموفق.

خطة البحث

المقدمة:

وفيها: أهمية الموضوع.

أسباب اختيار الموضوع.

الدراسات السابقة.

إشكالية البحث.

خطوات البحث.

منهج البحث.

تمهيد:

التمهيد مشتمل على المبحثين:

المبحث الأول:ترجمة الشيخ حبيب الرحمٰن بن محمود الحسن رحمهما الله.

إسمه ونسبه ومولده وأسرته والبيئة التى نشأ وتربّى فيها ورحلاته العلمية وأساتذته ومؤلفاته.

المبحث الثانى:التعارف بالتفسيرالحبيبى،وجدول الطباعات المختلفة.

الفصل الاوّل:جهود الشيخ حبيب الرحمٰن رحمه الله وموقفه من خلال كتبه فى تفسير القرآن

وفيه مبحثان:

المبحث الاوّل:تفسير حبيبى.

وفيه مطلبان:

المطلب الاوّل:اهتماماته فى التفسير:إهتمامه بتعريف الموضوع.اهتمامه بشرح المفردات. اهتمامه بالتفسير بالماثور.اهتمامه بردالفرق الضالة.اهتمامه بعصمة الانبياء.اهتمامه بالأشعار.

المطلب الثانى:آراء علمية.

المبحث الثانى: التعريف بالملحق فى آخر كل مجلد تفسيره المسمىٰ ب: أنوار القرآن ما فيه من اللغات والصيغ والعرفان

المطلب الاوّل:التعريف لأنوار القرآن .

المطلب الثانى: منهج الشيخ فى أنوار القرآن.

الفصل الثانى:مقدمة فى أُصول التفسير

وفيه مبحثان:

المبحث الاول:التعريف بالمقدمة.

المبحث الثانى:أهم مقال الشيخ.

الفصل الثالث:مؤلفات الشيخ حبيب الرحمٰن رحمه الله فى التفسير العلمى

وفيه مبحثان:

المبحث الاوّل: التعريف بالكتاب ،القرآن المجيد والاحاديث والقيامة واختراعات اليومية (قرآن مجيد،احاديث، قيامت او ننى ايجادونه).

المبحث الثانى:أهم مقال الشيخ فى القرآن المجيد والاحاديث والقيامة واختراعات اليومية.

الفصل الرابع:مؤلفات الشيخ حبيب الرحمٰن رحمه الله فى التفسير العقدي

وفيه مبحثان:

المبحث الاول: التعريف بالكتاب ،الكلمات الحلوة فى القرآن الكريم المسمى ب:روائع القرآن.(د قرآن خوږے خبرے).

المبحث الثانى:أهم مقال الشيخ فى روائع القرآن.

الخاتمة:

خلاصة البحث،نتائج البحث والتوصيات.

الفهارس الفنية:

الآيات القرآنية

التمهيد:

وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل:ترجمة الشيخ حبيب الرحمٰن بن محمود الحسن رحمهما الله تعالىٰ:

اسمه،ونسبه،ومولده،وأسرته،والبيئة التي نشأ وتربّى فيها،ورحلاته العلمية وأساتذته ومؤلفاته،ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالتفسير: حبيبي ،وجدول الطباعات المختلفة وملحقات التفسير.

المبحث الأوّل:ترجمة الشيخ حبيب الرحمٰن بن محمود الحسن رحمهما الله تعالیٰ:

اسمُه ونسبه:

الشيخ حبيب الرحمٰن بن الشيخ محمودالحسن بن الشيخ أصلت خان[1].المعروف ب ''باچا كل''و''كوترفان اُستاذ''و''كوترفان مولانا''[2] من قبيلة باچا خيل حسن زئي[3].

---

[1] أنا،وبلدي،وأسرتي،وعلمي،وعملي وتصانيفی (ځه،ځماكلے،ځماخاندان،ځماتعليم،ملازمت او تصنيفات) الملحق ب:تفسيرحبيبي،مولاناحبيب الرحمن، ١٦ : ١،الطبعةالثانية، منظورعام بريس بيشاور،١٩٦٠م

العلماء المشاهيرفی خيبربختون خوا(مشاهير علمائے سرحد)الدكتورقاري فيوض الرحمٰن،الباب الخامس:ب،رقم الصفحة:٥٤٩،مكتبة عمرفاروق،كراتشي،٢٠١٦م

[2] أنا،وبلدي،وأسرتي،وعلمي،وعملي وتصانيفی، ١٦: ٢،وهكذامكتوب فی شهادةإجازة القرآن لشيخ حبيب الرحمٰن،التي أعطيٰ له الشيخ محمدأظهرحسن المعروف ب:أبرارأحمدالصديقي القريشي الأمروهي بن شيخ الحاج خورشيد علي الصديقي القريشي النقشبندي الأمروهي سنة ١٥ رجب ١٣٤٠ه

خان بهروج(خان بهيڑوچ) الحاج شيربهادر خان بابوخيل امازئي يوسف زئي،ساكن بهروج منطقة سدهوم،رقم الصفحة:١٠٦، منظورعام بريس بيشاور،١٩٧٤م

[3] أی من أسباط حسن بن عيسى بن يوسف.ويوسف الذي عرف نسله بيوسف زئي من أقوام البشتون.وحسن زئي يسكنون فی كالادهاكة مديرية تورغرإقليم خيبربختون خوا.ولعيسى بن يوسف واحد وعشرة أولاد الذكور،قُتلوامنهم تسعة فی القتال مع المغول.وبقی منهم:حسن ويعقوب. فأولادالحسن هم حسن زئي وأولاداليعقوب هم يعقوب زئي.أولادلحسن بن عيسى: مدو (مدوخيل) ، كالا(كلاخيل)،كاكا(كاكاخيل).ثم من مدو:لقمان خيل، وزكرياخيل، ودداخيل.ومن كالا:نصرت خيل،وخوازى بابا،ومن كاكا: اكاخيل، وميرأحمدخيل، وياروخيل، وكوټوال.وفی قرية كوترفان خيل(جِيل)من قبيلة حسن زئی يقال لها باچا خيل،أي أولاد باچا.والشيخ حبيب الرحمن من أولاد باچا،وهو من أولاد خان خيل،وخان خيل من أولاد شهبازخان،وهو من أولاد گيگها،وهو من أولاد اكا(اكاخيل)،وهو من أولاد كاكا خيل حسن زئي.[الحوار مع محمد زيب خان بن عالم زيب خان،المكان:تورغر كالادهاكة،التاريخ:٢٦مايو٢٠١٧م....٥نوفمبر٢٠١٧م.....وحاشية تواريخ حافظ رحمت خاني،خان روشن خان،رقم الصفحة:٦٩٠،٦٨٩،بشتواكيدمي بيشاور،٢٠١٧م]

مَولِدُه وَنَشأتُه:

ما كَتب الشيخ تاريخ ولادته فى أي كتاب رَغم أنه كَتب قصة حياته فى بعض كُتبه[1].الا أنه كُتب تاريخ ولادته فى شهاداته العلمية:٢٩،يوليو(جولائى)، ١٩٠٥م،ولٰكن قال الشيخ بنفسه:''حين ما ذهبت إلى الهند وإلتحقتُ بمدرسة ديوبند أنا كنت عندئذ إبن إثني عشر سنة وهذا فى سنة ١٩١٢م[2].''

فَمِن هنا عُلم أن الشيخ حبيب الرحمٰن وُلد فى سنة ١٩٠٠م فى قرية كوترفان[3] فى منطقة مردان[4] فى إقليم خيبر بختون خوا، باكستان، فى أسرة علمية متميزة. إذ كان أبوهُ وجدِّه مِن علماء الكِبار فى زمانهم[5].

---

[1]انا،وبلدي،وأسرتي،وعلمي،وعملي وتصانيفى، .....وفى مقدمة تفسير حبيبي وفى مقام محمود وفى تحفة الحج.

[2]أنا،وبلدي،وأسرتي،وعلمي،عملي وتصانيفى، ١٦: ٣ ..... أحسن الحُجج لِدَفع الأعوَج،للشيخ محمودالحسن،ترجمة الي البشتوية:للشيخ حبيب الرحمٰن بن محمودالحسن،رسالةملحقة ب:تفسيرحبيبي،١ :٢٣٠،سنة الطباعة:١٩٥٩م

[3]كوترفان(كوترپان،كوترپانڑ)قرية صغيرة وقعت علي شارع رُستم وبونير فى منطقة مردان.حولها:فى الشرق قرية جاركلي(چارغُلے)،سرخ دهيري(سره ڈهيرے)،كرياله(گڑياله)،وفى الشرق الشمالي: جينه(چينه)، رستم،سركاويْ(سرخابي)،أمبَيلة،وفى الجنوب:خيرآباد، وفى الجنوب الغربي: كندركس (كنڈرکَس)،وكجرات وبخشالي،ومردان،وفى الغرب:باريک آب و کته خت، وفى الشمال الغرب: پلو دهيري،شين خال،وفى الشمال: جاركلي،ونهر ابر سوات(اپرسوات)، كوتربان فى إقليم خيبربختون خوا قريب إلى رُستم وبونير، وهناك كوترفان آخر فى إقليم خيبربختون خوا وفى منطقة مردان لكن هو واقع بقرب شيرين كوتے،ورسالبور.

[4] مَردَان دويزن(ڈويژن)مديرية فى إقليم خيبر بختون خوا.تقع فى وادى بيشاور.وهى الثانية من المدائن العظمى تقع فى خيبربختون خوا.وفيها أسست الجامعة عبدالولى خان سنة ٢٠٠٩م.ويعيش فيها قبائل البشتون منهم جدون،يوسف زئى،اتمان خيل،تنولى،اعوان،ختك،وكجر.وفى زمان مردان تحت مديرية بيشاور.[انظر للتفصيل:الموسوعة للثقافة الباكستانية،٢ : ١٤٦،الفيصل ناشران وتاجران كتب،بدون سنة الطباعة]

[5]أنا،وبلدي،وأسرتي،وعلمي،عملي وتصانيفى، ١٦ : ٤

إكتساب العلوم الدينية والعصرية :

الشيخ حبيب الرحمٰن تعلم على يد أبيه الشيخ محمودالحسن[1]،الذى كان عالما كبيراً،وكان معه اخوه مولانا خليل الرحمن[2] أيضاً فتتلمذا على يد أبيهما فى تفسير القرآن والحديث[3].

[1]محمودالحسن بن اصلت خان،الحنفي،متبع القرآن والسنة،زاهداًوعابداً،من قبيلة حسن زئ،هذه القبيلة تعيش بين منطقة هزاره وكدون(گدون)، قد إنتقل أسرته إلى كريالة (گڑياله،مردان)،ثم إلى موضع جونكرو(جونگڑو، بخشالى،مردان)،ثم إلى موضع كته خت(كٹه خٹ،مردان) كوترفان.وُلد الشيخ قبل سنة ١٨٦٠ م.ووالده اصلت خان عالماً وفاضلاً.درس العلوم فى منطقة (صوابي) ثم يدرس فى بلده كوتربان الي ستين سنة من عمره ثم ذهب إليٰ سهارنبور الهند لتحصيل علوم الحديث. ثم بعد سنين رجع الى بلده وقام بدرس القرآن والحديث. ناظر مع العلماء ثلاثة أيام على مسئلة أن الاصل فى الشريعة ماهو؟ وهذا فى سنة ١٩٠٣م فى قريته كوترفان سدهوم مردان،والأمير فى المناظرة حاجى صاحب ترنكزوي، لٰكن الشيخ غلب عليهم.وكانت هذه المناظرة"المناظرة الكبريٰ،، فى ذٰلک الزمان وفى خيبربختون خوا.أولاده:فريدالرحمٰن الذي مات فى صغره،ثم حبيب الرحمٰن المعروف ب:بادشاه كل(باچاگل)، ثم سيف الرحمٰن المعروف ب:مياں كل(مياں گل)،ثم الشيخ خليل الرحمٰن المعروف ب:هميش كل(هميش گل).

مآثره العلمية:١:أحسن الحجج لدفع الاعوج،٢:مظهر حق (فى أُصول الفقه،خلاصة الرسالة للإمام الشافعي،المفقود)،٣:تهذيب:خلاصة الميراث من تصنيفات الامام الاعظم ابوحنيفةؒ.مات الشيخ محمودالحسن فى ٨ ذي القعدة ١٣٥٠ه،موافق ١٣،مارس،١٩٣٢م ودفُن فى قرب طريق كته خت قرية كوترفان رُستم.

[أنظرللتفصيل:مقدمة تفسيرحبيبي،حبيب الرحمٰن،رقم الصفحة:١٤،١٩٤٦م..... أنا، وبلدي، وأسرتي، وعلمي، وعملي وتصانيفى، ١٦: ٢.... أحسن الحجج لدفع الأعوج،الصفحة:مقدمة للشيخ حبيب الرحمٰن،ثلاثة طباعات]

[2]عالم خريج من دارالعلوم ديوبند،خليل الرحمٰن بن محمودالحسن بن اصلت خان، كان يدرس القرآن قبل شيخ حبيب الرحمٰن فى رُستم.الشيخ كان أيضا مدرس فى مدارس حكومية لٰكن ثم ترك العمل فى مدراس الحكومية قبل الميعاد. مات:٥،رجب،١٣٦٣ه موافق ٢٦،يونيو(جون)،١٩٤٤م فى قرية رُستم،ودفن فى كمركي(كمرگئے) بقرب رُستم. [مقدمة تفسير حبيبي١ : ١٤، سنة الطباعة:١٩٤٦م]

[3]مقدمة تفسيرحبيبي،مولانا حبيب الرحمٰن،رقم الصفحة:١٣

ثم إذا وصل الشيخ الثانية عشر مِن عمره أرسله والده إلى دارالعلوم ديوبند فى الهند سنة:١٩١٢م لتحصيل العلوم الشرعية مع مولانا ميرزمان الديوبندي[1] وفضل رحيم كوترفاني[2].فدرس العلوم الشرعية هناك إلى سنة ١٩٢٠م[3].ثم رجع إلى مسقط رأسه فبدأ بإجازة والده تدريس العلوم الدينية فى مسجد قرية كوترفان، رُستم[4]،

---

[1]مولاناميرزمان بن مولاناعبدالعزيزبن بابا القاسم،من بطن قبيلة سردارخيل كاكر(كاكر بن داني بن غرغشت)[تاريخ بيشاور،منشي كوبال داس،رقم الصفحة:٢٩٠،كلوب ببلشرزلاهور،بدون سنة الطباعة]ولد فى قرية كجرات بخشالي مردان إقليم خيبربختون خوا سنة ١٣١٥ ھ وفق ١٨٩٦م.كان يدرس فى دارالعلوم الديوبند،وحين يرجع بعد التعطيلات إلى الديوبند فيذهب معه الطلاب والمبتدئين إلى دارالعلوم الديوبند.أسس المدرسة فى قريته كجرات بخشالى.توفى سنة ١٩٣٨م.وألف التفسير الذى لم يطبع حتى الآن.اولاده: پيرعبدالحبيب(المتوفیٰ:٢٠٠٤م)،عبدالباقى،عبدالديان (المتوفیٰ:١٩٩٢م)
وتلاميذه: عبدالمستعان، حبيب الرحمٰن كوترفان ، مولانافضل غنى،مولانامحمدبن مولانااسحاق(كته خت)،مولانامحمديعقوب بن مولانااسحاق(كته خت كوترفان)، مولانا عبدالغنى ،مولاناعبدالرزاق بن مولاناعبدالعزيز،الحاجى عبدالله مردان.
[الحوار مع:پيرزاده عبدالرشيد(ايدوكيت)بن عبدالحبيب بن مولانا ميرزمان الديوبندى،المكان:قرية كجرات بخشالى،مردان،إقليم خيبربختون خوا،التاريخ:٧،اغسطس،٢٠١٧م،بعدصلاةالمغرب]

[2]فضل رحيم بن عبدالحق بن حسن على.إنتقل آباءهم من قرية أُتلة منطقة كدون إلى قرية كوترفان منطقة سُدَم.ذهب إلى دارالعلوم ديوبند فى سنة ١٩١٢م.وكان إماماً فى مسجد كوترفان.اولاده: نورحبيب، شمس الرحمٰن،محمدامين.توفى سنة:١٩٧١م ودفن فى مقبرة كوترفان.
[الحوار مع:عبدالرحمٰن بن شمس القمر بن عبدالحق بن حسن على،المكان:في بيته كوترفان،التاريخ:٨،اغسطس،٢٠١٧م] لقد توفي عبدالرحمن بن شمس القمر ٢٩ اغسطس ٢٠١٧م.وصلى عليه الأُستاذ عمران فى الساعة العاشرة من الليل.

[3] أنا،وبلدى،وأسرتى،وعلمى،وعملى وتصانيفى، ١٦: ٣.......... . أحسن الحجج لدفع الاعوج،١ : ٢٣٠

[4] رُستُم قرية كبيرة فى واد سُدَم مديرية مردان إقليم خيبربختون خوا باكستان.حولها:مديرية بونير، ومديرية صوابى.وهى اليوم فى درجة التحصيل للمديرية مردان.إن رُستم خان كان إسم لرجل بشتون من قبيلة دلازاك يسكن فى هذا الموضع وسُميت هذه القرية باسمه.
[الستجيلات التاريخية التى ذُكرت فيها وجه التسمية لقرية رستم:المحفوظ عند عبدالمطلب خان بن سيف الملوك بن كچكول خان،الحوارمعه:٢٤سفتمبر٢٠١٧م،بعدالعشاء جهانكير اباد رستم سدهم]

كلما عرضت له مشكلة فى التدريس ذهب إلى والده وكان يشرح له تلك العقدة فى ألفاظ سهلةٍ[1].

الشيخ حبيب الرحمٰن أخذ الشهادة فى الحديث وعلومه من شيخ مفتاح الدين[2] فى سنة:١٩٢٠ م الموافق ١٣٣٩ھ ،وهو أخذ من الشيخ محمد أنور شاه بن معظم شاه عن شيخ رشيد أحمد الجنجوهي عن الشيخ محمد قاسم النانوتوى عن الشيخ شاه عبد الغنى المجددى[3].

الشيخ حبيب الرحمٰن درس قراءة حفص على الشيخ محمدأظهرحسن المعروف ب:أبرار أحمد الصديقي،القريشي الأمروهي بن خورشيد على الصديقي القريشي النقشبندي الأمروهي،وأعطىٰ له الشيخ الشهادة.

الشيخ يقول: إن والدي شيخ محمودالحسن أعدّ مكتبة عظيمة فى تلك المنطقة وباع لها ما كان له حتى الأرض الذراعية،حين كان الإنجليز يحتل بلادنا وما كان ممكنا إظهار كلمة الحق فى خيبر بختون خوا فى ذلك الوقت[4].

ويقول:إنا قد سمعنا فى ذٰلک الوقت أن فى اللغة الانجليزية كُتبت تفاسير بارِعة.فأنا وأخى خليل الرحمٰن لم نكن نعرف الإنجليزية فشرعنا ندرس اللغة الإنجليزية لكى نعرف

---

[1]احسن الحجج لدفع الاعوج،رقم الصفحة:١،قال الشيخ:فجئتُ الي البيت وشرعت الدرس فى مسجدى،وكنت اذا أُغلقت بي مسئلة سئلتُ مِن والدي،واستفدتُ مِنه مرارا........ثم يقول الشيخ فى الصفحة الأربعة:وكان يسمع ما نُدارِس بيننا ويَشرح لنا بعض المغلقات.

[2]مولانامفتاح الدين بن مولانافراش الدين،ولد فى قلعة كئ مته سوات سنة ١٣٠٢ ھ وفق ١٨٨٧م،تلمذ خمس عشرة سنين فى سوات وإقليم سرحد،ثم ذهب إلى دارالعلوم ديوبند وتلمذ:مولاناأنورشاه الكشميري،ومولاناشبيرأحمد العثماني،ومولاناإعزازعلى،ومولانارسول خان الهزاروى.ثم درس فى بريلى الهند،وفى جارسده،وفى پيركلىِ سوات وفى جوره سوات.ألف الرسالة:إصلاح الرسوم.توفى سنة ١٣٦٢ ھ وفق ١٩٤٣م. [شخصيات سرحد،محمدشفيع صابر،رقم الصفحة:١٨٢،١٨١، يونيورستي بک ايجنسي بيشاور.بدون سنة الطباعة]

[3]تشريح حبيبي لصحيح البخاري(بلغة البشتو)،مولاناحبيب الرحمٰن بن مولانامحمودالحسن،١ : ٦،سنة الطباعة: ١٩٦٢ء

[4]مقدمة تفسيرحبيبي القديم،رقم الصفحة:١١

هذه اللغة.وشارک الشيخ فی إمتحان الثانوية العامة (ميترک) ونجح فی ٥ يوليو ١٩٤٠ الموافق ١٣٥٩ ھ[1].

الشيخ إشترک فی امتحان منشي فاضل سنة ١٩٢٧م ومولوي فاضل سنة ١٩٣٣م فی جامعة بنجاب واجتازه بنجاح فائق[2].

درسه فی المدارس الحكومية:

بدأ الشيخ يُلقی درس القرآن والحديث بإذن سابق من والده فی قريته کوترفان بعد الفراغ من حصول العلم سنة ١٩٢١م.وهذه الدروس کانت فی مدرسة إسلامية صغيرة أسسها الحاج الترنکزوي[3] بإلحاح من خان شير بهادر خان کوترفاني[4] . فكان مدرسا للغة الفارسية فيها لمدة ست سنوات. ثم إشتغل بالتدريس فی مدارس ساولدهير[5]

---

[1]مقدمة تفسيرحبيبي القديم،ص:١٤

[2]مقدمة تفسيرحبيبي القديم،ص:١٤

[3]فضل واحد بن فضل أحد،المعروف ب:الحاج ترنکزوي.من صف اوّل من قاتل مع الانجليز فی إقليم خيبربختون خوا. قاد المجاهدين فی غزوة بونير سنة ١٩١٦م. وُلد فی قرية ترنک زئي،بيشاور،هشت نغر سنة ١٨٨٥م.إستفاد علوم الروحانية من مولانا نجم الدين المعروف ب هده ملا. قد توفی سنة ١٩٣٧م.دفن فی موضع لكرو مهمند. [شخصيات سرحد،محمد شفيع صابر،رقم الصفحة:١٠٣]قاتل مع الانجليز سنة ١٩١٤م فی رستم.[حاجي صاحب ترنکزوی،عزيز جاويد،رقم الصفحة:١٢٢،٥٤٠ ، ١٢١،اداره تحقيق وتصنيف باكستان،١٩٨١م]

[4]شيربهادرخان بن محمدعمرخان بن أميرباباخان بن خوشاب بابا. أولاده:جمشيدخان،اورنک زيب خان،جهان زيب خان،شوكت علي خان،حجون خان. [الحوارمع إبن حفيده:فاروق علی خان بن کوهرعلی خان بن جمشيدخان بن شيربهادرخان، موضع: کوترفان:٦ ،اغسطس،٢٠١٧م]
ومدفن شير بهادرخان فی قرية کوترفان رُستم،كتب علی قبره سنة وفاته:٢٥،شعبان،١٣٥٧ھ موافق ٢٠، اكتوبر،١٩٣٨م.[الذهاب لزيارة قبره:١٨،ديسمبر،٢٠١٦م]

[5]ساولدهير واقع فی جانب شمال من مديرية مردان علی عشرة أميال.وهي قرية من قری منطقةكاتلنك فی خيبربختون خوا.حولها:منطقة بائزئی،وكمال زئی،وآمازئی سُدُم.ساول دهير(ساول ڈهير)فی الاصل ساول ڈهيري،وقيل فی وجه تسميته إن ساول إسم لملك من ملوك بنی اسرائيل ويقال له أيضاً طالوت.ومن أول سكانها قبيلة دلا زاك من قوم أفغان وهم يسمونها:بهمين.وبعدهزيمتهم خربت

فكريالة[1]، بعد ذلك اشتغل بتدريس المرحلة الابتدائية فى مدارس صغيرة أسسها الحاج الترنكزوي فى مديرية مردان.كان يُدرس فى مَحْكَمَةِ فريد كوت[2] ببنجاب[3] عقب ذلك[4].

عُيِّن الشيخ مدرسا للغة الفارسية فى المدرسة المتوسطة بمردان بعدما أكمل مرحلة "منشي فاضل" ١٩٢٧ م، وكان يسكن فى مردان حينئذ.ويظهر أن الشيخ عين مُدَّرِساً للعربي فى المدرسة الثانوية بكوهات[5] ١٤ سبتمبر ١٩٣٤ م نظرا إلى السجلات الخاصة به. كان يدرس اللغة الفارسية قبل ذلك، ثم إنتقل الى مدرسة ثانوية فى موضع"لكي مروت[6]"فى ٢٠:

القرية.ثم فى سنة ١٨١٩م نزلت إلى بهمين قبيلة ختك(مندوخيل،بابرخيل)وقبيلة اعوان سودهيروال وأقاموا فيها. [ساولدهير كا تاريخى پس منظر،حكيم حافظ شيرين كل،رقم الصفحة:٨ ، ٩ ، ١٠،سنة الطباعة:١٩٨٠م،بدون المطبع]

[1] كريالة(گڑيالَة)او گلياڑه(لعل فى الاصل:گواليار ثم گوالياڑه ثم گهڑيالة ثم گڑيالة)،قرية كبيرة فى منطقة سُدم مردان إقليم خيبربختون خوا.حوله: اِسماعِيلة،اَدِينة،صوابى،بُت سيرئ،باغيچه دهيرى.وفي الشرق الجبل العظيم المشهور كره مار.وفى جانب الغرب : قرية بهائى خان،وقرية صاحب المقالة هُوسَئْي وقرية سعيدآباد المشهور ب:خوروكوتو(خورو كوٹو) .

[2] فريدكوت(فريدكوٹ) مدينة ومديرية فى إقليم بنجاب باكستان.وهى مسماة بإسم فريد بابا الصوفى مضى فى قرن الثالث وعشر.إن فريدبابا مر بها.وإسمها القديم:موكلهار.

[الملخص من ويكي فيديا انترنت،تحت فريد كوٹ پنجاب]

[3] بنجاب(پنجاب:پانچ آب أى الأنهار الخمسة.) إقليم كبير فى باكستان.حولها:سندھ،بلوجستان، خيبربختون خوا،اسلام آباد وآزادكشمير. وبعض بلاد الهند منها راجهستان، وجَموكشمير، وبنجاب.[ويكى فيديا،انترنت،تحت:پنجاب]

[4]أنا،وبلدي،وأسرتي،وعلمي،عملي وتصانيفى، ١٦: ٣،٤..... تشريح البخاري ٦ : ١٩١

[5]كوهات (كوهاٹ)مدينة وقعت فى منطقة كوهات إقليم خيبربختون خوا باكستان.هي بلدة قديمة فى شبه القارة الهندية حيث يوجد ذكرها فى كتب القديمة الدينية للبدها(بدھ مت).والآن هي أهم مدينة لافواج الباكستان. حولها:بيشاور،خيبر،منطقة اورک زئى،كرک،مياں والى،وبحرالسند،وكرم ايجنسى.

[الموسوعة الباكستانية ،رقم الصفحة:٧٦٣]

[6]لَكِيْ مَرْوَتْ،منطقة فى دويزن بنوں إقليم خيبربختون خوا،حدها من جانب يتصل إلى بَنوں ومن جانب آخر إلى بنجاب. [الموسوعة الباكستانية،رقم الصفحة:٧٩٤]

أبريل ١٩٣٦ م. وكان يدرس القرآن هناك، ويصلي بالناس الجمعة مرضاة لربه الكريم.وعُين مدرساً فى مدرسة فى موضع تهانه[1] سوات[2] فى: ١٠ أغسطس ١٩٣٩م.

ثم عُين مدرسا للغة العربية فى الصفوف العليا فى ١٢ مارس ١٩٤١ م.وَ وُلِيّ منصب الشيخ رئيس المدرسين حيث رشحه ستة آلاف مدرسا، وذلك حين ما شاركوا فى اجتماع إنعقد فى بيشاور[3] تحت رعاية منظمة الأساتذة سنة ١٩٤٢م. وَجُدِّدَ له مرتين سنة ١٩٤٣م،و ١٩٤٤م.

---

[1] تهانة(تانڑه،تهانہ:أى محطة الشرطة)قرية فى منطقة سوات ومالاكند ايجنسي إقليم خبربختون خوا باكستان.وهناك ينعقد العدالة حين ما إنجليز سلط عليها.ويحضرللعدالة بوليتكل ايجنت.وهذه القرية قديمة من ٣٠٠٠ قبل مسيح حسب بيان دكتورحسن أحمددانى و منور خان.وفى دور البشتون هى تحت نواب دير وامب وشترال،ثم شملت تحت لواء باكستان سنة ١٩٦٩م.[الملخص من ويكي فيديا،انترنت،تحت:تهانه مالاكند]

[2] سوات منطقة جميلة فى إقليم خبيربختون خوا باكستان.وهى منطقة كبيرة حسينة لا نظير لها.وهى كانت مدينة مركزية لأهل بدها(كوتم بُدھ)وفيها مجسة الكبيرة قدإنحت فى الجبال.وفيها قرية يقال لها اودى كرام(اوڈى گرام) محمودالغزنوي رحمه الله أسس وبنى المسجد فيها فوق الجبل سنة ١٠٢٣م وهزم الملك الكافر راجه كيرا.عاصمتها سيدو الشريف.سوات قد تعرف فى كتب قديمة ب:صواد، وأُدهيانه(أى:الروضة)،وسواستو أى الماء الرقراق والشفاف.وهى ماخوذة من سنسكرة،وقد مر الاسكندر بها. والآن تسكن فيها قبائل البشتون والناس من كوهستان(الجبليين).ومنطقة سوات له رياسة مستقلة فى دور البشتون ويقال لوزيرالأعظم فيها:والى سوات.أولهم:عبدالغفوربن عبدالواحد الصافى مهمند،عرف ب:سيدوبابا،وسوات باباجي،واخُون.قد شملت تحت رياسة باكستان سنة ١٩٦٩م.مدينة مينكورة مركزالتجارية.[انظر للتفصيل:الموسوعة للثقافة الباكستانية،٢ : ١٨٩]

[3] بيشاور(پيښور،پشاور)مدينة كبري وعاصمة لإقليم خبيربختون خوا.وهى واقعة فى واد بيشاور عند سلسلة الجبال خيبر.وهى قرية قديمة فى باكستان.وهى عاصمة لكشان فى زمان القديم.وهى مركز التجارية فى حكومة مغول قبل حكومة الدرانى البشتونين.ويقال لها فى قديم الأيام فُرشافُورا(فى لغةالسِنسكرتية)،وفكتيكا(عندالمورخ اليونانى هيرودوتس)،وفولوشا(عند هيون سانک)، وبكرام (بگرام،تزک بابرى،وشاعرعبدالرحمان بابا).[انظر للتفصيل:الموسوعة للثقافة الباكستانية،٢ : ٣]

ولما حصل الإضراب على المستوى الإقليمي سنة ١٩٤٤ م[1] فَصَلَتْهُ الحكومة الكانغريسية (حكومة حزب المؤتمر الوطني) عن الوظيفة الحكومية بناءً على إتهامات زائغة لا أساس لها،وذلك لمجرد إعتناقه بفكرة باكستان الحرة،ولذا أعاده خان عبد القيوم خان[2] إلى وظيفته مجددا ٣ نوفمبر ١٩٤٧ م، وتولى المسؤولية فى المدرسة الثانوية برستم. ورفض أن يستلم راتب مدة فصله من الوظيفة ورد إلى الحكومة وعندما تمت مدة وظيفته فى المدرسة الثانوية برستم تقاعد عن العمل فى ٢٨ يوليو ١٩٦٥ م. ذكر تقاعده بنفسه حيث قال: "تقاعدت عن الوظيفة فى: ٢٧ ذي القعدة ١٣٩٨هـ"[3].

الهجرة إلى رستم١٩٣٨م:

إن كوترفان قرية صغيرة فى منطقة سُدم، وُلد فيها الشيخ حبيب الرحمن وأخواه سيف الرحمن والشيخ خليل الرحمن. كانت باچا خيل من قبيلة حسن زي صاحبة الميراث فى قرية كوترفان حسب الشق الخامس فى القانون الميراث. لما مات شير بهادر خان (الذي كان يشفق على الشيخ كثيرا) فى كوترفان ١٩٣٨م فسدت العلاقات بين الشيخ وجمشيد خان[4] ابن شير بهادر خان؛ لذا فضَّل الشيخ الهجرة إلى رستم. كان جمشيد خان يردد قائلا:

---

[1]أنا،وبلدي،وأسرتي،وعلمي،عملي وتصانيفى، ١٦: ٥

[2]عبدالقيوم خان بن عبدالحكيم خان.ولد ١٤،يناير ١٩٠١م فى شترال.تعلم فى مدرسة بيشاور ثم على كره ثم ذهب إلى انكلستان لبكالويوس.نجح فى امتحان بيرستر سنة ١٩٢٦م.رجع إلى وطنه سنة ١٩٢٧م وشمل فى كانكريس وعين ركن (اسمبلى)سنة ١٩٣٧م.ثم ترک كانكريس واختار الشمولية فى حزب لرابطة المسلم.عُين بعد إستقلالية باكستان حاكم الاوّل إقليم سرحد (والآن خيبر بختون خوا) فى سنة ١٩٤٧م. أسس جامعة بيشاور.وبنى المدارس للبنين والبنات فى الإقليم يأخذون فيها التعليم مجاناً.ترک الوزارة والسياسة سنة ١٩٥٤م. وتوجه إلى تنظيم حزب الرابطة المسلم وأسس الرابطة المسلم قيوم. ثم أصدر أيوب خان قراراً فى سنة ١٩٥٨م أوقفه ووضعه فى السجن. توفى خان عبدالقيوم خان سنة: ٢٢،اكتوبر،١٩٨١م. [الموسوعة الباكستانية،سيدقاسم محمود،رقم الصفحة:٦٦٣، شاه كاربک فاونديشن، كراتشى،١٩٩٨م]

[3]مقدمة تفسير حبيبي، ١ : ١٦،الطباعة سنة:١٩٤٦م

[4] جمشيدخان بن شيربهادرخان بن محمدعمرخان، قد شهر بجوره.وهو خان لقرية كوترفان بعد وفات أبيه.وهو الذي أخرج الشيخ حبيب الرحمن من قرية كوترفان. توفي سنة ١٤٠٥ هـ وفق ١٩٨٤م.وفى أخر

أنا رئيس كوترفان ويُدعى هُو (يقصد الشيخ حبيب الرحمن) بكوترفان مولانا (أي: شيخ كوترفان). كان الشيخ يُؤدي فرائضه التدريسية فى جارسدة[1] يومئذ. حين ما رجع من هناك فى العطلات اَجَّر السيارة، وأرسل فيها جُلَّ أمتعة البيت، وذهب إلى هيره وند رستم. أقام عند العلامة محمد حسن الديوبندى [2]هناك، واشترى الأرض، وبدأ بناء البيت. ادعى جاره الشفعة بدسيسة من جمشيد خان لكن نجح الشيخ فى تلك الدعوى، وأتم بناء البيت.

قتال كشمير ١٩٤٨م:

لقد شارك الشيخ مع الحاج محمد أمين[3] فى قتال كشمير حيث عَيَّنه سكرتير النشر والتوزيع فى ٢٤ يونيو ١٩٤٨م. فقد أتم الله فتح مواضع بونجهه وميندر(قرى فى كشميرالمقبوضة) على أيديهم. قد كانوا قاموا بهذه المهمة تحت إشراف جنود باكستان.

أيامه مال للشيخ حبيب الرحمن رحمه الله.[كُتب التاريخ على قبره ،مدفون فى قرية كوترفان رستم عند عيدكاه على الشارع]

[1]جارسده(چارسده)قرية وقعت ٢٩ كلوميتر بعيدة من قرية بيشاور فى خيبرپختون خوا باكستان. حول جارسده فى جانب المشرق تقع قرية مردان وفى جانب المغرب تقع نوخار،وفى الجنوب بيشاور وفى جانب الشمال تقع ملاكند ومهمند. تشارسده لقب لابن الياس خان من قبيلة محمد زئى.

[تاريخ جارسده تحت الغبار"دچارسدے تاريخ دَ دوړو لاندے،،المؤلف:آصف على،رقم الصفحة:١٩،حَمنىٰ ببليكيشنز جارسده خيبرپختون خواباكستان،سفتمبر ٢٠١٢م]

[2]محمدحسن بن نورمحمدبن سيدعالم. وُلدفى قرية رُستم سنة:١٨٩٠م. إستفادمن والده ثم ذهب الى دارالعلوم الديوبندوالمدرسة عبدالرب الدهلي. رجع الى وطنه سنة ١٩١٨م.وأسس مدرسة فيض الاسلام فى قرية رُستم سنة ١٩١٨م(على يد الحاج ترنكزوي). كان يدرس التفسيرفى رُستم منذ ثلاثين سنة توفى الشيخ فى سنة ١٩٨٢م.[العلماء المشاهير،مشاہیرعلمائے سرحد،الدكتور قارى فيوض الرحمٰن،رقم الصفحة: ٥١٨،مطبعة: مجلس نشريات اسلام كراچى،١٩٩٨م]

[3]الحاج محمدامين بن محمداسعدخان.شاعرا، مجاهدا وعرف ب:فخركشمير.ولد فى شيخ محمدى سنة ١٨٩٥م بيشاور.من بطن عالم خان قبيلة شنوارى المشهورة فى خيبرايجنسي.قاتل خلاف الإنجليز فى قصة خوانى بيشاور سنة ١٩٣٠م،وفى نخي سنة ١٩٣١م.وأسس الجماعة الناجية سنة ١٩٤٦م.شارك فى قتال كشمير سنة ١٩٤٦م.توفى سنة ١٩٥٨م ودفن فى قرية حاجى آباد من مضافات عمرزئي وجارسدة. [شخصيات سرحد،رقم الصفحة:١٢٢،١٢١]

منهم: الكرنيل كمال، والجنرال طارق. كان الشيخ عضوا لفئة الحاج محمد أمين "الجماعة الناجية الصالحة". قاتل فى كشمير قتال المجاهدين الأبطال. وقد ذكر أحوال هذه الحرب فى مذاكرته.

زيارة بيت الله الحرام ورحلة الدول الإسلامية:

لقد حج الشيخ سنة ١٩٥٧م، واستغرقت هذه الرحلة ستة أشهر. فقد جمع كل ما شاهده وأدركه وأحس به فى هذه الرحلة، ثم رتبه، وطبعه فى كتاب فى اللغة البشتوية تلو العودة، وسماه بـ "د حج تحفه" (أي تحفة الحج). هذا كُتَيِّبٌ مفيد للغاية. بإمكان القارئ أن يطالع فيها أحوال البلاد الإسلامية، ومساجدها، وطريقة عيش الناس، ودروس الحرم المكي، وأحوال السفر البحري. يوجد بعض نماذج كلامه الشعري أيضا فيه.

تلامذته:

لقد تتلمذ على الشيخ مئات من الطلاب، ولكن أذكر فيما يلي أسماء الذين لقيتهم أو ذُكِرَتْ أسماءهم فى بعض كتب الشيخ أو وصلت إلينا أحوال سيرتهم من قبل ذريتهم.

1. سيد حبيب بن نور حبيب بن نور أحمد بن يار محمد ساكن كرياله، رستم، مردان[1].
2. باباجى، سيد ممبر شاه بن سيد دلبر شاه (جد صاحب المقالة من قبل الأم)، ساكن كوترفان، رستم، مردان[2].

[1] سيد حبيب بن نورحبيب ولد في كرياله إقليم خيبربختون خوا سنة ١٩٤٠م.كاتباًوعالما باللغة الفارسية والعربية والاردية.ترجم كتاب النحو والصرف لمولاناعبدالمعزالخريج من المدرسة الأمينية.كان يدرس في المدرسات الحكومية الي ١٩٨٩م.كان صديقا لجدي السيد ممبرشاه.إن أبي دكتورسراج الإسلام حنيف من تلامذته.توفي سنة ٣٠مايو١٩٩٨م.[الحوارمع ابنه:حنيف بن سيد حبيب،عامل في تاج كمبني بيشاور،التاريخ:٢٤،ديسمبر،٢٠١٦م]

[2] السيد ممبر شاه بن سيد دلبر شاه ولد في قرية كوترفان ٧ يناير ١٩٤٢م.قد مات جدي بعد العشاء ١٧ نوفمبر٢٠١٨م في مستشفي ليدي ريدينك البيشاور، وصلي عليه دكتور سراج الاسلام حنيف ودفن على ١٨ نوفمبر مقبرة كوترفان في جوار أخيه سيد تاجبر شاه.اللّٰهُمَّ اغفره وارحمه ولا تعذبه،اللّٰهُمَّ اغسل خطاياه بالماء والثلج والبرد.

3. سراجية بنت رحمت الحق بن سيف الرحمٰن،هي الزوجة لفيض الرحمن.تسكن في موضع كمبت تقع عند كرهي امازئي ودولت زئي[1].
4. مصباحية بنت محبوب الرحمٰن بن حبيب الرحمٰن.
5. هدايت الرحمٰن، ساكن شير دره،رستم،امبيلة[2].
6. محمد إسلام بن محمد خضر،ساكن: كالو دهيرى، رُستم، مردان[3].
7. كريم داد بن رحيم داد ساكن سرخ دهيرى، رُستم ، مردان[4].
8. خانيم الله، ساكن جارسدة.الشيخ حبيب الرحمن رحمه الله ذكر إسمه فى كتابه "تحفة الحج"رقم الصفحة:٢٧ ، ٢٨،٢٩.
9. البروفيسور عارف نسيم بن مولانا محمد حسن صاحب الديوبندي، ساكن رُستم، مردان[5].
10. ممتاز علي بن كشميرخان بن شهزاد مير، ساكن كوترفان، رُستم[6].

---

[1] الحوارمع فيض الرحمن،الموضع كمبت مردان،التاريخ:٢٢،يوليو(جولائي)، ٢٠١٨م.

[2] الحوار في موضع التعزية قرية ادينة صوابي خيبربختون خوا.

[3] الحوار في السيارة تذهب من رستم الي مردان،التاريخ:٢٤ديسمبر٢٠١٦م

[4] الحوار في موقف السيارات الموضع مردان،التاريخ:٢٢،يناير(جنوري)٢٠١٧م

[5] محمدعارف نسيم بن حكيم مولانا محمد حسن.ولد في قرية رستم ١٩٢٩م.أخذ الشهادة في الدكتوراة سنة ١٩٩٩م من الشيخ زايد اسلامك سنتر بيشاور.عنوان مقالته:مخطوط مقامات ويلورية تحقيقاًودراسةً.ومشرفه:سيدالحسنات.تصانيفه:ترجمة قصيدة بردة في النظم إلى البشتية،والفارسية والانجليزية،كهكشان انوار،ايك سورج چارچاند اوران گنت تارے.كان مدرسا في الكلية.توفي ٥ يونيو٢٠١٢م.ودفن في موضع كمركے رستم.له ولدوحيدمحمد شاهد.[الحوارمع إبنه محمد شاهد،موضع:نيواسلاميه كالج كالوني،كينال تاون بيشاور،رقم البيت:٤٨٠٧،التاريخ:٢٢يوليو٢٠١٧م]

[6] ممتازعلى،فى الاصل من كوهستان تورغر.ثم انتقل الي موضع كوترفان.نجح في إختبار الثانوية ١٩٥٨م. درس من شيخ حبيب الرحمن كنزالدقائق.وكتب تحفة الحج لشيخه.وقال جدي سيدممبرشاه أن ممتاز على شاعراً أجود،ينشد الاشعار.وكان صاحب سيدحبيب في الاسباق وفقد سيدحبيب بياضه التي جمع فيه ممتاز على أشعاره.[الحوارمع ممتازعلى في موضع:اسلام آباد،ايف تن تو،محلة:٩،ترقيم البيت:٥١٠ ، التاريخ: ٨ مارس٢٠١٨م]

11. الطبيب طاهر حسن بن مولانا محمد حسن الديوبندي، ساكن رستم، مردان.
12. عبدالسلام استاذ ساكن هوسئي رستم مردان[1].
13. فضل سبحان استاذ،ساكن:باريكاب،كوترفان،رستم،مردان[2] .
14. سيدثابت الرحمن بن مولوي فضل رحمان المعروف ب:چارغُلى استاذ[3].
15. خيرالرحمان بن عبدالمستعان بن قدرت شاه.بسارو خت كوترفان[4].
16. المولوي حسن شاه بن پيغام شاه بن معظم شاه[5].

---

[1] عبدالسلام بن منظوراحمد.في الاصل لموضع چينة رستم.إنتقل آباءهم إلى موضع هوسئي كرياله في سنة ١٧٩٠م.ولد سنة ١٩٣٥م في هوسئي كرياله.كان استاذا في المدارس الحكومية.كان استاذا في المدرسة الحكومية للدكتور سراج الاسلام وأخيه الصغير دكتور معراج الإسلام ضياء.[الحوارفي جواربيته في قرية هوسئي الشارع رستم،التاريخ:١٥مارس ٢٠١٨م]

[2] فضل سبحان بن غلام سيد بن عبداللطيف،ولدفي موضع باريكاب كوترفان ٢٢ نوفمبر١٩٣٦م، من قبيلة دوبيان كدون غورغشت،والده غلام سيد امام فى مسجد باريكاب.تلمذ أبيه،ونجح فى إختبار الثانوية مدرسة الحكومية رستم سنة ١٩٥٣م،وعين مدرسا فى المدرسة الحكومية سنة ١٩٥٥م،وتقاعد عن التدريس سنة ١٩٩٦م،وهو امام فى المسجد من سنة ١٩٧٣م حتى الآن.ماهر في الجعرافية والرياضى،تلاميذهم فى المدرسة الحكومية: دكتور سراج الاسلام وأخيه الصغيرالدكتور معراج الاسلام،وذرين كل بن عزيز كل،وأخيه الصغيرعظيم كل بن عزيزكل.وقد أخذ فضل سبحان علم التفسير من تلميذه دكتور سراج الاسلام حنيف من سنة ١٩٨٢م الى ١٩٨٨م.[الحوارمعه في موضع باريكاب كوترفان رستم،التاريخ:٢٩يوليو٢٠١٨م]

[3] سيدثابت الرحمن بن فضل رحمان.ولد٦ابريل ١٩٤٨م.كان تلميذا للشيخ حبيب الرحمن في المدرسة الحكومية من سنة ١٩٥٨م إلى سنة ١٩٦٤م.[الحوارمعه في الكلية يونيكام كمركئي رستم،التاريخ:١٥غسطس٢٠١٧م]

[4] خيرالرحمن بن عبدالمستعان وُلد فى بساور خت(بساړوخټ)كوترفان سنة ١٩٤٤م.من قبيلة أتمان خيل البشتون.إنتقلوا آباءهم قبل حرية باكستان من منطقة دير ميدان إلى كوترفان سدم.[الحوار مع خير الرحمن،المكان:قرية كوترفان،٨،أغسطس٢٠١٧م]

[5] مولوي حسن شاه ولد سنة ١٩٤٠م فى قرية كمركئي رستم إقليم خيبربختون خوا.كان كاتباً وله دكان التسجيلات الصوتية الإسلامية في مردان.سمع مشكاة المصابيح من شيخ حبيب الرحمن رحمه الله سنة ١٩٥٥م.كان مدرسا في دارالعلوم الاسلامية العربية رستم.والشيخ حبيب الرحمان المعروف ب:كجرات

17. عبدالسبحان خان بن مزيدخان بن ظريف خان،كفورخيل يوسف زئ ،كريالة سُدُم مردان[1].

18. زرشاد خان بن پيخورې بن زيبان شاه.تعلم ترجمة القرآن عند الشيخ حبيب الرحمن[2].

19. سيد كل بادشاه بن سيد محمد ايوب بادشاه بن نورالهدي[3].

20. زرشاد خان بن شمس الزمان خان بن محمد عمر خان بن اميربابا خان بن خوشاب[4].

الإنجازات السياسية

كان الشيخ عضوا فعالا فى حركة استقلال باكستان، وكان قد شارك فى اجتماعات حزب الرابطة المسلم (مسلم ليك). كانت له علاقة جيدة بعبد القيوم خان. ومتبعوا هذه الحركة كانوا فى قلة يومئذ فى منطقة سدهوم، ولكن ساندها الشيخ بجرأته، وملكته الخطابية.

استاذ كان رئيسا.وهو مخالفا لأهل التوحيدوالسنة.فأخرج مولوي حسن شاه من مدرسة الاسلامية العربية.مولوي حسن شاه يشترك في درس شيخ سيدعبدالسلام الرستمي،وذلك السبب لإخراجه من المدرسة.قال لي حسن شاه:الشيخ حبيب الرحمن رحمه الله يسلي الشيخ عبدالسلام حين ما كان الجهلاء يؤاذونه ببيان التوحيد فهو يأتي الى شيخ حبيب الرحمن للتسلية.كان مولوي حسن شاه من النساخين للشيخ حبيب الرحمن،لشيخ سيدعبدالسلام الرستمي،لدكتورسراج الاسلام حنيف،وللشيخ حسن جان رحمهم الله.[الحوارمع مولوي حسن شاه،موضع كمركئي،رستم.التاريخ:٢٧يوليو٢٠١٧م]

[1] عبدالسبحان خان بن مزيدخان بن ظريف خان.التاريخ الحوار:٢٧يوليو٢٠١٧م.المكان:كره مارمينة بارهوتي مديرية مردان.

[2] زرشاد خان وُلد سنة ١٩٥١م فى قرية رستم.[الحوار معه فى قرية رستم ،التاريخ:١٦اغسطس٢٠١٧م]

[3] سيدكل بادشاه ولد سنة ١٩٤١م.فى الأصل هم من قرية حمزه كوت رستم،ثم انتقلوا إلى موسى خت دبئ اده كجرات بخشالى.وهو تلميذ للشيخ حبيب الرحمن فى سنة ١٩٥٥م.[الحوار معه فى موسى خت دبئ اده بخشالى مردان،التاريخ:١٥اغسطس ٢٠١٧م]

[4]زرشاد خان بن سالارشمس الزمان خان وُلد سنة ١٩٣٩م فى قرية كته خت كوترفان رستم.[الحوار معه،فى جواربيته كته خت،التاريخ:٢٩اغسطس٢٠١٧م]

المقاطعة الإجتماعية:

كانت مردان منطقة رستم، وبشاور مديريتها يومئذ. كان يوجد هنا حزب سياسي مسمى بحزب المؤتمر الوطني (كانغريس) مخالف لحزب الرابطة المسلم. كان يسمى أعضاءها أنفسهم فى إقليم سرحد بـ "خدائي خدمتكار" (أي الخدام لوجه الله). فقد كان الشيخ يؤيد فكرة باكستان فى ضوء القرآن والسنة رغم كل تلك الظروف القاسية. وكان يتحمل كل مشقة فى هذا السبيل بوجه طلق. خالفه سكان القرية وقاطعوه؛ لأجل التحاقه بـ "حزب الرابطة المسلم" لكن قضى الشيخ على هذه المشكلة بالحنكة السياسة وبحلمه[1].

إعلان استقلال باكستان والموكب فى رستم:

لما أعلن استقلال باكستان بارحة ١٤أغسطس ١٩٤٧ م قاد الشيخ موكبا سار فيه جم غفير من الناس، ثم نصبت راية باكستان على محطة الشرطة فى رستم على يد يوسف كل[2] باستعانة الشيخ[3].

الاعتراف بالتفسير الحبيبي من قِبل حزب الرابطة المسلم(مسلم ليک):

إعترف حكومة حزب الرابطة المسلم بالمكانة العلمية للتفسير الحبيبى وأقرته للمدارس والجامعات العرصية فى سنة ١٩٦٢م[4].

رسالة محمد على جناح إلى الشيخ:

بدأ الشيخ كتابة التفسير سنة ١٩٤٤ م بعد ما تقاعد من التدريس.و طبع الجزء الأول من التفسير (سورة الفاتحة إلى الآية رقم 141 من سورة البقرة) من مطبعة سرحد

---

[1] مقالة لحاجى يوسف كل،غيرمطبوعة،رقم الصفحة:١.

[2] يوسف كل بن احمدكل بن فقيركل. من قبيلة أخوندخيل. كان منشئ فى السوق رُستم. مات سنة ١٩٩٥ء فى قرية رُستم،كتب يوسف كل مقالة صغيرة فى أربعة صفحات حول حياة الشيخ حبيب الرحمٰن، ما طبعت الى الآن .

[الحوارمع ابن عم ليوسف كل:رخساركل بن اِنزيركل. التاريخ:٢٢سفتمبر٢٠١٧م،موضع:رُستم]

[3] مقالة لحاجى يوسف كل ،رقم الصفحة:٢

[4] نظرا إلى تسجيلات الإعلام،هى محفوظة عند حفيده:محمدإسراربن محبوب الرحمن بن مولانا حبيب الرحمن.

إليكترك بريس بيشاور.أرسل الشيخ النسخة من هذا المطبوع(١٩٤٦م) إلى محمد على جناح كهدية بمناسبة إستقلال باكستان. فشكره القائد الأعظم حيث أرسل الرسالة فى: ٥ سفتمبر ١٩٤٧ م باللغة الإنجليزية من بيت الحكومة مدينة كراتشي إلى قرية رستم.

اللقاء بسردار عبد الرب نشتر وخان عبد القيوم خان:

يعلم من كتاب "بهيروج خان[1]" أن الشيخ حبيب الرحمن إلتقى مرارا بسردار عبد الرب نشتر[2]، وخان عبد القيوم خان فى أماكن شتى من بهيروج ورستم.

---

[1] بهيروج(بهيڑوچ)إسم قرية صغيرة فى منطقة سدم رستم مديرية مردان،إقليم خيبربختون خوا.وملكه شيربهادر خان بن اجون خان بن بهرام خان من بطن ميربابوخيل قبيلة يوسف زئى شهر ب:بهيروج خان.توفى سنة:١٦يناير١٩٩٨م.ودفن سپينو قبرونو فى الطريق إلى بهيروج.أولاده:شيرين،شيرين زاده،شيرنواس،شيرامان،شيرافكن.قد يأتى إليه زعماء الإنجليزمثل: أولف كَيرو،وزعماء خدائي خدمت كار مثل: خان عبدالغفارخان،وزعماء مسلم ليك مثل:خان عبدالقيوم خان وسردارعبدالرب نشتر.[الملخص من تاريخ بهروچ خان،شيربهادرخان......الزرياة لقبره:٧ يناير٢٠١٨م]

[2] عبدالرب بن عبدالحنان. نشتر إسم تخلص له.قادة فى تحريک باكستان،شاعرا،سياسيًّا. وُلد ١٣،يونيو ١٨٩٩م فى مدينة بيشاور. فاز فى امتحان الماترک من سناتن دهرم مدرسة سنة ١٩١٦م. أخذ الشهادة فى تعليم القانون(L.L.B)جامعة على كره سنة ١٩٢٥م-شارک فى الحركة الخلافة الهند مع محمد على جوهر ساكن مرغزصوابى. وشرک فى الحركة الرابطة الاسلامى بالتماس قائداعظم محمد على جناح سنة ١٩٣٨م.ثم ولى له امارة بنجاب. انتخب الصدر لحركة الرابطة الاسلامي سنة ١٩٥٦م. مات فى سنة ١٤،فبرائر،١٩٥٨م،ودفن فى جوار قائداعظم فى مدينة كراتشى.[الموسوعة الباكستانية ،سيدقاسم محمود،رقم الصفحة:٦٥]

شغفه بعلم التفسير

نظرا للظروف السائدة فی ذلك الوقت كان نشر القرآن والحديث يعد جرما عظيما آنذاك.وقد ضَيَّقُوا على العلامة محمود الحسن والد الشيخ عيشه؛ لأنه كان مولعا بالقرآن والحديث. كانوا يناقشونه ويجادلونه من حين لآخر. كان والده ثابتا على مهمته رغم تلك الظروف القاسية. كذلك أنشأ أولاده على أن الأصل والأساس هما القرآن والحديث ثم الأقوال الأخرى.

المشكلة الاولى: كان الإقليم سرحد (خيبر بختونخوا حاليا) تحت سيطرة القانون الأسود الذي أسسه الغرب (الإفرنج). كان الأفاغنة (البشتويون) ألحقوا أضرارا جسيمة بالإنجليز (الغربيين) فی مناطق كالا دهاكه، وملاكند، وباجور، وأمبيلة، ورستم، وبونير. انزعج الإنجليز من هجمات الأفاغنة المتراكمة فقسموها إلى شتى مناطق القبيلية.ورسموا الخط بينها يقال لها ديورند(ڈيورنڈ لائن،لأن الإنجليز ديورند قد خَطهاورسمها).

المشكلة الثانية:كانت هنا مشكلة أخرى. وهي أنه كان يوجد العلماء بالاسم فحسب. لم يكونوا يألون أي جهد فی إضلال الناس. كانت لهم خبرة فی حيلة الإسقاط، والرقص فی المساجد.

والمشكلة الثالثة: أن معظم الإنجليز، والنصارى، والهنادكة، والسيخ تعلموا اللغة البشتوية، وتلبسوا بلباس المسلمين مع أنهم كانوا غربيين قلبا وفكرا فكانوا يؤمون الناس فی المساجد. ويجادلون مع الحق. لا يعرف الناس أسماءهم الحقيقية. كانت الحكومة الإفرنجية تقدم رواتب جيدة للذين كانوا يدرسون المنطق، والحساب، والموسيقية، والفلسفة. وكانوا وضعوا لهم تقديرا جيدا.ومن جانب آخر فرض الإنجليز الحظر على العالم الذي يدرس القرآن والحديث وكان يشوه اسمه، ويتهم بالوهابية، ويطلب إلى محطة الشرطة فيضرب؛ لأن الإنجليز كانوا يظنون أن السلطة لهم. فأنى لهم أن يسمحوا بنشر تعاليم القرآن والحديث. إنما هم جاءوا لنشر تعاليم الإنجيل.

والمشكلة الرابعة: أن المسلمين كانوا متعودين على العادات وتقاليد وذلك طول عشرتهم مع الهنادكة. كانوا قد نسوا السنة النبوية. كانت حفلات زواجهم، ووفاتهم وغير ذلك من العادات والتقاليد على طراز الهنادكة تماما. فإصلاح البيئة فی مثل هذا الجو أمر

يبعث فى النفوس القلق، ويستدعي قلبا صميما. فتصنيف التفسير والكتب الأخرى لإصلاح مثل ذلك المجتمع فى مثل تلك الظروف لا أقل أن يدعى الجهاد الأكبر.

تعلمه اللغة الإنجليزية للاطلاع على ما كتب فى موضوع التفسير باللغة الإنجليزية:

يقول الشيخ حبيب الرحمن: لقد عَرفتُ أنا وأخي خليل الرحمن أنه صُنِفتْ تفاسير مختلفة باللغة الإنجليزية لكنا لا نعرفها ،فشمرنا عن ساعد الجد لتعلمها. ثم طلبنا التفاسير بالإنجليزية وبدأنا نُطالعهاحتى نَطّلِع على ما كتب فى مجال التفسير بهذه اللغة.

درس القرآن للشيخ حبيب الرحمن:

تولى الشيخ حبيب الرحمن مسؤولية درس القرآن بعد وفاة أخيه الأصغر الشيخ خليل الرحمن.كان الحاج غلام حسين[1]، وسيد غواث بادشاه[2] من القائمين بمجلس الدرس. وكان مولانا محمد حسن يلقي الدرس أثناء غياب الشيخ حبيب الرحمن[3].

درس القرآن فى لكي مروت، وجارسدة، وكوهات:

ألقى الشيخ الدروس فى قرية لكي مروت وكوهات وجارسدة بالإضافة إلى خطب الجمعة. وكان يؤدي فرائض التدريس فى مدارس عصرية حكومية فى تلك المواضع. كان يمكث هناك طوال الأسبوع. وكان ينشغل بكتابة التفسير وإلقاء الدرس. ذكر بنفسه أن

---

[1] لم أعثر على ترجمته.

[2] سيدغواث بادشاه بن سيداميربن سيدنظام شاه بن سيدلطيف شاه. من أولاد سيدعلي غواص الترمذي المعروف ب: پيربابا،بونيربابا،وخراسان بابا. إنتقل فى اجداده سيدلطيف شاه صاحب سنة ١٨٧٠م من موضع پيربابا كدے زئى باجاإلى قرية رُستم.توفي سيدغواث بادشاه،٢٧،مارس،١٩٨١م. مدفون فى مدرسة العالية الحكومية فى قرية رُستم فى جوارالمجاهد قنبرعلى شاه (من تحريک المجاهدين سيداحمدالشهيد) اولاده:سيدغواث،سيدفروش،سيدزرين.

[الحوار مع: سيدسجاد بن سيدغواث بادشاه،التاريخ:١٩،نوفمبر،٢٠١٧م.....صادق بادشاه بن سيدمسلم بادشاه ،التاريخ:١٧،نوفمبر،٢٠١٧م.]

[3] مقدمة تفسير حبيبي ١ : ١٥،سنة الطباعة:١٩٤٦م

وزارة التعليم وزارة فارغة. فكنت أشغل بالقرآن والحديث فى الأوقات الفارغة، كذا كنا نشغل بهما فى العطلات[1].

مؤلفاته

الشيخ حبيب الرحمن له دور فعال فى مجال التصنيف كما فى مجال الخطاب. فقد صنف كتبا عديدة. ومعظم مؤلفاته فى اللغة البشتية وهذا من إحسانه على حضارة البشتون والبشتية. تشمل مؤلفاته الكتب التي صنفها بنفسه، وكذا الكتب التي كتبها بعض السلف فترجمهاالشيخ حبيب الرحمن إلى اللغة البشتية. دونكم أسماء مؤلفاته فيما يلي:

1. **مقدمة التفسير الحبيبي بالبشتوية:**

الشيخ حبيب الرحمن قد كتب المقدمة وجيزة بالبشتوية قبل تفسيره سنة ١٩٤٤م.وهي تحتوي على ثمانية وسبعين صفحةً فى مجلد واحد فى اللغة البشتية. قد طبعت فى مجلد على حدة مع التفسير الحبيبي (الطبع القديم) سنة ١٩٤٦م. هي تشتمل على اثني عشر علما من علوم القرآن.وجدتها عند محمدطيب فى قرية كوترفان ناقصة،ثم وجدتها كاملة عند مولوى محمد طيب فى قرية جغرزئى كته خت.جزاءهما الله خيراً.عددصفحاتها:٦٨.

2. **تفسير حبيبي:**

قد ألف الشيخ حبيب الرحمن هذا التفسير فى اللغة البشتوية (لهجة يوسف زَيْ) فى ثلاثين أجزاءً. يحتوي كل جزء على تفسير جزء واحد من القرآن الكريم.وطبعت المقدمة والجزء الأول فى مجلدين منفصلين لأول مرة سنة ١٩٤٦ م. ثم طبع تفسيرحبيبى بأكمله فى ثلاثين جزء بين سنة ١٩٥٩ م، وسنة ١٩٦٤م.لكن هناك فرق بيّن فى تفسير حبيبى التى طبع سنة ١٩٤٦م وتفسير حبيبى الذي طبع فى السنوات الآتية.بل إسمها واحد ونهجهما أخر.الأول ناقص والثانى كامل.ولعل الشيخ حبيب الرحمن بنفسه منع عن تكميلها وشرع بنفس الإسم التفسير بنهج جديد وفق زمانه.

[1]مقدمة تفسير حبيبي ١ : ١٤

3. أنوار القرآن ما فيه من اللغات والصيغ والاشتقاق والعرفان:

إهتمَّ الشيخ فى هذه الرسالة بعلم الصرف، والاشتقاق، واللغة. لعله خطرت له فكرة تصنيف هذه الرسالة بعد الجزء الثالث من الطبعة الثانية؛ لذا لا يوجد شيء تحت هذا العنوان فى الأجزاء الثلاثة الأول من الطبعة الثانية. هذه الرسالة ملحقة بكل جزء من التفسير باسم "**أنوار القرآن**". لا يوجد أنوار القرآن فى الجزء الثاني، والرابع، والأخير.والشيخ سماها ب:أنوارالقرآن فى استدراك ما بقى من اللغات والصيغ والاشتقاق والعرفان[1].

4. د حج تحفه (تحفة الحج):

هذا الكتيب فى اللغة البشتوية. لما سافر الشيخ حبيب الرحمن لإداء فريضة الحج كان يكتب المذاكرة يوميا. فأكملها حين عاد، وطبعها. ذكر فى هذا الكتاب أحاسيسه، وكلامه الشعري، وأحكام الحج. طبع من مطبع شاهين برقي بشاور لكن لم يعثر على سنة الطباعة حيث لم تكتب على الكتاب لكن ذكر الشيخ فى مقام أن ألف نسخة من هذا الكتاب طبعت سنة ١٩٥٨م.

5. الترجمة البشتوية لكتب الفضائل التي صنفها الشيخ الحديث العلامة زكريا ؒ المسماة بـ "فضائل أعمال"بالأردية:

هى مجموعة لستة رسائل الآتى:

١: فضائل التبليغ،

٢:فضائل نماز (فضائل الصلاة)،

٣:فضائل الذكر،

٤:فضائل القرآن،

٥:فضائل درود شريف (فضائل الصلاة على النبي ﷺ)،

٦:فضائل رمضان.

طبعت هذه الترجمة فى سنة ١٩٧٠م من مدينة بيشاور.

---

[1] تفسير حبيبى ٢٨ : ٩٣....تفسير حبيبى ٢٩ : ١٢٦

6. الترجمة البشتوية لسير الصحابة:

ترجم الشيخ حبيب الرحمن كتاب سير الصحابة (باللغة الأردية) إلى اللغة البشتوية سنة ١٩٧١م فى ثلاث اجزاء: سير المهاجرين، وسير الأنصار (جزءين) لكنه لم تطبع إلى الآن.

7. ريشتيني قيصې (القِصص الحق) الترجمة البشتوية لحكاياة الصحابة بالاردية للشيخ محمد زكريا رحمه الله:

وهذه الترجمة البشتوية مشتملة على مائتين صفحات.وقد طبعت أولاً فى سنة ١٩٧٢م.نسخه الكاتب محمدشفيق زلمي ساكن قرية إسماعيلة منطقة صوابى خيبربختون خوا.

8. الترجمة البشتوية لسير الصحابيات:

قد كتب الشيخ ترجمة البشتوية على يده فى المذاكرة الصغيرة،عدد صفحاتها:١٦٦.وهذه المخطوطة لم تطبع حتى الآن.

9. تشريح حبيبي لصحيح البخاري:

الشيخ حبيب الرحمن رحمه الله ترجم الصحيح البخاري إلى البشتوية مع الشرح والتوضيح خلاصة من فتح الباري فى ثلاثين أجزاء مثل تفسيره.وطبع سنة ١٩٦٢م فى مطبعة منظور عام بيشاور.نسخه محمد كل رحيم الأسماري(سيأتى ترجمته تحت نساخين).والشيخ كتب فوق عنوان الكتاب:كان البخاري حافظاً وَمُحدثا....جمع الصحيح مكمل التحرير.

10. د پاكستان عيسائي مشنرو ته خطاب (باللغة البشتوية):

أي الخطاب للمبشرين النصارى فى باكستان.وقد تجد فى هذا الكتاب للشيخ حبيب الرحمن بيانا شافيا حول عصمة الأنبياء، ونبذة أعمال النصارى التي تخالف الإنجيل، إيرادات الفرقة البرويزية على بعض العقائد الإسلامية.وقد طبع فى مطبعة منظور عام بيشاور.لا يُعلم سنة طباعته لكن تظهر من آخر الصفحة الرسالة أنها طبعت بعد تشريح البخاري المجلد الأول(١٩٦٢م).ونسخه صاحب زاده كل.

11. د انسانی روح حالات أي أحوال الروح الإنسانية بالبشتوية:

كتب الشيخ خلاصة سهلة لعشرين بابًا من "كتاب الروح" للعلامة ابن القيم[1] فى اللغة البشتوية. كان اكتمل تسويده الثاني من يناير سنة ١٩٦٦م. قد تم الكاتب شرف الدين كتابته يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم الحرام سنة ١٣٨٦ ه.طبع هذا الكتاب من مطبعة حميدية كابلي كيت بشاور، ولم يعلم سنة طباعته.

12. خزينة الأمثال العربية وبالبشتوية:

الشيخ ترجم ضروب الأمثال من اللغة العربية إلى البشتوية.وكتبها حسب ترتيب الهجائية بيده فى إثنان وخمسين صفحات.وهذه الرسالة لم يطبع إلى الآن.وكتب التاريخ فى خاتمتها:١٣،يوليو١٩٧٥م.

13. خلاصة الميراث من تصنيفات الإمام الأعظم بالعربية والبشتوية:

هذه الرسالة الوجيزة تنسب إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله[2] إستتكتب العلامة محمود الحسن والد الشيخ الكاتبَ غلام الجيلاني فى سنة ١٢٧٦ ه لكتابة هذه الرسالة. ثم ترجم الشيخ حبيب الرحمن هذه الرسالة إلى اللغة البشتية وأضاف عليها الحاشية فى سنة ١٣٨٦ ه.وهذه الرسالة مشتملة على إثنتان وستين مسائل من علم الفرائض كما كتب الشيخ فوقها.عدد صفحاتها:١٤.وقد قرظ عليه الشيخ سيف محمد[3] خريج دار العلوم ديوبند سنة

---

[1] محمد بن أبى بكر بن أيوب سعد الزُرعى،الدمشقي،أبوعبدالله،شمس الدين.ولد سنة ٦٩١ه وفق ١٢٩٢م.محدثا،مفسرا،فقيها ومتكلما.تلميذ لشيخ إبن تيمية.توفي سنة ٧٥١ه وفق ١٣٥٠م.[البداية والنهاية،ابن كثير،١٤ : ٢٢١،مؤسسة التاريخ،العربي،بيروت،بدون سنة الطباعة...الاعلام ٦ : ٥٦]

[2] نعمان بن ثابت الكوفى التيمي،ولد فى الكوفة سنة ٨٠ ه وفق ٦٩٩م.إمام عند الأمة.توفى سنة ١٥٠ه وفق ٧٦٧م.[انظر للتفصيل:سيرأعلام النبلاء،الحافظ الذهبي، ٦ : ٣٩٠،داراحياء التراث العربى، بيروت، بدون التاريخ...الاعلام ٨ : ٣٦]

[3] سيف محمد بن مولانا نياز محمد.ولد فى قرية رستم منطقة سُدُم إقليم خيبربختون خوا سنة ١٩١٦م.إستفاد من أبيه ثم ذهب إلى دارالعلوم سهارنبور،ثم إلى دارالعلوم ديوبند فى سنة ١٩٢٦م.واستفاد التربية الروحانى من شيخ حسين أحمد المدني.إذا نجح فى إمتحان منشى فاضل سنة ١٩٤١م فعُين مدرسا فى المدرسة الحكومة لعلوم الاسلامية.وتقاعد عن المدرسة سنة ١٩٧٣م.توفى سنة ١٩٩٠م.ودُفن فى

١٩٦٧م. كانت طبعت هذه الرسالة مع الجزء الرابع والعشرين للتفسير الحبيبي من مطبع منظور عام بيشاور.

14.شان دار نبي أي النبي العظيم الشأن بالبشتوية:

قد ألف الشيخ حبيب الرحمن هذه الرسالة الوجيزة باللغة البشتوية. هذه الرسالة تشمل مواضيع مختلفة: الفرق بين الولي والنبي،والفرق بين المصلح والنبي،وذكرفيها خصائص النبوة،وسقراط اليوناني،والعلوم المادية، وأقسام الوحي، وعلم الغيب، وأنباء الغيب.عددصفحاتها:٢٤.وطبعت مع أول مجلد لتشريح البخارى سنة ١٩٦٢م. وكتبه:صاحب زاده كل رستم.

15.قرآن، حديث، نبي إيجادونه او قيامت (القرآن، والحديث، والمخترعات العصرية، والقيامة) بالبشتوية:

ذكر الشيخ على الصفحة الواحدة والثلاثين من هذا الكتاب ان هذا الكتَيِّب خلاصة لكتاب "**مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية**" الذى صنفه: العلامة أحمد بن محمد صديق الغماري الحسني[1]. ترجم الشيخ بعض أبوابها ولخصها فى اللغة البشتوية، واستكتب حسن شاه (ساكن كمر ګئ، رستم) لكتابته ثم طبعه من مطبعة منظور عام بيشاور.الشيخ كتب فى نهايتها،التاريخ:١٢ابريل١٩٧٣م.عددصفحاتها:٣٢.

قريتى(صاحب المقالة) هوسئي رستم مردان. أولاده: محمدأنور(المتوفي:٢٠٠٧م)، محمداظهر، محمدطيب، محمدأمجد(المتوفى٢٠١٦م).له مخطوطات:التقرير لصحيح البخارى من سماع الشيخ حسين أحمد المدني، والتقرير للسنن الترمذى أيضا من سماع الشيخ حسين أحمد المدني.من تلاميذه:شيخ سيدعبدالسلام الرستمى،ودكتورسراج الاسلام حنيف،ودكتورمعراج الاسلام ضياء.

[الحوارمع إبنه:محمد طيب بن سيف محمد،المكان:جواربيته فى رستم،التاريخ:١٧نوفمبر٢٠١٧م]

[1] أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد،أبوالفيض،الغماري،الحسني،الازهري،متفقه شافعي مغربي.من نزلاء طنجة،واستقر وتوفي بالقاهرة مات سنة ١٩٦٠.عرف بابن الصديق كأبيه.له كتب:إقامة الدليل فى تحريم تمثيل الأنبياء والأولياء على المسارح،وتوجيه الانظار،والتصوروالتصديق،ومطالع البدور فى جوامع أخبار البرور. [الاعلام،خيرالدين زِرِكلي، ١ : ٢٥٣دارالعلم للملايين بيروت،١٩٧٢م]

16.ربط السور للعلامة موسى جار الله تلميذ العلامة عبيد الله السندهي رحمه الله بالعربية:

هذه الرسالة الوجيزة فى اللغة العربية.وقد جمعها العلامة موسى جار الله[1] حسب ترتيب النزولي،وذكرالمناسبة والربط بين السور.الشيخ حبيب الرحمن استكتتبها لكاتب فريد الرحمن[2] الساكن فى قرية رستم للكتابة ٢٥ من ديسمبر ١٩٧٢ للميلاد. وطبعها من مطبعة حميدية بيشاور.تعداد صفحاتها:٩٤.

17.د قرآن خوږے خبرے،الكلام الحلوى للقرآن(روائع القرآن) بالبشتوية:

هذه الرسالة فى اللغة البشتوية من مؤلفات الشيخ حبيب الرحمن. وهو يحتوي على ثلاثة وثلاثين عنوانا. نسخه محمد كل رحيم الأسماري فى سنة ١٩٦٠ م. وطبعت ألف نسخة من مطبع منظور عام بشاور فى سنة ١٩٦٠ م. يطابق بعض عناوين هذا الكتاب بعض العناوين لمقدمة التفسير الحبيبي (سنة الطباعة ١٩٤٦م).تعدادالصفحات:٦٥.وقد طبع مرتين.أولا طبع كاملا،ثم من مكتبة أكرمية بيشاور ناقصاً،عددصفحاتها:٦٤.وتصوير كلاهما عندى.

---

[1] موسى جار الله بييكيف بن فاطمة،الفلسفي،الروسى،التاتارى.ولد فى الروسية سنة ١٨٧٣م.خريج جامعة الأزهرالشريف.توفي فى القاهرة ١٩٤٩م.[ويكى فيديا،انترنيت]

[2] فريد الرحمن بن عبدالهادي،فى الأصل من قرية جاركل(چاركل) عند نوا كلي(نوې كلې)على الشارع رستم سدم.إن والد عبدالهادي كان إمامًا فى مسجد امازو بونير،فعمه قتل رجلاً،فورثاء المقتول قتلوا والد عبدالهادي.فأمه ذهبت به وعبدالهادي صغير جدا ونزلت به فى جاركل سدم.وُلد فريد الرحمن فى جاركل سنة ١٩١٠م. ثم إنتقل إلى محلة هيروند فى قرية رستم.كان كاتبا.قد توفى ديسمبر سنة:١٩٩٧م.وتزوج بإبنة مولانا عبدالصمد جاركل. أولاده: سعيدالرحمن (المتوفى:٢٦ابريل٢٠٠٧م)،شفيق الرحمن (المتوفى:١٥فبرائر٢٠٠٤م)،عتيق الرحمان(قد توفي فى حياة أبيه). [الحوار على الجوال مع نورالاسلام،جاركل.التاريخ:٩ديسمبر٢٠١٨م...ولقمان شاه بن مولانا محمد شاه (المتوفي:٢٠٠٤م)بن مولانا رحمت شاه(١٩٦٢م)، المكان:قرية رستم]

18. الرسائل الحبيبية بالبشتوية الحصة الثانية:

بدأ الشيخ حبيب الرحمن كتابة هذه الرسالة فى ٢٨ مايو ١٩٧٥م، وعزاه إلى ابنه محبوب الرحمن حتى أتمها الثامن من يوليو نفس السنة.راجعها بنفسه. وهي محفوظة فى صورة مخطوطة نسخها بنفسه بالحبر الأزرق.عددصفحاتها:٧٧.ولعل الحصة الأولى قد ضيعت.

19. معجزات النبي وكرامات الولي بالبشتوية:

ألف الشيخ حبيب الرحمن رحمه الله هذه الرسالة الوجيزة سنة ١٩٧٥م،وهى محفوظة فى خط الشيخ، ولكن لم تطبع إلى الآن.عددصفحاتها:٣٤.

20. أحسن الحجج لدفع الأعوج بالعربية والبشتوية:

إن العلامة محمود الحسن والد الشيخ حبيب الرحمن كتب هذه الرسالة بيده باللغة العربية سنة ١٣٢٩ھ الموافق ١٩٠٩ م فى قرية كوترفان. فترجمها الشيخ حبيب الرحمن إلى اللغة البشتوية ٢٩ سفتمبر ١٩٥٩م، واستنسخ محمد كل رحيم الأسماري فنسخها، وطبعت من مطبعة منظور عام بيشاور فى نهاية الجزء الأول من الطبع الثاني للتفسير الحبيبي. نسخها الكاتب فريد الرحمن مرة ثانية ، فطبعت من مطبع حميدية بشاور فى صورة كتاب مستقل باسم "المقام المحمود"،عددصفحاتها:٧٠. طبعت للمرة الثالثة بعد وفاة الشيخ تحت إشراف محمد أسرار حفيد الشيخ بتحشية الشيخ عبد العزيز النورستاني.عددصفحاتها:١١٢.

21. الرحلة الدعوة إلى شترال:

لقد بدأ الشيخ تأليف هذه المذاكرة الثاني من يوليو سنة ١٩٥٨م، وذلك حين ارتحل مع بعض الأصدقاء إلى شترال وضواحيها فى رحلة دعوية. لقد جمع كل ما حدث فى تلك الرحلة مؤرخا فيها لكن لم تطبع إلى الآن.عددصفحاتها:٤٧.

22. المذاكرة لسنة ١٩٤٨م:

إن الشيخ حبيب الرحمن مفسرا ومحدثا ومؤرخا لكن مع هذا هومجاهدا،شارك فى قتال الكشمير سنة ١٩٤٨م مع الفئة الناجية الصالحة كما مر تحت حياته.الشيخ كتب كل ماحدث فى تلك الغزوة.وقد طبع تحسين الله هذه المذاكرة باسم "مجاهد كشمير"، و"المجاهد الأعظم"، ونسبها إلى نفسه، وإن كان أحال إلى مذاكرة الشيخ حبيب الرحمن فى

مواضيع عديدة فى كتابه. والمخطوطة الأصلية محفوظة عندى.أخذتُ الصُورة مِن المخطوطة الاصلية التي عند تحسين الله فى عمرزئى جارسده.وهو أنكر عن إعطائها إلي إذا ذهبتُ إليه مِراراً.وبعد جهد طويل وشفاعة العلامة شفيق أمينى حفيد الحاج محمدأمين رحمه الله قد حصلت لى هذه المذاكرة.

23. المنزلة الصحيحة للقرآن والحديث:

هذه الرسالة مكتوبة باللغة البشتوية. طبعت فى كراتشي بأمر من الشيخ حبيب الرحمن.لكن ما رأيتها وما وجدتها عند أحد حتى الآن فى صورة المطبوعة أو المخطوطة.

24. الحياة بعد الموت بالبشتوية:

هذه الرسالة الصغيرة والوجيزة قد كتبها الشيخ حبيب الرحمن سنة ١٩٧٥م على يده.وهي غير مطبوع حتى الآن.عددصفحاتها:٤.

25. حقائق:

لم توجد.

26. داستان معلمين(قصة معلمين):

لم توجد.

27. میری زندگی کے تجربے،(تجارب حياتى):

لم توجد.

28. لیڈرعلمائے کرام اوردینی ودنیوی تعلیم،(العلماء القادة والتعليم العصرية والدينية):

لم توجد.قد إندرج الشيخ حبيب الرحمن أسماء هذه الكتب الاربعة فى جدول تاليفاته خلف مقدمة تفسيره.

29. ترجمة إلى الأردية لكتاب بهيړوچ خان(شيربهادرخان بن اجون خان شيرسُدم):

وفى الأصل قد ألفه بهروج خان شيربهادر خان فى البشتية وهو قصة أسرته،والشيخ حبيب الرحمن رحمه الله ترجم هذا الكتاب إلى الأردية. بهيروچ خان كتاب فى الأردية طبعت مرتين.وعندى النسخة التى طبعت سنة ١٩٧٤م إعداد الصفحات ١٦٤.

30. جام جم :

لم توجد.

31. ياد محبوب(ذكر المحبوب) :

لم توجد.

32. امهات المؤمنين

لم توجد.

33.بنات الرسول:

لم توجد.وقدإندرج الشيخ حبيب الرحمن أسماء كتبه(جام جم إلى بنات الرسول) فى جدول تاليفاتها على ظهر رسالته د مرګ نه پس ژوند.

وفاته

توفي الشيخ حبيب الرحمن ٩ مارس ١٩٧٩ ميلاد الموافق ١٠ ربيع الأول ١٣٩٩ الهجرية فى قرية رستم. يقول الذين شاركوا فى حفلة الجنازة: أن الجنازة لم يسبق لها نظير. لم يكن على الشوارع متسع للمشي. كان اجتمع بحر من الناس. دفن فى موضع لندے شا كمركي (لنڈے شا كمرگئى) رستم.

صلى عليه العلامة فضل الهادي البخشالوي[1] رحمه الله المعروف بـ "ميراثي بابا" (أي أبو علم الميراث).

[1] مولانا فضل هادى بن قاضى عبد الخالق بن مولاناسعيد احمد بن امام الدين.من قبيلة اخوندزادكان. المعروف ب:ميراثي بابا بخشالوي. ولد فى قرية مردان سنة ١٩٠٣م. كان يسكن فى قرية بخشالي منطقة مردان. تخرج الشيخ فضل هادي من جامعة إسلامية اكوره ختک سنة ١٩٥٧م.وإستفاد تربية الروحاني من عبدالمالک خانى وال.كان له مهارة فى علم الميراث.فى سنة ١٩٥٥م ذهب إلى حج بيت الله. اسس مدرسة حمايت الاسلام فى قرية بخشالي سنة ١٩٦٢م فى الحي كوجران. توفى الشيخ : ١٤،فبرائر١٩٩٠م. صلى عليه الشيخ حمد الله جان الداجوى. أولاده:قاضي عبدالهادي،قاضي حسين أحمد. تلاميذه:شيخ

فی جریدة "مشرق" الیومیة[1]: انتقل عالم جید مصنف التفسیر الحبیبي إلی جوار رحمة الله بعد طول المرض. شارك فی تشییع جنازته ألوف من محبیه، والزعماء السیاسیین، والشعب. أغلقت متاجر رستم وأسواقها لثلاث ساعات قطعا لحزن ارتحال الشیخ إلی عالم البقاء. کان مجاهدا لحرکة استقلال باکستان(مسلم لیگ پاکستان)، وکان شارك فی قتال کشمیر بشجاعة وبسالة.

یقول الحاج یوسف کل لم یشهد أهالي منطقة سدهوم (رستم) مثل هذه الجنازة العظیمة. کان الناس اصطفوا صفین إلی جانبي الطریق من هیرا وند إلی الملعب الحکومي؛ لیظفروا برؤیة الشیخ الأخیرة. کانت تقطع مسافة قصیرة فی خمس وأربعین دقیقة؛ لکثرة الازدحام. استغرقت تسویة الصفوف ثلث الساعة. أدمع بوفات الشیخ صغارا وکبارا.

مرقده:

یقع مرقد الشیخ فی منطقة کمرکي رَفَأ مُقبرة علی جانب المشرق من شارع رُستم مدیریة مردان،إقلیم خیبرپختون خوا. دُفن قرب أخویه، وإبنه محبوب الرحمن.

أولاده وأحفاده:

له ولد وحید محبوب الرحمٰن مات فی حیاة الشیخ حبیب الرحمٰن بعد الزواج سنة ١٩٦٧م. محبوب الرحمٰن بن حبیب الرحمٰن رزقه الله إبناً وبنتاً.إسم ابنه:محمدإسرار وُلد سنة ١٩٦٥م. ومحمدإسرار له ثلاث أبناء وبنتین،أسماء أبنائه:نفیس الحسن،صهیب الحسن،ومحبوب الحسن. کلهم یدرسون فی المدارس الدینیة[2].

عبدالودودبونیر،مولانانجم الدین ساکن غریب آبادرُستم،مولانا قاسم ساکن شیرکره،حافظ فضل مالک ساکن باره بیشاور،حافظ اخترعلی وعنایت الله برهانی ساکن شیرآباد.[الحوارمع إبنه: القاضي حسین احمد بن مولانا فضل هادي،التاریخ:٣،یولیو(جولائی)،٢٠١٧م، موضع:مسجد الجامع فی الحي کجران بخشالی مردان.....صدیق الرحمن،محلة بلال مسجد مردان،٢٥مایو٢٠١٧م]

[1] جریدة "مشرق" الیومیة،بیشاور،المجلد:١١،رسالة:٢١٤-یوم السبت،١١ربیع الاوّل ١٣٩٩ھ موافق ١٠،مارس،١٩٧٩،باکن(پهاگن)بکرمی:٢٠٣٥.

[2] الحوارمع محمد إسرار بن محبوب الرحمٰن بن حبیب الرحمٰن،١٥،فبرائر،٢٠١٨م

المبحث الثانى: التعارف بالتفسير حبيبي،وجدول الطباعات المختلفةوملحقات بالتفسير

هل أخذ الشيخ حبيب الرحمٰن شيئ فى التفسير من الشيخ محمد طاهر فنجفيرى

أولاً أقول بالإختصار ما أخذ الشيخ حبيب الرحمن الشيئ منه فى التفسير ولا فى أي شيئ آخَر. لِوجهين:

[١]كان الشيخ حبيب الرحمٰن مُدَرِّساً فى قرية كوهات سنة ١٩٣٤م ويدرس القرآن والتفسير فى تلك الأيام والشيخ محمد طاهر[1]رحمه الله فنج فيرى طالب علم وذهب إلى دارالعلوم ديوبند فى نفس السنة[2].

[٢]ما ثبت التلاقي بين الشيخين قبل طباعة التفسير الحبيبي. بل هما تلاقيا أوّلاً فى

---

[1]شيخ محمد طاهر بن غلام نبى بن آصف خان،ولد سنة ١٣٣٥ه موافق ١٩١٦م فى قرية فنج فير صوابى إقليم خيبر بختون خواباكستان.أخذالعلوم الدينى من علماء قريته ثم ذهب إلى ميان والى واخذ من شيخ حسين على وان بهجران التفسير والحديث.ثم ذهب بحكم شيخه الى شيخ نصيرالدين غورغوشتوي وسمع منه أحاديث. ثم ذهب إلى دارالعلوم ديوبند وكمل دورة الحديث هناک سنة ١٩٣٣م. ثم شرع التدريس فى منبع العلوم كلاوتهى منطقة بلند شهر حسب حكم شيخه مولاناإعزازعلى رحمه الله.وذهب لاداء الحج سنة ١٩٣٨م وهناک قرأ التفسير،وحجة الله البالغة، وعقبات للشاه اسماعيل الشهيد مع الشيخ عبيدالله سندهى،وسمع الاحاديث من شيخ عمر بن حمدان فاسي.ثم رجع إلى بلده وقام بنشر القرآن والتفسير. كان حنفى المسلک.مات الشيخ ٣١مارس ١٩٨٧م، وصلى عليه إبنه مولوى ابواليمان محمدطيب.

تصانيفه:نيل السائرين فى طبقات المفسرين،الإنتصار لسنة سيدالأبرار،البصائر للمتوسلين بأهل المقابر،الرسالة البيضاء فى مسئلة الدعاء بعدالسنة بالهيئة المخترعة ،سمط الدررفى ربط الآيات والسور،ضياء النورلردالبدع والفجور،العرفان فى أُصول القرآن،مرشدالحيران الى فهم القرآن،اللمعان من خلاصة السورالقرآن. [اكابرعلماء ديوبند،حافظ محمداكبرشاه البخاري،رقم الصفحة:٤٦٧،اداره اسلاميات،١٩٩٩م.... نيل السائرين فى طبقات المفسرين،شيخ القرآن محمدطاهر،التحقيق والتعليق:دكتورسراج الاسلام حنيف،ص:٦٦٦،مكتبة اليمان،٢٠١٥م]

[2]مخطوط فى خط الشيخ محمد طاهر الفنجفيرى،بقية الآثار من حياة المستعار،رقم الصفحة:٥.

قرية رُستم سنة ١٩٥٨م بعد طبعة الثانية للتفسير الحبيبي[1].

إختياره اللغة البشتوية لغته الأم للتفسير:

يقول الشيخ حبيب الرحمن:

أيها الإخوة البشتويون والأخوات!

لقد فسر القرآن كل قوم، وشرحوا الأحاديث، ورتبوا الكتب الدعوية فى لغاتهم. بها تعلموا الدين، وقدروها حق القدر لكن كانت مثل هذه الأشياء مفقودة على مر العصور فى القوم البشتون حتى إن أحدا لم يكن ليجد رسالة وجيزة فى الدعوة والإرشاد؛ لذا قدمت نفسي على قلة الباع فى مجال العلم لأقوم بخدمه هذه المجالات الثلاثة (التفسير، والأحاديث، والدعوة والتبليغ)؛ لأن هذا القوم كانوا غافلين عنها. أنى يحترم الرجل الشيء الثمين إذا لم يكن عالما بقيمته؟ لكن لم ألتفت إلى هذا وخضت فى هذا المجال بعون الله وتوفيقه. وقد أعانني الله فى هذه المهمة الصعبة ما لم يكن فى حسباني. وقد ساعدني أصحاب الأيادي البيضاء بأموالهم فى سبيل نشر الكتب. فقد منحتني آنفا إدارة أباسين آرت سوسائتي ببشاور جائزة قدرها ٢٥٠ روبية على طباعة الجزء الأول من شرح البخاري ٣٠ يونيو سنة ١٩٦٣م. قد كان طبع الجزء الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والثلاثين من قبل، والآن طبع الجزء الخامس أيضا، كذلك كان طبع الجزء الأول من شرح البخاري أولا، والآن طبع الجزء الثاني أيضا بحمد الله ومنه[2].

مدة كتابة التفسير، والتاريخ، والأدوار المختلفة للطباعة:

هذا التفسير الضخم يحتوي على أربعة آلاف، وتسع وستين(٤٠٦٩) صفحة. وكان طبع جزء جزء. طبع الجزء الأول من التفسير لأول مرة سنة ١٩٤٦ م. كذلك طبعت المقدمة فى نفس تلك السنة فى مجلد مستقل لكنها مفقودة فى طباعات بعدها. كان الشيخ أرسل نسخة

---

[1]عبدالرحمن بن خضرحيات،ساكن هوسئي رستم مردان،كان مديرا فى جامعة تعليم القرآن رُستم للشيخ عبدالسلام الرستمي.آلان هو إمام فى جامع مسجد هوسئي تعليم القرآن يعني فى مسجد مولوى محمد صادق الديوبندي.[الحوارمع عبدالرحمٰن استاذ فى قريتي هوسئى الشارع رستم:١٥،يناير،٢٠١٧م]

[2]تفسيرحبيبي ٧ : ١٩٢،١٩١،مطبعة منظورعام بريس بيشاور،١٩٦١م

من الطبع الأول إلى القائد الأعظم محمد على جناح هديةً منه، وكان أرسل الجواب بوساطة سكرتيره الخاص من كراتشى سنة ١٩٤٨ م.

ذكر الشيخ حبيب الرحمن غير مرة زمن كتابة التفسير. فيقول فى مقام: لما إنفصلتُ عن الوظيفة أُبت إلى البيت. لم أكن أملك أيَّة أرضٍ يَومئذ. فقلتُ لنفسي: أحيي المشروع الذي بدأه والدي المبجل بكتابة التفسير وشرح الأحاديث، فشرعت فى كتابة التفسير ١٩٤٤م. كنت أطبع جزء جزء حتى استقلت باكستان ١٩٤٧م. فاكتملت كتابة التفسير وطباعتها من بين ١٩٤٤م وسنة١٩٦٩م[1].

يقول فى موضع آخر: كان مدة طباعة التفسير من بين سنة ١٩٤٤موسنة ١٩٦٨م[2].

كذا ذكر فى التفسير الحبيبي: الحمد الله الذي أتم على أيدي كتابة التفسير اليوم الواحد من رمضان الموافق ١٦ يناير ١٩٤٦ م. لقد إكتملت كتابة التفسير فى خمس سنوات من بين سنة ١٩٥٩م وسنة ١٩٦٤م بحمد الله وفضله، وكذا إكتملت ستة أجزاء من شرح البخاري، ولله الحمد[3].

التفسير الحبيبي: طرازه القديم والحديث

كانت طبعت مقدمته وجزء واحد منه فقط سنة ١٩٤٤م، ولم أعثرُ على باقى التفسير المطبوع فى تلك السنة. وقد كتب فى نهاية هذا الطبع من التفسير جمادى الأخرى سنة ١٣٦٥هـ. لما حققتُ الأمر وجدتُ أن هذا التأريخ موافق بيوليو أو أبريل سنة ١٩٤٦م.

الطراز الذي اختاره الشيخ فى هذا الطبع مغاير تماما للطبع بعد. والذي ظهر لي هو أن السلطة كانت للإنجليز آنذاك، والمسلمون كانوا عبيدهم؛ لذا ردَّ عليهم ردا منيعا. لما استقل باكستان، وحج الشيخ سنة ١٩٥٨ م أراد أن يكتب التفسير بطراز جديد. أضاف "أنوار القرآن" فى الطباعات المتأخرة.

---

[1]أنا،بلدي،وأسرتي،الملحق ب:تفسيرحبيبي ١٦ : ٦.

[2]تشريح البخاري،٦ : ١٩٢

[3]تفسيرحبيبي ٢٩ : ١٢٥،سنة الطباعة ١٩٦٤م

نساخ تفسير حبيبى

يذكر الشيخ حبيب الرحمن أن من يلي أسماءهم إستنسخوا التفسير:

1. المولوي محمد إلياس[1].
2. المولوي محمد كل رحيم آسماري[2].
3. مولانا محمد رفيق[3].
4. المولوي شرف الدين[4].
5. غلام الله كرديسى[5].

[1] محمدإلياس بن محمد إسماعيل،ابوكرامت الله،عالم وفاضل،طبيب،كاتب.إنتقل فى فسادات الحرية من الهند إلي باكستان.كان يسكن فى كرهي كفوره(لنكركوت)مردان خيبر بختون خوا.توفى ٤ ديسمبر ٢٠٠٢م. [الحوارمع إبنه كرامت الله.التاريخ:٨،يوليو،٢٠١٧م]

[2] كل رحيم مولانا فضل رحيم بن آدم خان،خطيب جامع مسجد دلاورخان بيشاور،وُلد فى موضع أغوذ (الشعب عند موضع أسمار) سنة ١٩١٨م. أخذ العلوم والفنون من علماء البشتون. ثم إنتقل إلي يارحسين حيث سلک فى سلسلة الروحانية علي يد يارحسين باباجي. ثم ذهب الي دارالعلوم ديوبند-أرسله مهتمم دارالعلوم ديوبند إلي بنارس لتدريس الحديث وبعد ذٰلک رجع الي دارالعلوم ديوبند وتعين الخطاط. بعد ثلاث سنين رجع إلي إقليم سرحد. لم أعثر على عام وفاته.

[تذكرة علماء ومشائخ سرحد،فقير محمدامير شاه قادري،٢ : ١٦٧،عظيم ببلسنک هاوس،خيبر بازار بيشاور،١٩٧٢م]

[3] محمد رفيق بن فضل حق بن باجا بن مسعود بن محمد،عالما وفاضلا،خطيب وإمام،كاتب. ولد فى قرية يارحسين،الحي:ميراخيل،صوابي،خيبر بختون خوا. قد توفى ٣١،أكتوبر،١٩٩٩م فى مسقط رأسه.

[الحوار مع حكيم شمس الحق بن فضل قادر بن ابوبكر بن مسعود، قرية يارحسين، الحي: ميراخيل،صوابي،إقليم خيبربختون خوا]

[4] مولوي شرف الدين بن مولوي محمد دين،عالما وفاضلا،كان كاتبا. وُلد سنة ١٩٢٢م. كان يسكن فى جغرمتي،اصحاب بابا،بيشاور. توفى سنة:١٣،مارس،٢٠١٠م.

[الحوار مع إبنه مولوي محمد ولي الدين،قرية جغرمتي،بيشاور،خيبربختون خوا. التاريخ:٢٢،يوليو،٢٠١٧م]

[5] بعد جهد طويل لم أجد شيئا يتعلق بحياته.

6. مولانا محمد شفيق زلمے[1].
7. المولوي حسن شاه كمركئ[2].
8. محمد صاحب زاده كل[3].
9. فريد الرحمن بن عبدالهادي جاركل.
10. خيرالرحمن.قد مر أحوال حياته تحت ذكر التلامذة.

منهج الشيخ حبيب الرحمن فى تفسير حبيبى

سيكون البحث هنا عن نهجه فى الطباعات المتأخرة.قد طبع هذا التفسير أول مرة سنة١٩٤٦م. ثم أوقف سلسلة الطباعة بنفسه لفترة. فغير فيه الشيخ حبيب الرحمن نهج تفسيره،ونشره بطراز جديد. يقول عن تفسيره فى كتابه "تحفة الحج":

كما أنكم على علم جم أن الكتاب المشحون من المطالب، وكلّ ما فيه صلاح للبشر هو القرآن فقط لا غير. وكذا لا يخفى عليكم أن سكان إقليم سرحد، والمناطق القبائيلية لم يكونوا يحملون تفسيرا فى اللغة البشتية يطمئن قلوبهم. أما فى اللغة الأردية فالعلماء الجهابذة العباقرة صنفوا تفاسير وكتبا أخرى على مواضيع مفيدة، ومهمة، وردوا على الأديان الباطلة أحسن رد، لكن خصائص البشتويين كانت مفقودة فى تلك الكتب.

---

[1]محمد شفيق بن محمد فائق بن عبد الوهاب بن عبد المنان. عالم وفاضل،شاعرا،أستاذ فى مدرسة الحكومية ،كان يكتب للجرائد اليومية. وُلد فى قرية إسماعيلة صوابي سنة ١٩٣٠م. تعلم الكتابة من حافظ مولانا عبدالمتين ساكن يارحسين صوابي.''زلمے،، إسم تخلص له كان يستعمله فى موضع إسمه.توفى ٨،أغسطس،٢٠١٢م موافق ١٨،رمضان ١٤٣٣هـ.

[الحوارمع إبنه:محمد حامد بن محمد شفيق زلمے،قرية إسماعيلة،صوابي.تاريخ الحوار :١٦،نوفمبر،٢٠١٧م]

[2]حسن شاه بن پيغام شاه بن معظم شاه،كاتبا. آلآن بحمد الله حيٌّ طيبٌ. يسكن فى قرية كمركيئ، رستم،مردان،خيبر بختون خوا.أخذ علم الكتابه من مولوي شفيق زلمے.قد مر ترجمته تحت تذكرة تلاميذ الشيخ حبيب الرحمن.[الحوارمع مولوي حسن شاه فى جواربيته،التاريخ: ٢٧،يوليو،٢٠١٧م]

[3]صاحب زاده كل المعروف ب:صاحب أستاد بن مولوي سيد كل. وُلد فى الحي كهندر فى قرية رُستم،مردان،خيبربختون خوا سنة ١٩١٤م. كان كاتب جيداً.قد توفى سنة:١٤،مايو،١٩٨٩م.

[الحوارمع:سعيدالرحمٰن بن صاحب زاده كل،فى جوار بيته،التاريخ:٢٤،سفتمبر،٢٠١٧م]

ثانيا أن طراز تلك الكتب، ولغتها كانت غريبة بالنسبة إليهم. فمن فضل الله وعميم إحسانه أنه وفقني لخدمة كتابه الحق فقد طبعت فى مدة قليلة مقدمة محتوية على ثمان وستين صفحة، والجزء الأول من التفسير المشتمل على مائتي صفحة، يكمن فى كنفه مواضيع عجيبة[1].

المواضيع المبحوث عنها فيه:

يكتب فى مقدمة الجزء الأول من تفسيره: يصفو النفس بالعمل بما ورد فى القرآن. القرآن هو الذي يخرج الناس من غياهب الظلم إلى نور الهداية. لكن سؤال يطرح نفسه على ساحة الواقع، كيف ومن أين يُفهم القرآن؟ معظم التفاسير قاصرة عن مقاصد القرآن إلى حد بالغ. فبعضها تبحث عن الحركات (الإعراب) فقط، وبعضها توضح علم المعاني والبيان فقط، وبعضها مليئة بالبحوث الفقهية، بعضها تنطق عن التصوف بينما معظمها ممتلئة من الروايات الإسرائيلية والضعيفة بل الموضوعة.

ثم يقول الشيخ حبيب الرحمن أني حصلت على مقاصد أساسية للقرآن الكريم من تفسير المنار؛ لذا وددت أن أنقلها إلى اللغة البشتوية، وأطبع جزء فجزء[2].

يكتب عن محتويات تفسيره:

قال الشيخ حبيب الرحمن رحمه الله : أما هذا السؤال بأن تفسيري يكون مشتملا على أية مباحث؟ فأقول ملخصا أني ذكرت فيه كل أقوال محمد عبده[3]،

---

[1] دَ حج تحفه،مولاناحبيب الرحمٰن،رقم الصفحة:١٩١،١٩٠،شاهين برقى بريس،بيشاور،سن الطباعة غيرموجود

[2] تفسيرحبيبى ١ : ١١،الطباعة الثانية

[3] محمد عَبدَه بن حسن خير الله،من آل التركمانى،مفتي الديارالمصرية،ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد فى الإسلام.وُلد سنة ١٢٦٦ه وفق ١٨٤٩م فى شنرا من قرى الغربية بمصر،ونشأ فى محلة نصر بالبحيرة.وتعلم بالجامع الأحمدي بطنطا ثم بالأزهر.وشارك فى مناصرة الثورة العرابية فسجن ثم نفى إلى بلاد الشام سنة ١٨٩٩م وسافر إلى باريس مع صديقه وأستاذه جمال الدين الأفغاني.وسمع له بدخول مصر فعاد سنة ١٨٨٨م.وتولى منصب القضاء.توفي فى الإسكندرية سنة ١٣٢٣ه وفق ١٩٠٥م.ودفن فى

ومحمد رشيد رضا[1] تلميذان للشيخ جمال الدين الأفغاني[2]، والإمام الرازي[3]، والإمام الغزالي[4] التي يحتاج إليها البيئة البُشتية[5].

القاهرة.له تفسير القرآن الكريم لكن لم يتمه.ورسالة التوحيد،وحاشية على شرح الدوانى للعقاءد العضدية.[الاعلام ٦ : ٢٥٢]

[1] محمد رشيد بن علي رِضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين،البغدادي الأصل،الحسيني النسب،صاحب مجلة(المنار)وأحدرجال الإصلاح الإسلامي.ولد فى القلمون من أعمال طرابلس الشام سنة ١٢٨٢ ه وفق ١٨٦٥م،ونشا وتعلم فيها.رحل إلى مصر سنة ١٣١٥ه فلازم الشيخ محمد عبده وتتلمذه له.رحل إلى الهندوالحجازوأوربا،ألف تفسير القرآن الكريم إثنا عشر مجلدا منه ولم يكمله.توفي سنة ١٣٥٤ه وفق ١٩٣٥م.[الأعلام ٦ : ١٢٦]

[2] محمد بن صفدر الحسينى،جمال الدين فليسوف الإسلام فى عصره،وأحد الرجال الأفذاذ الذين قامت على سواعدهم نهضة الشرق الحاضرة،عارفاً باللغات العربية والأفغانية والفارسية والسنسكرتية والتركية،وتعلم الفرنسية والإنجليزية والروسية.ولد فى أسعد اباد بافغانستان ونشأ بكابل سنة ١٢٥٤ه وفق ١٨٣٨م.وتلقى العلوم العقلية والنقلية،وبرع فى الرياضيات،وسافرإلى الهند،وحج سنة ١٢٧٣ه وعادإلى وطنه،فاقام بكابل.وانتظم رجال الحكومة فى عهد دوست محمد خان ثم رحل مارا بالهند ومصر إلى الآستانة سنة ١٢٨٥ ه فجعل فيها من أعضاء مجلس المعارف.ونفى منها سنة ١٢٨٨ ه فقصد مصر،فنفخ فيها روح النهضة الإصلاحية فى الدين والسياسة.وتتلمذ له نابغة مصر الشيخ محمد عبده وكثيرون.ونفته الحكومة المصرية سنة ١٢٩٦م فرحل إلى حيدرآباد ثم إلى باريس.ثم إلى الروسية فالمانيا فإيران.ثم ضيق عليه فخرج بعد الاعتكاف إلى أوربا ونزل بلندن.له:تاريخ الأفغان،ورسالة الرد على الدهريين.توفى سنة ١٨٩٧م.[الاعلام ٦ : ١٦٨]وأنه من أسباط سيد على الغواص الترمذي پيربابا المدفون فى بونيرإقليم خيبرپختون خوا.[روحانى رابطة،عبدالحليم أثر،١ : ٤٣٠،يونيورستي بك ايجنسي بيشاور،٢٠٠٤م]

[3] محمد بن عمر بن حسن بن حسين،التيمي،البكري،ابوعبدالله،فخرالدين الرازي.ولد فى الري سنة ٥٤٤ ه وفق ١١٥٠م.وتوفي سنة٦٠٦ ه وفق ١٢١٠م فى الهرات.له:تفسيرمفاتيح الغيب.[وفيات الأعيان فى أنباء أبناءالزمان،أحمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان، ٥ : ١٥٧،منشورات رضي،قم ايران ١٣٦٤ش....الاعلام ٦ : ٣١٣]

[4] ابو حامد محمد بن محمد،الغزالى،الصوفى،والفسلفي،ولد فى طابران سنة٤٥٠ ه وفق ١٠٥٨م من قرى إقليم خراسان.توفي بها سنة ٥٠٥ ه وفق ١١١١م.[وفيات الأعيان٤ : ٢١٦...الاعلام ٧ : ٢٢]

[5] تفسيرحبيبى ٢ : ٤٥٦،الطباعة الثانية ،١٩٦١م

المصادر والمراجع لتفسير حبيبى:

لقد صنف الشيخ حبيب الرحمن تفسيرا ضخما فى اللغة البشتية، واستفاد فى سبيله من عدة تفاسير. من أهمها ما كتبه عالم مصري شهير محمد عبده المسمى بتفسير المنار، كذا 'بيان القرآن' لحكيم الأمة العلامة أشرف على التهانوي[1]. هذا التفسير (التفسير الحبيبي) أسلوبه أسلوب عظة، وخطبة. كثير من المحققين سلفا قدموا آراءهم الغالية عن هذا التفسير.أنا(البروفيسورعارف نسيم) أيضا أحلت إليه فى مقالتي التحقيقية "الأدب الديني فى اللغة البشتية" يقدم هذا التفسير بعضا من مباحث سياسية[2].

يقول الشيخ حبيب الرحمن فى "أنوار القرآن": أنا ليس لي يد طولى فى مجال العلم والعمل لكن إنما مثل هذا العمل (كتابة التفسير) بإستعانة مؤلفات أساتذتي القديمة والحديثة. رزقني الله بعض الفهم بفضل تلك الكتب[3].

والذي يتضح من مطالعة التفسير الحبيبي أن الشيخ حبيب الرحمن إستفاد من الكتب الآتية:

1. مفاتيح الغيب، التفسيرالكبير، الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازى.
2. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، التفسير البيضاوى،الإمام عبد الله بن عمر الشيرازى.
3. مفردات القرآن، الإمام راغب الأصبهاني.

---

[1] أشرف على بن عبدالحق الفاروقي،الديوبندي،من أولاد سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه.ولد فى قرية تهانه بهون مظفر نكر الهند سنة ١٨٦٣م.واستفادمن:مولانافتح محمد،وشيخ رشيداحمد جنجوهي، ومولانامحمد يعقوب،ومولانامحمدقاسم نانوتوي،وشيخ الهند محمودالحسن ومولاناسيداحمد رحمهم الله.وأخذالإصلاح الروحاني من إمدادالله المكي رحمه الله.سمع الأحاديث فى دارالعلوم ديوبند من شيخ رشيدأحمد جنجوهي سنة ١٨٤٨م.كثيرالتصانيف منها:تفسير بيان القرآن في الاردية،وتفسيراحكام القران فى العربية،اشرف الجواب،وحياة المسلمين.كان على فكرة محمد على جناح.توفي ٢٠يوليو١٩٤٣م.ودفن فى مقبرة تهانه بهون عشق بازان.وصلى عليه صلاة الجنازة مولانا ظفرأحمد العثماني.[تذكرة اكابرعلماء ديوبند،حافظ محمد اكبرشاه البخاري،رقم الصفحة:٦١،إداره إسلاميات،لاهور،بدون التاريخ]

[2] مخطوط مقالة البروفيسور عارف نسيم

[3] أنوارالقرآن الملحق بتفسير الحبيبى الجزء الاوّل،رقم الصفحة:١،الطباعة الثالثة ،١٩٦٥م

4. ترجمان القرآن، مولانا أبو الكلام آزاد.
5. التفسير الماجدي، مولانا عبد الماجد دريابادى.
6. تاج العروس من جواهر القاموس، للعلامة محمدمرتضىٰ بن محمد الزبيدي.
7. الصُراح مِن الصَّحاح، قاموس عربي وفارسي،للعلامة أبي الفضل محمد بن عمر بن خالد جمال القرشي.
8. التفسير الطبري، جامع البيان فى تأويل آي القرآن، للإمام محمد بن جرير الطبرى.
9. تفسير القرآن العظيم الشهير به تفسير المنار،العلامة محمد رشيد رضا.
10. الكشاف فى غوامض التنزيل وعيون الأقاويل،العلامة أبو القاسم محمود بن عمرو، جارالله، الخوارزمي، الزمخشري.
11. المنجد فى اللغة،العلامة لويس معلوف.
12. البحر المحيط فى التفسير، العلامة أبو حيان الأندلسي.
13. فتح الملهم شرح صحيح مسلم، العلامة شبير أحمد العثماني.
14. روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،العلامة السيد الآلوسي البغدادي.
15. فتح القدير،العلامة كمال ابن الهمام.
16. تفسيرعزيزى،بالفارسية،لشاه عبدالعزيزالدهلوىؒ.
17. الدرالمنثور،عبدالرحمٰن جلال الدين السيوطى.
18. الجامع لاحكام القرآن،ابوعبدالله محمد بن أحمد القرطبى.
19. بيان القرآن،للشيخ اشرف على التهانوى.

جدول للتفسيرحبيبى وملحقاتها

الجزء	الطباعة	المطبع	سنة الطباعة	الملحقات بالتفسيرالحبيبى	إعدادها
١	الاوّل	سرحد اليكترک بريس بيشاور	١٣٦٥ھ ،١٩٤٦م	ليس مع هذا الجزء الملحق.	ألف
١	الثاني	منظورعام بريس بيشاور	١٩٥٩م	الترجمة الى البشتوية لرسالة:أحسن الحجج لدفع الاعوج،للشيخ محمودالحسن بن مولاناأصلت خان و ثمانية مكاتيب: [١]الشيخ عبدالحق،اكوره ختک (١٥،ذى الحجة،١٣٧٧ھ موافق ٣،يوليو، ١٩٥٨م) [٢]عبدالقيوم خان،بيرسترايت،بيشاورشاهي باغ (الاوّل من فبرائر ١٩٥٩م) [٣]شيراكبر،سبينكى،بلودهيرى(٢٠، يناير،١٩٥٨م) [٤]مياں احمدشاه بيرستر،قاضى خيل جديد(١٢،ابريل،١٩٥٨م) [٥]مولاناعبدالقادر،دائركتربشتو اكيدمى بيشاور(١٩،ابريل،١٩٥٨م) [٦]سردارعبدالرب نشتر،وزيرلحكومة بيشاور، الشارع فيروزشاه نئى دهلى(٣٠،يوليو،١٩٤٧م) [٧]عبدالله،كهندركس،سدهوم،سابق ركن مغربى باكستان(٨،ابريل،١٩٥٨م) [٨]پى اے قائداعظم محمدعلى جناح رح، كورنمنت هاؤس كراتشي رقم:٦٩٧ (٥،سفتمبر،١٩٤٧م)	خمس مأة
١	الثالث	منظورعام بريس بيشاور	١٩٦٥م	الرسالة:أنوارالقرآن	ألف

٢	الاوّل	منظورعام بريس بيشاور	١٩٥٨م		
٢	الثاني	منظورعام بريس بيشاور	١٩٦٢م	مكتوب:مولانامحمديوسف بنوری رح،نيوتاؤن كراتشى(٢٥،صفر،١٣٨٢ھ ، موافق:٢٨،يوليو،١٩٦٢م)	ألف
٣	الأوّل	منظورعام بريس بيشاور	١٩٥٨م		
٣	الثاني	منظورعام بريس بيشاور	١٩٦٥م	الرسالة:أنوارالقرآن	ألف
٤	الأوّل	منظورعام بريس بيشاور	١٩٦١م	مكتوب:مولاناعبدالقادر،بشتو اكيدمى،بيشاور (٢٨،يوليو،١٩٦٠م)	ألف
٥	الأوّل	منظورعام بريس بيشاور	١٩٦٣م	الرسالة :أنوارالقرآن ملحق فى ابتداء الجزء	ألف
٦	الأوّل	منظورعام بريس بيشاور	١٩٦٤م	الرسالة :أنوارالقرآن ، جواب لمكتوب من مدير ادارة محبوب الرحمٰن:اسستنت سيكرترى لجنرل محمدايوب خان، عبدالغفوراسكوائر،پريزدنت هاؤس،راولبندى(٢٩،يناير،١٩٦٤م)	
٧	الأوّل	منظورعام بريس بيشاور	١٩٦٤م	الرسالة :أنوارالقرآن	ألف
٨	الأوّل	حميدية اليكترك بريس بيشاور	١٩٥٩م	الرسالة :أنوارالقرآن	
٩	الأوّل	أيضا	١٩٥٩م	الرسالة :أنوارالقرآن	
١٠	الأوّل	منظورعام بريس بيشاور	١٩٥٩م	الرسالة :أنوارالقرآن مكتوب:اسستنت سيكرترى لجنرل محمدايوب خان، عبدالغفوراسكوائر،پريزدنت هاؤس،راولبندى(٢٩،يناير،١٩٦٤م)	
١١		أيضا		الرسالة :أنوارالقرآن	
١٢		أيضا		الرسالة :أنوارالقرآن	

١٣	الأوّل	أيضا	١٩٦٧م	الرسالة :أنوارالقرآن	
١٤		لم اجدالمطبع عليها	لم اجدها	الرسالة :أنوارالقرآن	
١٥	الأوّل	منظورعام بريس بيشاور	١٩٦٩م	الرسالة :أنوارالقرآن	
١٦	الأوّل		١٩٦٨م	الرسالة:أنوارالقرآن، والرسالةأُخرىٰ:أنا،بلدي،أسرتي، وتعليمي، ووظيفتي وتصانيفتي.	
١٧		منظورعام بريس بيشاور	١٣٨٦ھ	الرسالة:أنوارالقرآن	
١٨			١٣٨٧ھ	الرسالة :أنوارالقرآن	
١٩				الرسالة :أنوارالقرآن	
٢٠		منظورعام بريس بيشاور	١٣٨٧ھ	الرسالة :أنوارالقرآن	
٢١		أيضاً	١٩٦٢م	الرسالة :أنوارالقرآن	
٢٢		أيضاً	١٣٨٧ھ	الرسالة :أنوارالقرآن	
٢٣		أيضاً	١٣٨٧ھ	الرسالة :أنوارالقرآن	
٢٤		أيضاً	١٣٨٧ھ	الرسالة :أنوارالقرآن والرسالة أُخرىٰ الترجمة الى البشتوية:خلاصة الميراث من تصنيفات الامام الاعظم	
٢٥				الرسالة :أنوارالقرآن	
٢٦				الرسالة :أنوارالقرآن	
٢٧		منظورعام بريس بيشاور	١٩٦٣م	الرسالة :أنوارالقرآن	
٢٨		أيضاً	١٩٦٦م	الرسالة :أنوارالقرآن	
٢٩		أيضاً	١٩٦٤م	الرسالة :أنوارالقرآن،١٣٨٧ھ	
٣٠			١٩٦٢م	مكاتيب مختلفة:لغلامين ‘والمولوى محمدعنايت الله طوروى‘مدير تعليمات مدرسة إسلامية عربية خاكسارمنزل	ألف

				مردان، خطیب الجامع مسجدخاکسار منزل، مردان. ومکتوب: مولانامحمدیوسف بنوریؒ (۲۵صفر۱۳۸۲ھ)	

نبذة البحث

إن الشيخ حبيب الرحمٰن بن مولانا محمودالحسن بن مولانا اصلت خان.وُلد فى قرية كوترفان. وذهب الى دارالعلوم ديوبند فى طلب العلم سنة ١٩١٢م إذ هو ابن اثني عشر. ثم رجع فى سنة ١٩٢١م.وقام بنشر القرآن والحديث.ألف فى سنة ١٩٤٤م المقدمة للتفسير وجزء من تفسير القرآن إسمه:تفسير حبيبي،ولٰكن لم يكملها. ثم شرع مرة أُخرىٰ بتاليف التفسير الحبيبى سنة ١٩٥٨م وكملها فى ثلاثين أجزاء. لٰكن هذين التفسيرين مختلفين فى طرازهما.وأيضا كتب الشيخ الشرح لصحيح البخاري ب:"تشريح حبيبى"فى ثلاثين أجزاء. وصنف كثيرا من الكتب.عين الشيخ فى المدرسة الحكومية معلم العربية والفارسية سنة ١٩٣٤م وفرغ منه سنة ١٩٦٥م،ودخل فى جملة المؤلفين والمصنفين سنة ١٩٤٤م صنف كتب ورسائل عددها ٣٣ فى لغة البشتوية والأردية والعربية.الشيخ حبيب الرحمن تلميذا لشيوخ دارالعلوم ديوبند وما استفاد الشيء من علماء منطقة رُستم وصوابي. الشيخ حبيب الرحمٰن عالم قديم وكبير فى السن من علماء المشهورين فى منطقة رستم وصوابي.

قد نسي الناس المصنفين البشتويين مثل الشيخ حبيب الرحمن.ونسوا خدماتهم العلمية. كان الشيخ حبيب الرحمن مفسرا، ومحدثا، ومجاهدا، وشاعرا، وصيادا، ومدبرا سياسيا،وخطيبامصقعا.

إختار طرازا سهلا فى تفسيره. يمكن للقارئ المتوسط الفهم أن يصل إلى مرام الشيخ بكل سهولة بدون إستعانة أي شيء آخر. لم يكن رفع القلم فى مثل ذلك المجتمع البشتوني، وفى مثل تلك الظروف القاسية أقل من الجهاد الأكبر. سافر الشيخ إلى مدن نائية لنشر الكتب وتوزيعها. وقد أسس إدارة لنشرها فى بيته، وسماها بدار التصنيف والتأليف. كان الناس يأتون من أطراف العالم للحصول على مؤلفاته. طبع التفسير الحبيبي فى حياته ثلاث مرات. وكان يطالع فى مكاتب حكومية فى المدارس والجامعات الحكومية. للأسف الشديد كانت توقفت هذه السلسلة الذهبية بعد وفاة الشيخ رحمة الله عليه.

هذا من عندي والله أعلم.

الفصل الأوّل:جهودالشيخ حبيب الرحمٰن رحمه الله وموقفه من خلال كتبه فى تفسير القرآن وتفسيره،وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل:تفسير حبيبى

وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل:إهتماماته فى التفسير:إهتمامه بتعريف الموضوع، والتفسيرالمأثور، وبردالفرق الضالة،وعصمة الأنبياء، واهتمامه بالأشعار

المطلب الثاني:أبرزالمؤاخذات عليه

المبحث الثاني:التعريف بالملحق فى آخر مجلد تفسيره المسمیٰ ب: أنوارالقرآن،

وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل:التعريف بأنوارالقرآن

المطلب الثاني: منهج الشيخ فى أنوارالقرآن

المبحث الأوّل:تفسير حبيبى

المطلب الأوّل:إهتماماته فى التفسير

إهتمامه بتعريف الموضوع:

كتب الشيخ حبيب الرحمن فهرساً للموضوعات المفسرة فى بداية كل مجلد،مما ييسر المراجعة إليها،قد إهتم فى تفسيره بعنوانات ذيلي وفق تفسير الآية،هو يذكر العنوانات المختلفة،فى الظاهر تلك العنوانات شتىٰ لٰكن فى الاصل هي مربوطة بينهما.فى أكثر المقامات هو ينصح لحضارة البشتون وينطبق التفسير بزمانه.ما نجد هذا اللون الجديد فى تفاسير البشتوية.هذا اللون لم توجد فى تفاسير التي كتبتها علماء البشتون.

مثلاً:الشيخ حبيب الرحمن يقول فى قوله تعالىٰ:

(وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِيْنَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوْا قِرَدَةً خٰسِئِيْنَ)[1]

الشيخ يضع العناوين تحت هذه الآية:

العنوان الأوّل:النبوة والملک.

والعنوان الثاني:الحيلة فى الاسلام.

والعنوان الثالث:المقابلة بين التجارة والعبادة.

والعنوان الرابع:إدبارالمسلمين.

والعنوان الخامس:اِقبال المسلمين ومتولين الرياسة.

الشيخ يقول تحت العنوان الأوّل: النبوة والملک:بالاخرالله تعالىٰ جعل داؤد عليه السلام نبيا ومع هذا اعطاه الملک،هو جعل اليهود بکلا القوتين أتباعا للتوراة،كانوا هم يقتلون الأنبياء طغياناً فوجدوا جزاءهم لهذا العمل القبيح[2].

---

[1]سورة البقرة ٢ : ٦٥

[2]إختصاراً تفسير حبيبي ١ : ٢٠١،٢٠٢،الطباعة:١٩٤٦م

ويقول تحت العنوان الثاني: الحيلة فى الاسلام:أن الحيل فى أحكام الإسلام وابتغاء النجاة للنفس من الشريعة جعل النفس خطوة خطوة مستحق للعذاب.والتحيل فى الشريعة جرم عظيم[1].

والشيخ يقول تحت العنوان الثالث:المقابلة بين التجارة والعبادة:تقابل فى هذه القصة بين التجارة والعبادة،بذكر ترجيح التجارة وترك العبادة نزل العذاب فى النتيجة، ففيه الموعظة للتاجر خاصة والناس الذى يقعدون فى المجالس ويضيعون أوقات الصلاة المكتوبة[2].

الشيخ يقول تحت العنوان الرابع:إدبارالمسلمين:الإسلام ملة واحدة،وحبة واحدة،قد يأتى فيه أوقات صعبة والإدبار،وأوقات الراحة والإقبال.

الشيخ يقول تحت العنوان الخامس:إِقبال المسلمين ومتولين الرياسة:يجلس المتوليين الرياسة الإسلامية ويفكروا فى نفاذ الشريعة[3].

ما وجدت هذا الطراز فى تفاسير علماء البشتون.هذا الطريق يمدد القارئ فى فهم الكلام.والشيخ أيضا ذكر هذه العناوين فى الفهرست للمحتويات.أخذ الشيخ حبيب الرحمن هذا الطراز من تفسيرترجمان القرآن بالأردية.

اهتمامه بذكر المناسبة السورة بما قبلها

المناسبة:مأخوذة من نسب،النسب،نسب القرابات والنسب القرابة،ونسبه ينسبه نسبًا، عزاه، ناسبه:شركه فى نسبه.والنسيب المناسب،والجمع نسباء وأنسباء فلان يناسب فلانافهونسيبة أى قريبه وتقول ليس بينهمامناسبة أي مشاكلة[4].

المناسبة فى اللغة المشاكلة المقاربة،ومرجعهافى الآيات ونحوها إلى معني رابط بينها عام أوخاص عقلي أوحسي أوخيالي أو غيرذلک من أنواع العلاقات أوالتلازم الذهني

---

[1]تفسير حبيبى ١ : ٢٠٣،نفس الطباعة

[2]تفسير حبيبي ١ : ٢٠٣،الطباعة : ١٩٤٦

[3]تفسير حبيبي ١ : ٢٠٥،نفس الطباعة.

[4]لسان العرب،لإبن منظورالافريقى،١ :٨٨٩،دارالكتب،بيروت، لبنان،١٤٢٣ھ موافق ٢٠٠٣م

كالسبب والمسبب والعلة والمعلول،والنظيرين والضدين ونحوه[1].

والمرادبالمناسبة هنا وجه الإرتباط بين الجملة فى الآية الواحدة أوبين الآية والآية فى الآيات المتعددة أو بين السورة والسورة[2].

الشيخ حبيب الرحمن إهتم فى تفسيره بذكر المناسبة والربط بين السور والآيات،مثلاً:

المثال الأول:**المناسبة بين سورة القمر وسورة الرحمن**:

يقول فى مناسبتها مع القمر ذكر فى السابق عذاب لمنكرين الرسالة،وبين لهم أن القرآن قد يسر للذكر والموعظة،وفى هذه السورة ذكر نعم الدنيوية على الإنسان ونعم الأطراف وبعد تذكرة النعم زجر على كفران النعمة ثلثين مرة[3].

المثال الثاني:**المناسبة بين سورة النساء وسورة المائدة**:

قد ذكرت فى سورة النساء إعداد من العهود مثل عقدة النكاح،والمهر، والقسم، والوصية،والأمانة،والوكالة،والإجارة،فهنا فى سورة المائدة أمر بالوفاء على تلك العهود[4].

المثال الثالث:**المناسبة بين سورة البلد وسورة الفجر**:

ذكر فى السورة السابقة الأعمال السيئة،وفى هذه السورة يذكر أعمال الصالحة[5].

المثال الرابع:**المناسبة بين سورة الزلزلة وسورة البينة**:

قد مر ذكر الحساب والعقاب فى السورالسابقة فنشأ السوال،متي يقع ذلك؟فهناك ذكر علامتها[6].

---

[1]الإتقان فى علوم القرآن،للإمام جلال الدين للسيوطى،٣ : ٣٧١،المحقق:ابوالفضل ابراهيم،الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

[2]مباحث فى علوم القرآن،للشيخ مناع القطان،رقم الصفحة:٩٦،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- 2000م

[3]تفسير حبيبي ٢٧ : ٦٤

[4]تفسير حبيبي ٦ : ٤٣

[5]تفسير حبيبي ٣٠ : ٨٨

[6]تفسير حبيبي ٣٠ : ١٢٧

المثال الخامس:المناسبة بين سورة التكاثر وسورة العصر:

قد ذكر فى سورة التكاثر قباحة غموس الأغنياء فى طلب الدنيا،ثم فى سورة الهمزة ذكر تصوير عذابهم،ووضع سورة العصر فى بين السورتين لكي يخبرهم بهلاك أمنيتهم[1].

لكن الشيخ حبيب الرحمن ما إهتم بذكر المناسبة بين السورتين،أحيانا هو يترك ذكر المناسبة بين السورتين،مثلاً:ما ذكر المناسبة بين سورة الأنعام وسورة الأعراف،وبين سورة المؤمن وسورة الزمَر،وبين سورة حم السجدة وسورة الزمر.هكذا عمل بالمناسبة بين الآيات أحيانا يذكر وأحيانا لم يذكر.

ذكر أسماء السوروذكر أوجه تسميتها بها أحيانا

الشيخ حبيب الرحمن أحيانا يذكر فى بداية السورة أسماء السورة المختلفة،ويذكر معها وجه التسمية،ولا شك أن فَهم أسماء السورة ومقاصدها يسهل فهم المحتويات السورة،ولذلك الشيخ ذكرها،مثلا:

المثال الأول:من سورة الشورى:

يذكر هنا بعد نهاية السورة أن المشورة أصل من أصول دولة الإسلامية،وفيها منافع كثيرة،النبي ﷺ والخلفاء الراشدين عملوا بها.وبذلك إتحد القوم وهم فى سلامة من الأغلاط والخزايا،وفى وقت إتيان الإسلام هناك دولة بناء على الظلم،لذلك الإسلام أرشد طريق العدل.وسمي السورة بالشوري[2].

المثال الثاني:من سورة ق:

يذكر الشيخ أن الباسقات إسم ثانٍ لسورة ق[3].

المثال الثالث:من سورة الملك:

يذكر الشيخ أن من أسماء سورة الملك:سورة تبارك،المانعة،المنجية،المجادلة[4].

---

[1]تفسير حبيبي ٣٠ : ١٤٠

[2]تفسير حبيبي ٢٥ : ٣٢

[3]أنوارالقرآن ٢٦ : ١٤

[4]تفسير حبيبي ٢٩ : ٥

اهتمامه بذكر الخلاصة الإجمالية والتفصيلية للسورة

الشيخ حبيب الرحمن يذكر فى تفسيره أحيانا الخلاصة،أحيانا تفصيلية وأحيانا وإجمالية،وطراز بيان الخلاصة ليس مقسمة إلى الحصص والأبواب حسب فكرة الحسينى[1].بل الشيخ حبيب الرحمن رحمه الله يذكر خلاصة المضامين التي توجد فى السورة،ولم يقسمها إلى الحصص والأبواب .مثلاً:

المثال الأول:الخلاصة الإجمالية لسورة عبس:

هذه السورة من المنذرات،ومقصدها إيقاظ المخاطب،وهنا إختار طراز جديد للترهيب،أن النبي ﷺ مُنع من صرف الوقت على الأعداء لأنهم المعاندون،ولا يتركون الشرك والكفر لضدهم وعنادهم.ثم يذكر عاقبة المعاندين وعاقبة المطيعين،ففى الطرف الترغيب وفى الطرف الثاني الترهيب[2].

المثال الثاني:الخلاصة الإجمالية لسورة البلد:

ذكر فى السورة السابقة الأعمال السيئة،وفى هذه السورة يذكر أن أعمال الصالحة يحتاج إلي العمل الشاق،وفى الأخر يذكر جزاء أعمال الحسنة والسيئة[3].

المثال الثالث:الخلاصة الإجمالية لسورة الشمس:

ففى هذه السورة خمسة عشرة آيات،فيه ذكر قانون الجزاء والشهادة، ففى عشر الآيات

---

[1] فكرة التفسيرية المنسوب إلى واضعها الشيخ حسين على ألواني الديوبندي(المتوفى سنة ١٣٦٣ ه وفق ١٩٤٣م)،تلميذ للشيخ رشيد أحمدالجنجوهي ومولانامحمد اظهر النانوتوي.فكرة الحسيني:القرآن منقسم حسب المضمون إلى أربعة حصص،الحصة الأولى:من سورة الفاتحة إلى سورة المائدة(فيه بيان الخالقية)،والحصة الثانية:من سورة الأنعام إلى سورة بنى إسرائيل(فيه بيان الربوبية)،والحصة الثالثة: من سورة الكهف إلى سورة فاطر(فيه بيان البركات)،والحصة الرابعة:من سورة سبا إلى سورة الناس(فيه بيان يوم الآخرة ونفى الشفاعة القهرية).وعنده لكل سورة ولكل آية عنوان .أنظر للتفصيل التفسير الإملائية له:بلغة الحيران فى ربط آيات الفرقان.

[2] تفسير حبيبي ٣٠ : ٢٨

[3] تفسير حبيبي ٣٠ : ٨٨

الأولى دلائل الفطرة،وفى أخير آيات الخمسة المثال التاريخي الشهير[1].

المثال الرابع:الخلاصة الإجمالية لسورة الماعون:

أول نصف السورة فى بيان صفات الكفرونصف الآخر فى صفات النفاق.وذكر فيه حقوق الله وحقوق العباد[2].

المثال الخامس:الخلاصة الإجمالية لثلاثة سور،أي سورة الكوثر، والكافرون، والنصر:

فى هذه السورة يبين الله عزوجل للنبي ﷺ أن أمتك سوف ينمي ويكثروعدوك سوف يحرم من بركات بيت الله،لأنهم جعلواوبدلوا مركز التوحيد بمركزالشرك.وفى سورة الكافرون أشار إلى الهجرة من بيت الله،وفى النصر التسلية أي لا لا تحزن على الهجرة بعد الهجرة سيأتى الفتح،ستكون أنت الفاتح لمكة المكرمة[3].

المثال السادس:الخلاصة التفصيلية لسورة الأعراف:

الشيخ يذكر خلاصة سورة الأعراف فى النكات:

١: اليقين على توحيد الله تعالى،وتسليم الله عزوجل معبودا،والشارع،وصفاته وشئون ربوبيته.

٢: الوحي،والكتب،والرسل،والرسالة.

٣: الآخرة،والبعث بعد الموت والجزاء.

٤: أصول التشريع وبعض القواعد الشرع العامة.

٥: آيات الله وسننه فى الخلق والتكوين.

٦: سنن الله تعالى عزوجل فى حياة الإنسان الإجتماعية،والعُمران البشري وشئون الأمم،التي يقال لها فى عرف عصرنا علم الإجتماع[4].

---

[1]تفسير حبيبي ٣٠ : ٩٣

[2]تفسير حبيبي ٣٠ : ١٥٩

[3]تفسير حبيبي ٣٠ : ١٦٢

[4]تفسير حبيبي ٩ : ١١١.....الشيخ حبيب الرحمن أخذها عن تفسير المنار.

اهتمامه فى تفسيره بالتفسيربالمأثور

يشمل التفسير المأثور ما جاء فى القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقل عن الرسول ﷺ، وما نُقِل عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما نُقِل عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم.

وإنما أدرجنا فى التفسير المأثور ما رُوِىَ عن التابعين – وإن كان فيه خلاف: هل هو من قبيل المأثور أو من قبيل الرأى – لأننا وجدنا كتب التفسير المأثور، كتفسير ابن جرير وغيره، لم تقتصر على ما ذِكْر ما رُوِىَ عن النبى ﷺ وما رُوِىَ عن أصحابه، بل ضمت إلى ذلك ما نُقِل عن التابعين فى التفسير[1].

اهتمامه بتفسير القرآن بالقرآن

تفسير القرآن بالقرآن أى توضيح وبيان القرآن بالقرآن.توجد الشيخ حبيب الرحمن يفسر القرآن بالقرآن كما يلى:

تفسير الكلمة بالآية:

عند ما يتحدث الشيخ عن المعنى لكلمة(يُنَازِعُنَّكَ)[2]،يقول التنازع أى الإنسحاب من بعضها البعض.ويستعمل فى أخذ الكوب مثلاً (يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا)[3]أى أهل الجنة يأخذون الأكواب فيما بينهم.أو يستعمل هذه الكلمة فى التوجه نحو الرأى مثلاً(فَتَنَازَعُوٓا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ)[4].[5]

---

[1]التفسير والمفسرون،الدكتورالسيد محمد الذهبي(١٣٩٨هـ)١، : ١١٢،مكتبة وهبة القاهرة،بدون التاريخ الطباعة

[2]سورة الحج ٢٢ : ٦٧

[3]سورة الطور ٥٢ : ٢٣

[4]سورة طه ٢٠ : ٦٢

[5]تفسير حبيبي ١٧ : ٧٥

تفسير الجملة بالآية:

عند تفسير قوله تعالى(كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ)[1]كما ذكر هذه الحالة فى(كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ)[2].أي الناس منتشرون كالفُرش وإذا قابلوا الميدان الحشر فيكونون كالجراد[3].

تفسير الآية بالآيات المختلفة:

الشيخ حبيب الرحمن يقول فى تفسيرقوله تعالى:(مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)[4]قد مر فى سورة النساء(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ)[5]،وذكر براءة سيدنا ابراهيم عليه السلام عن المشركين فى سورة الممتحنة(إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ)[6].فهنا يذكر القانون العمومى(مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ)[7].[8]

الشيخ يقول هذا خلاف شأن الأنبياء أن يستغفروا المشركين ولو كان أولى القربى مثل سيدنا إبراهيم عليه السلام و أباه آزر ،وأبي طالب عم النبي ﷺ،وإن أحد من الناس يستدل من قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام فالقرآن يوضح شأنه (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ)[9].

تفسير الآية بالإحالة:

عند ما الشيخ يفسر قوله تعالى(ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ

---

[1]سورة القمر ٥٤ : ٧

[2]سورة القارعة ١٠١ : ٤

[3]تفسير حبيبي ٢٧ : ٤٩

[4]سورة التوبة ٩ : ١١٣

[5]سورة النساء ٤ : ٤٨ ، ١١٦

[6]سورة الممتحنة ٦٠ : ٤

[7]سورة التوبة ٩ : ١١٣

[8]تفسير حبيبي ١١ : ٢٦

[9]سورة التوبة ٩ : ١١٤

بِاٰيٰتِنَا فَاسْتَكْبَرُوْا وَكَانُوْا قَوْمًا مُّجْرِمِيْنَ)[1] المراد من(بِاٰيٰتِنَا)الآيات التسعة التى مرت ذكرها فى سورة الاعراف.[2]

الشيخ يشير فى سورة الاعراف إلى الآيات (فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ اٰيٰتٍ مُفَصَّلٰتٍ فَاسْتَكْبَرُوْا وَكَانُوْا قَوْمًا مُّجْرِمِيْنَ)[3] و(فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَاَغْرَقْنٰهُمْ فِى الْيَمِّ بِاَنَّهُمْ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا وَكَانُوْا عَنْهَا غٰفِلِيْنَ)[4] و(وَلَقَدْ اَخَذْنَا اٰلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِيْنَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُوْنَ)[5].

فثبت من الأمثلة المذكورة اهتمام الشيخ حبيب الرحمن كوترفاني رحمه الله بهذا الجانب الهام فى التفسيرالحبيبي.

---

[1] سورة يونس ١٠ : ٧٥

[2] تفسير حبيبي ١١ : ١١٠

[3] سورة الاعراف ٧ : ١٣٣

[4] سورة الاعراف ٧ : ١٣٦

[5] سورة الاعراف ٧ : ١٣٠

اهتمامه فى تفسير القرآن بالحديث

إن الاحاديث والسنة النبوية ثاني المصادر المهمة فى الشريعة الإسلامية،لا يمكن الإستغناء منه فى التفسير.الشيخ حبيب الرحمن كوترفاني رحمه الله قد إهتم بالحديث النبوية الشريفة فى تفسير القرآن الكريم لتوضيح الفكرة،مثلاً:

تفسير الآية بالحديث النبوي:

[١]الشيخ عند ما يفسر قوله تعالى(وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ)[1]، خَطَبَ النبي ﷺ للنَّاس مَرَّةً فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مِنْكُمْ مُنَافِقِينَ فَمَنْ سَمَّيْتُهُ فَلْيَقُمْ، ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا فُلَانُ - حَتَّى سَمَّى سِتَّةً وَثَلَاثِينَ رَجُلًا فقال لهم النبي ﷺ أنتم المنافقون[2].

---

[1]سورة التوبة ٩ : ١٠١

[2]تفسير حبيبي ١١ : ١٣......قال صاحب تفسيرالمنار: وَلَمْ يَرْوِلَنَا الْمُحَدِّثُونَ شَيْئًا فيهِ، وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّ الرِّوَايَةَ غَيْرُ صَحِيحَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ.[تفسير المنار ١١ : ١٥]

مسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ،٣٧ : ٣٦،رقم الحديث:٢٢٣٤٨، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، **1421** هـ- **2001** م،إسناده: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفيانُ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ.

وكذا رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ١٧ : ٢٤٦،رقم الحديث:٦٨٧، مكتبة ابن تيمية - القاهرة،بإسناده: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا سُفيانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ سُفيانُ: أُرَاهُ عِيَاضَ بْنَ عِيَاضٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ.

رواه الإمام البخاري فى التاريخ الكبير ٧ : ٢٢،الترجمة:١٠٠،دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن،بإسناده: قَالَ مُوسى بْن مَسعُود: عَنْ سَلَمة، عَنْ عِياض، عَنْ أَبيه، عَنِ ابْن مَسعُود....ثم قال الإمام: وَقَالَ أَبو نُعَيم، عَنْ سُفيان، عَنْ سَلَمة، عَنْ رجلٍ، عَنْ أَبيه قَالَ سُفيان: أُراه عِياض بْن عِياض، عَنْ أَبي مَسعُود.وَقَالَ قَبِيصَة: عِياض بْن عِياض، عَنْ ابن مَسعُود.

و البيهقي فى دلائل النبوة ٥ : ٢٨٣، دار الكتب العلمية ـ ودار الريان للتراث،الطبعة : الأولى **1408** هـ/ **1988** م،بإسناده: اخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أحمد بن إسحاق الفقيه قال أنبأنا محمد بن غالب حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان ح وأنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء قال أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد بن بكر ونصر بن

[٢]ولتفسير قوله تعالى: (أَفَرَءَيْتُمُ اللَّٰتَ وَالْعُزَّىٰ)[1]،بنى غطفان يعبدونها،وقيل هى شجرة فى النخلة،لما فتح رسول الله مكة،بعث خالد بن وليدَ [2]رضي الله عنه إليها،وهى ثلاثة أشجار،فقطع من أصولهن وحرق المكان.لما أتى النبى ﷺ فقال له النبى ﷺ ارجع إنك لم تفعل شيئا،فرجع خالد فلما أبصرت به السدنة فصاخوا يا عزى يا عزى ويدخلون المكان،فاتاها خالد فإذا هى إمراة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها،فغمسها بالسيف حتى قتلها،ثم رجع إلى النبى ﷺ فقال تلك العزى،ولم تعبد بعد ذلك[3].

علي واللفظ لنصر قالا حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عياض بن عياض عن أبيه عن أبي مسعود.

وفى دلائل النبوة المجلد٦ : ٢٨٦: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن محمد البرتي حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن رجل عن أبيه قال سفيان أراه عياض عن أبي مسعود.

فمدار الاسانيد على:عياض بن عياض وأبيه، قال إبن حبان فى الثقات: عِيَاض بْن عِيَاض يَرْوِي عَن أَبِي مَسْعُود الْأَنْصَارِيّ روى عَنهُ الثَّوْرِيّ وابْنه عِيَاض بْن عِيَاض بْن عِيَاض.[الثقات،محمد بن حبان،٥ : ٢٦٧،ترجمة:٤٧٧٠،دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند،الطبعة: الأولى، **1393** ه = **1973**]لكن لم يوضح لنا درجة ومرتبة عياض وأبيه.فعند شعيب الأوناؤط فى حاشية على المسند أحمد بن حنبل:إسناده ضعيف لجهالة عياض الراوي عن أبي مسعود، ومتنه منكر.[مسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ،٣٧ : ٣٦]

[1]سورة النجم ٥٣ : ١٩

[2] خالد بن الوليد بن المغيرة،المخزومي،القرشي،سيف الله،الصحابي،البطل،دخل فى الإسلام قبل ٧ الهجري.توفي سنة ٢١ ه وفق ٦٤٢م.[أسد الغابة فى معرفة الصحابة،إبن الأثير،٢ : ٣١،الترجمة:١٣٩٩،دارالكتاب العربى بيروت،١٤٢٧ ه وفق ٢٠٠٦م....الاعلام ٢ : ٣٠٠]

[3]سنن النسائي الكبرى،أحمد بن شعيب النسائي،٦ : ٤٧٤، رقم الحديث:١١٥٤٧،دارالكتب العلمية بيروت،١٤١١ه وفق ١٩٩١م،الشيخ يحكى الرواية بالمعنى.

[٣]وفى تفسير قوله تعالى(وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ)[1]ففى الصحيحين عَنْ عَائِشَةَ[2] ، رَضِيَ الله عَنهَا،

أن رَجُلاً قَالَ: لِلنَّبِي ﷺ إن أُمي افْتُلِتَتْ نَفْسَهَا وَأُرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ تَصَدَّقْ عَنْهَا[3].[4]

[٤] الشيخ يقول:وهكذا أن الرجل[5]سئل عن أداء الحج: فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ، فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ؟ أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟ اقْضُوا الله،فَالله أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ[6].[7]

---

[1]سورة النجم ٥٣ : ٣٩

[2]عائشة،أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق،عبدالله بن أبي قحافة عثمان رضي الله عنهم من قريش، أفقه نساء المسلمين،وأعلمهن بالدين والأدب،ولدت ٩ ق ه الموافق ٦١٣م،تزوجها النبي صلي الله عليه وسلم فى السنة الثانية بعد الهجرة،فكانت أحب نسائه إليه وأكثر هن روايةً للحديث عنه،ولها خطب ومواقف،وما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعراً،وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتُجِيبهم،توفيت بالمدينة المنورة سنة ٥٨ ه الموافق ٦٧٨ م. [الإصابة فى تمييز الصحابة،إبن حجر العسقلاني، ٤ : ٣٥٩،دارإحياء التراث العربي بيروت،بدون التاريخ....الأعلام ٣ : ٢٤٠]

[3]صحيح البخاري،كتاب الوصايا(٥٥)،باب:ما يستحب لمن توفى فجاءة أن يتصدقوا عنه وقضاء النذور على الميت(١٩)،رقم الحديث:٢٧٦٠، دارالسلام للنشر والتوزيع الرياض ١٩٩٩م

صحيح مسلم،أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري،كتاب:الزكاة(١٢)،باب:وصول ثواب الصدقة عن الميت اليه(١٦)،رقم الحديث: [٢٣٢٦]٥١(١٠٠٤)،دارالسلام للنشروالتوزيع الرياض،١٤٢١ه وفق ١٩٩٩م

[4]تفسير حبيبي ٢٧ : ٣٨، ٣٩

[5]فى الأصل امرأة كما سيأتى فى متن الحديث

[6]صحيح البخاري،كتاب:جزاء الصيد(٢٨)،باب:الحج والنذور عن الميت والرجل يحج عن المرأة(٢٢)، رقم الحديث:١٨٥٢.

صحيح مسلم،كتاب الصيام(١٣)،باب:قضاء الصوم عن الميت(٢٧)،رقم الحديث:[٢٦٩٧]١٥٧(١١٤٩).

[7]تفسير حبيبي ٢٧ : ٣٨، ٣٩

[٥] وعند تفسير قوله تعالى(وَلِلّٰهِ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى فَادْعُوْهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِيْنَ يُلْحِدُوْنَ فِىٓ اَسْمَآئِهٖ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ)[1]وفى (سنن)الترمذي أن النبي ﷺ سمع من الرجل:يا ذالجلال والإكرام،فقال له النبي ﷺ،استُجيب لك فَسَل[2].وقال لفاطمة[3] إِذَا أَصْبَحْتِ،وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ[4].[5]

تفسير الجملة بالحديث:

[٦](١) تفسيره قوله تعالى(خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيْهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ اِنَّ صَلٰوتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ)[6]،وصلاتنا على النبي ﷺ دعاؤنا بعد صلاة على النبي ﷺ وقت الأذان: آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا[7]. [8]

---

[1]سورة الاعراف ٧ : ١٨٠

[2]سنن الترمذي،محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(٢٧٩هـ)،كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ،باب:٩٤،رقم الحديث:٣٥٢٧

[3]فاطمة بنت رسول الله محمد ﷺ ابن عبدالله بن عبدالمطلب الهاشمية القرشية،امها خديجة بنت خويلد. سيدة نساء العالمين. وُلد سنة ١٨ ق ه موافق ٦٠٥م فى مكة المكرمة.تزوجها أمير المؤمنين على ابن ابي طالب رضى الله عنه فى الثامنة عشرة من عمرها. وولدت له الحسن والحسين وام كلثوم وزينب. وعاشت بعد ابيها ستة أشهر. مات سنة ١١هـ موافق ٦٣٢م. [الاستيعاب ٤ : ١٨٩٣.........الأعلام ٥ : ١٣٢]

[4]المستدرك على الصحيحين،ابوعبدالله الحاكم محمد بن عبدالله(٤٠٥هـ)،١ : ٧٣٠،رقم الحديث:٢٠٠٠، دارالكتب العلمية بيروت،١٤١١هـ الموافق ١٩٩٠م

[5]تفسير حبيبي ٩ : ٨٣

[6]سورة التوبة ٩ : ١٠٣

[7]صحيح البخاري،كتاب الأذان(١٠)،باب:الدعاء عندالنداء(٨)،رقم الحديث:٦١٤

[8]تفسير حبيبي ٢٧ : ٢٩

[٧](٢)   وتفسيره لقوله تعالى(وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ)[1] إن النبي ﷺ كان إذا يقوم من المجلس يقول: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ،ثم يقول:هذه كفارة لما يكون فى المجلس[2].[3]

[٨](٣)وفى تفسير قوله تعالى(وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ) [4] كما قال النبي ﷺ:يَحرُم مِنَ الرضاعةِ ما يَحرُم النسب[5].[6]

فهذه الأمثلة تدلنا على اهتمام الشيخ حبيب الرحمن بالسنة فى تفسير القرآن الكريم.

---

[1]سورة الطور٥٢ : ٤٢

[2]مسندأحمد ٣٣ : ٤٧،رقم الحديث:١٩٨١٢.

[3]تفسير حبيبي ٢٧ : ٢٣

[4]سورة النساء ٤ : ٢٣

[5]صحيح مسلم،كتاب الرضاع(١٧)،باب:تحريم ابنة الأخ من الرضاعة(٣)،الحديث:[٣٥٨٤]١٣.

[6]تفسير حبيبي ٤ : ٨٣٤،الطباعة ١٩٦١م

إهتمامه فى تفسيره باقوال الصحابة

إن لأقوال الصحابة درجة فائقة فى تفسير القرآن الكريم، لأنهم حضروا بيئة الوحى،وشاهدوا على أعينهم مشاهد نزول الوحي على النبي ﷺ.

[١] الشيخ حبيب الرحمن ذكر الرواية:فى تفسيره لقوله تعالى(**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**)[1]،يقال:إن هذه الآية نزلت فى شأن أبي بكر الصديق[2]، أَنه ذكر ذَات يَوْم وفَكر فى الْقِيَامَة، والموازين، وَالْجنَّة وَالنَّار وصفوف الْمَلَائِكَة وطيّ السَّمَوَات ونسف الْجبَال وتكوير الشَّمْس وانتثار الْكَوَاكِب فَقَالَ: وددت أَنِّي كنت خضراء من هَذَا الْخضر تَأتي عليّ بَهِيمَة فتأكلني وَأَنِّي لم أخلق[3].[4]

---

[1] سورة الرحمن ٥٥ : ٤٦

[2] عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر رضي الله عنهما،التيمي،القرشي،أبوبكر،أول الخلفاء الراشدين،وأول من آمن برسول الله صلي الله عليه وسلم من الرجال،وأحد أعاظم العرب،ولد بمكة المكرمة سنة ٥١ق ه وفق ٥٧٣م،نشأ سيداً من سادات قريش،وغنياً من كبار موسريهم،وعالماً بأنساب القبائل،كانت العرب تلقبه بعالم قريش،حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية فلم يشربها،ثم كانت له فى عصر النبوة مواقفٌ كبيرةٌ،فشهد الحروب واحتمل الشدائد وبذل الأموال،وبويع له بالخلافة سنة ١١الهجري،توفى سنة ١٣ ه الموافق ٦٣٤م.

[الإصابة فى تمييز الصحابة ٢ : ٣٤١.....الأعلام،خيرالدين بن محمد زِرِكلي(١٣٩٠ ه)، ٤ : ١٠٢]

[3] العظمة،ابو محمد عبدالله بن محمد المعروف بأبي الشيخ(٣٦٩ ه)،١ : ٣٠٧،رقم الرواية:٥١، دارالعاصمة الرياض، ١٤٠٨ ه،إسناده: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَجَرٍ ، حَدَّثَنَا كِنَانَةُ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

[4] تفسير حبيبي ٢٧ : ٧٥

[٢]وفى تفسير قوله تعالى(كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ)[1]عن إبن مسعود[2] رضي الله عنه أن المرأة من نساء الجنة ليري بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها[3].[4]

[٣]وفى تفسير قوله تعالى(وَأَجَلٍ مُسَمًّى)[5]عن إبن عباس[6] رضي الله عنهماوالناس أخرى يقولون المراد من الآية: وقت فناء كل فرد وكل مخلوق[7].[8]

[٤]وعن إبن عباس فى قوله تعالى(الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ)[9] المراد منه المطعمين لعسكر المشركين فى يوم بدر[10].

---

[1]سورة الرحمن ٥٥ : ٥٨

[2]عبدالله بن مسعود رضى الله عنه،أبو عبدالرحمن،صحابي،من أكابرهم فضلاً وعقلاً وقرباً من النبي صلي الله عليه وسلم،من أهل مكة ومن السابقين إلي الإسلام،خادم رسول الله ﷺ وصاحب سره ورفيقه يدخل عليه كل وقت ويمشي معه،وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة توفى سنة ٦٥ ه موافق ٦٨٥م.[غاية النهاية فى طبقات القراء،أبي الخيرمحمد بن محمدالجزري،١ : ٤٥٨،مكتبة الخانجي مصر،١٣٥١ ه......الأعلام ٤ : ١٣٧]

[3]مصنف ابن أبي شيبة،١٣ : ١٠٧،رقم الرواية:٣٥١٢٢.إسناده: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ،عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ.

[4]تفسير حبيبي ٢٧ : ٧٧

[5]سورة الاحقاف ٤٦ : ٣

[6]عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي،أبوالعباس،حبرالأمة،الصحابي الجليل،ولد بمكة ٣ ق ه الموافق ٦١٩م،ونشأ فى بدء عصر النبوة،فلازم رسول الله صلي الله عليه وسلم وروي عنه،كُف بصره فى آخر عمره،سكن الطائف وتوفى بها سنة ٦٨ ه الموافق ٦٨٧ م.[الإصابة فى تمييز الصحابة ٢ : ٣٣٠......الأعلام ٤ : ٩٥]

[7]النكت والعيون المعروف ب:التفسير الماوردي،أبوالحسن علي بن محمد(٤٥٠ ه)،٥ : ٢٧١،دارالكتب العلمية،بيروت،بدون التاريخ.لكن هذاالقول ليس لإبن عباس،قال الماوردي: {وَأَجَلٍ مُّسَمًّى} فيه وجهان: أحدهما: أنه أجل القيامة، قاله ابن عباس. الثاني: أنه الأجل المقدور لكل مخلوق، وهو محتمل.

[8]تفسير حبيبي ٢٦ : ٤

[9]سورة محمد ٤٧ : ١

[10]روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،شهاب الدين محمود بن عبدالله الآلوسي(١٢٧٠ ه)،١٣ : ١٩٤،دارالكتب العلمية،بيروت،١٤١٥ه

إهتمامه فى تفسيره باقوال التابعين

[١] الشيخ عند ما يفسر قوله تعالى(يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ)[1]،قال الضحاك[2] هذه العذاب ممكن أن يقع عليهم فى الدنيا. وَفِى مصنف ابْن أَبِي شيبَة الرواية: نَار تخرج من قبل الْمغرب تحْشر النَّاس حَتَّى أَنَّهَا لتحشر البهائم(القردة والخنازير)[3] تبيت حَيْثُ باتوا وتقيل حَيْثُ قَالُوا[4].[5]

[٢]وعن الضحاك فى قوله تعالى(الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَصَدُّوْا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اَضَلَّ اَعْمَالَهُمْ)[6]فى سبيل الله:أي المنع عن بيت الله[7].[8]

[٤]وعن مقاتل[9] فى قوله تعالى(الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَصَدُّوْا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اَضَلَّ اَعْمَالَهُمْ)[10] هم إثني عشر رجلا من قريش[11].

---

[1]سورة الرحمن ٥٥ : ٣٥

[2]الضحاك بن مزاحم البلخي،الخراساني،أبوالقاسم،مفسر،كان يؤدب الأطفال،ويقال:كان فى مدرسة ثلاثة آلاف صبيان،وقال الذهبي:كان يطوف عليهم على عصا إذا عيَ،له كتاب فى التفسير،توفى بخراسان(افغانستان)سنة ١٠٥هـ.[ميزان الإعتدال فى نقد الرجال،شمس الدين محمدبن أحمد الذهبي، ٢ : ٣٢٥، دارالمعرفة بيروت،بدون التاريخ.....العِبَر فى خَبَرِ مَن غَبَر،شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ١ : ٩٣،دارالكتب العلمية بيروت،بدون التاريخ]

[3]وفى الرواية:أنها لتحشر القردة والخنازير.

[4]مصنف إبن أبي شيبة،أبوبكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفى(٢٣٥هـ)،١٥ : ٧٨،رقم الأثر:٣٨٤٧٣،دارالسلفية الهندية،ودارالقبلة.إسناده: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ.

[5]تفسير حبيبي ٢٧ : ٧٣

[6]سورة محمد ٤٧ : ١

[7]تفسير الماوردي ٥ : ٢٩٠.

[8]تفسير حبيبي ٢٦ : ٢٦

[9] مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي،الخراساني،البلخى.أبوالحسن.ولد في بلخ،كان يسكن فى مرو،وبغدادوالبصرة.توفي سنة ١٥٠ هـ وفق ٧٦٧م.[تهذيب الكمال ٢٨ : ٤٣٩....الأعلام ٧ : ٢٨١]

[10]سورة محمد ٤٧ : ١

[11]تفسير مقاتل بن سليمان،ابوالحسن مقاتل بن سليمان، ٤ : ٤٣،دارإحياء التراث،بيروت،١٤٢٣ هـ

[٥]وفى تفسير قوله تعالى(فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ)[1]إحداهما يقال لها تسنيم،والأخرى يقال لهاالسلسبيل.هذا التفسير مروي عن الحسن البصري[2]،[3].[4]

[1]سورة الرحمن ٥٥ : ٥٠

[2]الحسن بن يسارالبصري،أبوسعيد،تابعي،كان إمام أهل البصرة،ولدبالمدينة المنورة سنة ٢١ ه موافق ٦٤٢م،استكتبه الربيع بن زياد والي خراسان،وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك،كان أبوه من أهل ميسان.توفى بالبصرة ١٠٠ ه موافق ٧٢٨م.[ميزان الإعتدال ١ : ٢٥٤.....الأعلام ٢ : ٢٢٦]

[3]الكشف والبيان عن تفسير القرآن المعروف ب:التفسير الثعلبي،أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(٤٢٧ ه)،٩ : ١٨٩،دارإحياء التراث العربي،بيروت،لبنان ١٤٢٢ ه الموافق ٢٠٠٢م،ذكره بدون السند.

[4]تفسير حبيبي ٢٧ : ٧٦

اهتمامه فى تفسيره بشرح المفردات

من الأمور المهمة فى التفسير هو شرح المفردات القرآنية،وحل غريب القرآن،الوجوه والنظائر،والأضداد.هذه المفرادت إما لها معنى لغوي فقط وإما أصبحت مصطلحا فلها معان اللغوية والإصطلاحية،وإما يكون لها إعتبار اللغوي خاصة من حيث النحو،والصرف،والبلاغة.الشيخ إهتم بحل الألفاظ الصعبة،ويضع العناوين يقول فيه:ألفاظ صعبة فى السورة.ومثلاً:

المثال الأول:

يقول الشيخ حبيب الرحمن فى بيان معنى للفظة نباء،يقول:هو الخبر الذي يحصل به فائدة عظيمة.ونباء عظيم:إستعمل هذا اللفظ للقرآن،وأمر النبوة،والبعث بعد الموت[1].

المثال الثاني:

ويقول فى بيان معني سبعاشدادا،يقول: المراد منه نظام الشمسية والكواكب دون الارض[2].

المثال الثالث:

ويقول فى بيان معني نازعات، يقول:نَزْع أي قَلْع،ونَزع القوس،ونُزَّاع القبائل أي المفلس[3].

المثال الرابع:

ويقول فى بيان معني الطامة،يقول:طم الماء أي عرج الماء،وكل شيئ غالب،والطامة إسم ليوم القيامة[4].

المثال الخامس:

ويقول فى بيان معني البروج:يقول:جمع برج،القصر العظيم،والكوكب العظيم[5].

---

[1] تفسير حبيبي ٣٠ : ١٥

[2] تفسير حبيبي ٣٠ : ١٥

[3] تفسير حبيبي ٣٠ : ٢٧

[4] تفسير حبيبي ٣٠ : ٢٧

[5] تفسير حبيبي ٣٠ : ٦٧

اهتمامه فى تفسيره بردالفرق الضالة

مِن دأب المفسرين الردّ والنقد على الفرق الضالة والباطلة التى تُوجد فى زمانهم بالحقيقة أو تُوجد أباطيلهم فى لون آخر.ثَبتوا بالدلائل بُطلان دلائلهم،وبينوا بالدلائل العقلية والنقلية سماجة أفكارهم،ووضَّحُوا فساد تأويلاتهم الزائغة والفاسدة،نجد المفسرين يبحث عن هذه البحوث تحت آيات اللواتي يستدلون منهن الفرق الباطلة خاصة والآيات التي تتعلق بالتوحيد والأسماء الصفات أعني التفسير الكلامي والعِقدي.هكذا نجد الشيخ حبيب الرحمٰن ينقد على الفِرَق التي توجد فى بيئته وفى زمانه:أسمائها:

[١] الشيعية والروافض

[٢] المسيحيين والمبشرين

[٣] الخوارج

[٤] الهندوسية

[٥] القاديانية

[٦] المتصوفة

[٧] المنكري لأحاديث النبوي ومعجزات الرسل.

[١]الشيعية والروافض

الشيعية الإمامية الإثنا عشرية هي تلك الفرقة من المسلمين الذين زعموا أن سيدناعليًا[1] رضى الله عنه هو الأحق فى وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان[2] رضي الله عنهم أجمعين، وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم وسُمُّوا بالاثنى عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إمامًا دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم. كما أنهم القسم المقابل لأهل السنة والجماعة فى فكرهم وآرائهم المتميزة، وهم يعملون لنشر مذهبهم ليعم العالم الإسلامى[3].

الأفكار والمعتقدات:

الإمامة: وتكون بالنص، إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق بالعين لا بالوصف، وأن الإمامة من الأمور الهامة التي لا يجوز أن يفارق النبي صلى الله عليه وسلم الأمة ويتركها هملاً يرى كل واحد منهم رأيًا. بل يجب أن يعين شخصًا هو المرجوع إليه والمعوَّل عليه.

---

[1]على بن أبي طالب(عبد مناف) بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي(زيد) القرشي الهاشمي،وأمه:فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف،كنيته:ابوالحسن،أمير المؤمنين،رابع الخلفاء الراشدين،أحد العشرة المبشرين،وابن عم النبي ﷺ وصهره،ولد فى مكة المكرمة سنة ٢٣ق ه وفق ٦٠٠م،أسلم بعد سيدة خديجة رضي الله عنها.وربي فى حجر النبي ﷺ. مات سنة ٤٠ه وفق ٦٦١م. [الإستيعاب فى معرفة الاصحاب،أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر(٤٦٣ه)،٣ : ١٠٨٩،دارالجيل بيروت،١٤١٢ه........الأعلام،خير الدين زِرِكلي،٤ : ٢٩٤]

[2]عثمان بن عفان رضي الله عنه بن أبي العاص بن أمية،من قريش،أمير المؤمنين،ذوالنورين،ثالث الخلفاء الراشدين،من كبار الرجال الذين اعتز بهم الإسلام فى عهد ظهوره،ولدبمكة سنة ٤٧ ق ه الموافق ٥٧٧ م،أسلم بعد البعثة بقليل،صارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر رضي الله عنه سنة ٢٣ ه ،واستشهد سنة ٣٥ه الموافق ٦٥٦ م،وعمره إثنتان وثمانون سنة.

[الإصابة فى تمييز الصحابة ٢ : ٤٦٢......الأعلام ٤ : ٢١٠]

[3]الموسوعة الميسرة فى الاديان والمذاهب المعاصرة ،الندوة العالمية للشباب الاسلامى،رقم الصفحة:٢٩٩،المملكة العربية السعودية ،الطبعة الثانية ١٤٠٩ه موافق ١٩٨٩م

ـ يستدلون على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على إمامة على من بعده نصًّا ظاهرًا يوم غدير خم، وهي حادثة لا يثبتها محدثو أهل السنة ولا مؤرخوهم.

ـ ويزعمون أن عليا قد نص على ولديه الحسن[1] والحسين[2].. وهكذا.. فكل إمام يعين الإمام الذي يليه بوصية منه. ويسمونهم الأوصياء.

العصمة: كل الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان، وعن اقتراف الكبائر والصغائر.

العلم اللدني: كل إمام من الأئمة أُودع العلم من عند الرسول صلى الله عليه وسلم، بما يكمل الشريعة، وهو يملك علمًا لدنيًّا ولا يوجد بينه وبين النبي من فرق سوى أنه لا يوحى إليه، وقد استودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرار الشريعة ليبينوا للناس ما يقتضيه زمانهم.

خوارق العادات: يجوز أن تجري هذه الخوارق على يد الإمام، ويسمون ذلك معجزة، وإذا لم يكن هناك نص على إمام من الإمام السابق عليه وجب أن يكون إثبات الإمامة فى هذه الحالة بالخارقة.

الغيبة: يرون أن الزمان لا يخلو من حجة لله عقلاً وشرعًا، ويترتب على ذلك أن الإمام الثاني عشر قد غاب فى سردابه، كما زعموا، وأن له غيبة صغرى وغيبة كبرى، وهذا من أساطيرهم.

الرجعة: يعتقدون أن الحسن العسكري[3] سيعود فى آخر الزمان عندما يأذن الله له بالخروج، وكان بعضهم يقف بعد صلاة المغرب بباب السرداب وقد قدموا مركبًا، فيهتفون

[1] الحسن بن على رضي الله عنها بن أبي طالب،الهاشمي،القرشي،أبومحمد،خامس الخلفاء الراشدين، ولد فى المدينة المنورة سنة:٣هـ وفق ٦٢٣م،وأمه فاطمة الزهراء رضي الله عنها،وهو أكبر أولادها، كان عاقلاً،حليماً،محباًللخير،فصيحاً،من أحسن الناس منطقاً وبديهةً،حج عشرين حجة ماشياً،توفى سنة ٥٠ هـ الموافق ٦٧٠م.[الإصابة فى تمييز الصحابة، ١ : ٣٢٨.....الأعلام ٢ : ١٩٩]

[2] الحسين بن على رضي الله عنهما بن أبي طالب،الهاشمي،القرشي،السبط الشهيد،ولد سنة ٤ من هـ الموافق ٦٢٥م،وتوفى سنة ٦١ هـ وفق ٦٨٠م.[الإصابة فى تمييز الصحابة ١ : ٣٣٢.....الأعلام ٢ : ٢٤٣]

[3] محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي،ابوالقاسم،آخر الأئمة الاثني عشر عند الإمامية.وهو المعروف عندهم بالمهدي المنتظر.ولد فى سامراء سنة ٢٥٦ هـ موافق ٨٧٠م،لما بلغ التاسعة أو العاشرة....

باسمه، ويدعونه للخروج، حتى تشتبك النجوم، ثم ينصرفون ويرجئون الأمر إلى الليلة التالية. ويقولون بأنه حين عودته سيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا وظلمًا، وسيقتص من خصوم الشيعةعلى مدار التاريخ، ولقد قالت الإمامية قاطبة بالرجعة، وقالت بعض فرقهم الأخرى برجعة بعض الأموات.

التقية: وهم يعدونها أصلاً من أصول الدين، ومن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة، وهي واجبة لا يجوز رفعها حتى يخرج القائم، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية، كما يستدلون على ذلك بقوله تعالى: (إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً)[1] وينسبون إلى أبي جعفر[2] الإمام الخامس قوله: "التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له" وهم يتوسعون فى مفهوم التقية إلى حد كبير.

المتعة: يرون بأن متعة النساء خير العادات وأفضل القربات مستدلين على ذلك بقوله تعالى: (فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)[3] وقد حرم الإسلام هذا الزواج الذي تشترط فيه مدة محدودة ، فيما يشترط معظم أهل السنة وجوب استحضار نية التأبيد، ولزواج المتعة آثار سلبية كثيرة على المجتمع تبرر تحريمه.

البراءة: يتبرؤون من الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر[4] وعثمان رضي الله عنهم وينعتونهم بأقبح الصفات لأنهم ـ كما يزعمون ـ اغتصبوا الخلافة دون علي رضي الله عنه الذي هو

.... أو التاسعة عشرة دخل سردابا فى دار أبيه ولم يخرج منه فى سنة ٢٧٥ هـ موافق ٨٨٨م.[سير أعلام النبلاء ٢٥ : ١١٢.....الأعلام ٦ : ٨٠]

[1] سورة آل عمران ٣ : ٢٨

[2] جعفربن الصادق الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي، القرشي، أبوعبدالله،الملقب بالصادق:سادس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية،كان من أجلاء التابعين،وله منزلة رفيعة فى العلم،أخذ عنه الجماعة منهم الإمامين:أبو حنيفة ومالك،ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط،توفى سنة ١٤٨ هـ موافق ٧٦٥م.[وفيات الأعيان ١ : ٣٢٧....الأعلام ٢ : ١٢٦]

[3] سورة النساء ٤ : ٢٤

[4] عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العُزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، القرشي العدوي،كنيته:أبو حفص،ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين،ولد فى مكة المكرمة سنة ٤٠ ق هـ الموافق ٥٨٤م،صاحب الفتوحات،يضرب بعدله المثل. قتله ابولؤلؤة فيروز

أحق منهم بها، كما يبدؤون بلعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بدل التسمية فى كل أمر ذي بال، وهم ينالون كذلك من كثير من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين باللعن، ولا يتورعون عن النيل من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

المغالاة: بعضهم غالى فى شخصية على رضي الله عنه والمغالون من الشيعة رفعوه إلى مرتبة الألوهية كالسبئية، وبعضهم قالوا بأن جبريل قد أخطأ فى الرسالة فنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، بدلاً من أن ينزل على علي رضي الله عنه لأن عليا رضي الله عنه يشبه النبي صلى الله عليه وسلم كما يشبه الغرابُ الغرابَ ولذلك سموا بالغرابية.

عيد غدير خم: وهو عيد لهم يصادف اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ويفضلونه على عيدي الأضحى والفطر ويسمونه بالعيد الأكبر، وصيام هذا اليوم عندهم سنة مؤكدة، وهو اليوم الذي يدّعون فيه بأن النبي ﷺ قد أوصى فيه بالخلافة لعلي رضي الله عنه من بعده.

يعظمون عيد النيروز وهو من أعياد الفرس، وبعضهم يقول: غسل يوم النيروز سُنة.

لهم عيد يقيمونه فى اليوم التاسع من ربيع الأول، وهو عيد (بابا شجاع الدين) وهو لقب لَقَّبوا به أبا لؤلؤة المجوسي الذي أقدم على قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

يقيمون حفلات العزاء والنياحة والجزع وتصوير الصور وضرب الصدور وكثير من الأفعال المحرمة التي تصدر عنهم فى العشر الأول من شهر محرم معتقدين بأن ذلك قربة إلى الله تعالى وأن ذلك يكفر سيئاتهم وذنوبهم، ومن يزورهم فى المشاهد المقدسة فى كربلاء والنجف وقم. فسيرَى من ذلك العجب العجاب[1].

الأمثلة من تفسير حبيبى:

الفارسى غلام المغيرة بن شعبة بخنجر فى صلاة الصبح،وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال.ومات ٢٣ه موافق ٦٤٤ م. [أسد الغابة فى معرفة الصحابة ،ابوالحسن على بن ابي الكريم عزالدين ابن الأثير(٦٣٠ه)،٤ : ١٣٧،دارالكتب العلمية ١٤١٥ه موافق ١٩٩٤م........الأعلام ٥ : ٤٥]

[1] الموسوعة الميسرة فى الاديان والمذاهب المعاصرة ،رقم الصفحة:٣٠٠

المثال الأول:

قال الشيخ حبيب الرحمن فى تفسيره:

"التقية" فى مذهب الشيعة جائز.المراد من التقية إظهار القول والفعل خلاف الحق والحقيقة.وهذا لفائدة إما لحفظ النفس أوالمال.وبعضهم يقول لا تجوز لحفظ المال.وبعضهم يقول التقية جائزة فى حالة إضطرارية .والخوارج يقولون أن التقية ليست بجائزة فى الدين.متى جاء وقت الإكراه على قول كلمة الكفر فَقَبِّل قتل نفسك ولٰكن لا تقل كلمة الكفر. لٰكن فى ترديدهم آية: (مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِهٖۤ اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّۢ بِالْاِيْمَانِ)[1].[2]

المثال الثانى:

قال الشيخ حبيب الرحمن فى تفسيره:

(فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ اَبْنَآءَنَا وَاَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَاَنْفُسَنَا وَاَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّٰهِ عَلَى الْكٰذِبِيْنَ)[3]

الشيعة فهموا مِن هذه الآية فقط سيدنا على بن أبي طالب وسيدتنا فاطمة بنت رسول الله ﷺ والحسن والحسين إبنا على رضوان الله عليهم أجمعين،وفضَّلُوهم على الصحابة وعلى أمهات المؤمنين.وبعض من أهل السنة والجماعة يُقلدونهم فى هذا الباب الشيعة ولا ينظرون إلى التاريخ ولا يَفهمون كلمات القرآن-أُنظر إلى كلمة (اَنْفُسَنَا)فى تفسيرها دخول سيدنا على رضى الله عنه فقط دليل بعدم معرفة لغة العرب.وإذا كان رسول الله ﷺ حيا فكيف ينادي الناس للمباهلة والرسول غير موجود ويرسل سيدنا عليا رضى الله عنه فى مقام نفسه.أو إذا كان يذهب معهم رسول الله ﷺ للمباهلة فما المراد بورود كلمة الجمع لفرد واحد.ولم لا نفهم منها جميع أصحابه؟وهم يؤمنون بصدق رسول الله ﷺ وهم أيضاً مستعدون للأمور هكذا.وأيضا فى كلمة (اَبْنَآءَنَا)ليس داخل فيه الحسنين فقط وفى كلمة

---

[1]سورة النحل ١٦ : ١٠٦

[2]تفسير حبيبى ٣ : ٩٠

[3]سورة آل عمران ٣ : ٦١

(نِسَآءَنَا)ليست داخلة فيها سيدتنا فاطمة فقط، وهذا إستهزاء باللغة العربية وأزواج النبي كلهن داخل فيها[1].

المثال الثالث:

قال الشيخ حبيب الرحمن فى تفسيره:

أن الشيعة أخذ من آيات الإرث أن الآيات قطعية فى مسئلة الميراث وهذا الحكم عام عندهم ورسول الله ﷺ داخل فيه. وخصوصية النبي من هذه الآية لا يثبت بالحديث(نحن معاشر الانبياء لا نُورَث)[2] او بالحديث غير مواتر،وهم يقولون نعوذبالله أن فعل ابابكررضي الله عنه كان ظلما.

ويقولون جاء فى القرآن أن سيدنا سليمان عليه السلام ورث تركة أبيه،كما قال تعالىٰ: (**وَوَرِثَ سُلَيْمٰنُ دَاوٗدَ**)[3]أخذ تركة سيدنا داؤد عليه السلام.

وسيدنا زكريا عليه الصلاة والسلام يدع الله (**هَبْ لِيْ مِنْ لَّدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِيْ وَيَرِثُ مِنْ اٰلِ يَعْقُوْبَ**)[4]رب اٰتني ولدا لكي يرثني ويرث لأولاد يعقوب عليه السلام.وهذا صريحٌ فى أن الانبياء يرثون ويورثون.

والجواب أن جاء فى صحيح البخارى أن أبابكر رضي الله عنه قال فى بمحضر من الصحابة فيهم العباس،علي،وعثمان،وعبدالرحمٰن ابن عوف،والزبير بن العوام،وسعد بن أبي وقاص:أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركناه صدقة قالوا اللهم نعم ثم أقبل على علي والعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله ﷺ قد قال ذٰلک قالوا اللهم نعم[5].

---

[1]تفسير حبيبى ٣ : ١١٩ ، ١٢٠

[2]مسندأحمد،احمد بن محمد بن حنبل،المجلد:١٦،رقم الصفحة:٤٧،رقم الحديث:٩٩٧٢،مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١م،ولفظه: إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ مَئُونَةِ عَامِلِي، وَنَفَقَةِ نِسَائِي، صَدَقَةٌ "

[3]سورة النمل ٢٧ : ١٦

[4]سورة مريم ١٩ : ٦

[5]صحيح البخارى،محمد بن اسماعيل(٢٥٦ھ)،كتاب:فرض الخمس(٥٧)،باب:فرض الخمس(١) ، حديث:٣٠٩٤

وهذا حديث مشهور،والحديث المشهور يعم خصوص الكتاب.

وفى الكافى هو كتاب المعتبر عند الشيعة عن أبي عبدالله جعفر الصادق رحمه الله أنه قال:أن العلماء ورثة وذٰلک أن الأنبياء لا يورثوا درهماً ولا ديناراً وانما ورثوا أحاديث فمن أخذ بشيئ منها فقد أخذ بحظ وافر[1].

فثبت من كتاب الشيعة أن تركة الانبياء العلم والدين ولذٰلک عملوا بها أهل السنة والجماعة وأهل الشيعة مساويا.

وورث سليمان عليه السلام لداؤد عليه السلام فالمراد منه ميراث العلم والنبوة، لأن جاء فى التاريخ كان لداؤد عليه السلام تسعة عشر ابناً وكلهم كانوا ورثة.

وهنا توصيف لسليمان عليه السلام فكيف صار أخذ التركة مدحا وتوصيفاً له؟لأن البر والفاجر يرث أباه.

وأخذ زكريا عليه السلام وراثة آل يعقوب فليس المراد منه مال يعقوب عليه السلام الذي كان باقيا غير مقسوم إلى عهد زكريا لأن بينهما نحو من ألفى سنة.

وزكريا لم يسئل من الله تعالىٰ الوارث للمال بل يسئل الوارث للدين'لأن زكريا عليه السلام كان نبيا وحب المال لم يليق بشأنه،بل عنده فكرة الدين بأن بنى اسرائيل كانوا يبدلون أحكام الله وشريعته فلذا لم يبق المبلغ لدين الله تعالىٰ.لذٰلک يسئل الله عزوجل بأن يرزق بالولد لكي يَسدُن الدين ويبقى وارثه.وأُنظر قد ورد كلمة الميراث فى القرآن للعلم: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ)[2] (أُورِثُوا الْكِتَابَ)[3]

والشيعية هم اعترضوا أن النبي ﷺ إذا لم يورث فلم أعطيت أزواجه حجراتهن؟

والجواب أن النبي ﷺ وهب لكل زوجة حجرة فصارت الهبة مع القبض متحققة وهى موجبة للملك،وأيضاً لفاطمة رضي الله عنها وأسامة وسلمه إليهما،ولذٰلک أن الحسن بن

---

[1]كتاب الكافى،المجلسى والبهبودى هدية الدمشقية ١، : ٤٨،نسخة الشاملة.......اخرجه الامام البخارى فى ترجمة الباب: وَأَنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ – وَرَّثُوا الْعِلْمَ – مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ.......واخرجه الامام احمد بن حنبل فى مسنده،رقم الحديث:٢١٧١٥....... وهذا حديث حسن لغيره.

[2]سورة فاطر ٣٥ : ٣٢

[3]سورة الشورىٰ ٤٢ : ١٤

على رضى الله عنه لما حضرته الوفاة إستأذن من عائشة رضى الله عنها وسالها أن تعطيه موضعاً للدفن فى جوار جده ﷺ.وفى القرآن نوع إشارة إلى كون الأزواج المطهرات مالكات لتلك الحجر حيث قال: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ)[1] فهن مالكات للحجرات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ليس مِن تركته[2].

المثال الرابع:

قال الشيخ فى تفسير الآية: (مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ)[3] وذهبت الشيعة إلى أن المراد بالآية نكاح المتعة وهو نكاح المرأة إلى أجل معين من الأيام،واستدلوا علىٰ ذٰلك بقراءة شاذة وعن بعض الأحاديث الضعيفة.

قد رخص هي نكاح المتعة فى بداية الإسلام ضرورةً ثم نهى عنها نهيًا مُؤبداً ،ولا يبقىٰ فيها إمكان الجواز.هكذا نفذ أحكام الإسلام تدريجًا.أُنظروا!أن الله تعالىٰ عزوجل يبيَّن مقصد النكاح ، مقصدها دفع شهوة الرجل والمرأة وهما لا يزنيان بعد النكاح، ثم فكروا فى نكاح المتعة،هل هي زوجة لبعلها فى الحقيقة أم لا؟وتعلمون أنها ليست فى الحقيقة زوجتها.و النساء اللواتي تفعلن نكاح المتعة فيجوز عند الشيعة للرجل أن يتمتع بالكثير من النساء حتى يعدونها من الاربع اللواتى تحل للرجل.وإذا كان الرجل ينكح نكاح المتعة وزَنا فليس عليه حد الرجم.والمرأة المتمتع بها لا ترث ولا نفقة لها ولا طلاق ولا عدة.فقال تعالىٰ(مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ)[4] يعني تزوجوا للمنع لا للمسافحة.فى الآية منع صريح عن نكاح المتعة.

ونكاح المتعة قد نسخت بالآية (إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ)[5].ونهي عنهاعمر رضى الله عنها فى خلافته وأشاد بتحريمها على المنبر وإقرار الصحابة له على ذٰلك،أنهم ما كانوا يقرون على منكر وأنهم كانوا يرجعونه إذا أخطا ومنه أن سيدنا عمر

---

[1]سورة الاحزاب ٣٣ : ٣٣

[2]تفسير حبيبى ٤ : ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤...... هذه الاسئلة والاجوبة تلخيص لتفسير المنار ١ : ٢٨٥ إلى ٢٨٨

[3]سورة النساء ٤ : ٢٤

[4]سورة النساء ٤ : ٢٤

[5]سورة المؤمنون ٢٣ : ٦

رضي الله عنه قلل مقدار المهر على المنبر فقال له إمراة قد أخطات يا عمر!هلا سمعتَ قوله تعالىٰ:(وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا)[1]فرجع إلي قولها واعترف بخطئه على المنبر ومثل هذا لا ينقض قول من يقول من الشيعة إنهم سكتوا تقية، يعني فى قلوبهم شيئ آخر وعلى السنتهم شيئ آخر.وثبت عن سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه تحريم المتعة مع المحرمين لها من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين[2].

المثال الخامس:

قال الشيخ حبيب الرحمٰن رحمه الله فى تفسيره:

وقالوا الشيعية أن السرقة يمكن فى الوحي ويقال لها تقية.وهم يقولون أن سيدنا علي رضى الله عنه وآل بيته من الوحي ما خصهم به رسول الله ﷺ دون الناس[3].

المثال السادس:

قال الشيخ حبيب الرحمٰن فى تفسير قوله تعالي:

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)[4]

عن أبي سعيد الخدري[5] رضي الله عنه إنها نزلت يوم غدير خم فى إمارة سيدناعلى بن أبي طالب رضي الله عنه.وروت الشيعة عن الإمام محمد الباقر[6] إن المراد (بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ)النص على خلافة علي رضي الله عنه بعده وانه صلي الله عليه وسلم كان يخاف أن

---

[1]سورة النساء ٤ : ٢٠

[2]تفسير حبيبى ٥ : ٤ ،٥، قد لخص الشيخ فقرات "تفسير المنار،، أُنظر: ٥ :١٠ ، ١١ ، ١٢، ١٣-

[3]تفسير حبيبى ٦ : ١٥٨،أخذه من تفسير المنار ٦ : ٣٤٧

[4]سورة النساء ٤ : ٦٧

[5]سعد بن مالک بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر(خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج) ، الخدري الأنصاري الخزرجي،وأمه:أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النجار.كنيته:أبو سعيد،ولد فى مدينة المنورة ١٠ ق ھ وفق ٦١٣م،كان من ملازمي رسول الله صلي الله عليه وسلم.توفى فى المدينة سنة ٧٤ھ موافق ٦٩٣م.[الإستيعاب ٤ : ١٦٧١....الأعلام ٣ : ٨٧]

[6]محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم،مات سنة أربع عشرة ومائة.

يشق ذٰلک علی بعض أصحابه فشجعه الله تعالیٰ بهذه الآية.ومع ذٰلک أن يقولوا أصحابه حابَی ابن عمه.فلما نزلت الآية عليه فی غدير خم فقام عند موضع رابغ قريب إلی جُحفة بين مكة ومدينة أخذ بيد علي رضي الله عنه وقال من كنت مولاه فَعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[1].وشاع هذا الخبر فی البلاد والقُري[2].

فجاء الحارث بن النعمان الفهري[3] علی ناقته وكان النبي صلی الله عليه وسلم بالأبطح فنزل وعقل ناقته وقال للنبي ﷺ وهو فی ملأ أصحابه:يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إلٰه

[طبقات الفقهاء،ابوإسحاق الشيرازي،هذبه:ابن منظور،رقم الصفحة:٦٤،بيروت لبنان ١٩٧٠م]

[1]مسند الإمام أحمد بن حنبل،أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل(٢٤١ه)،٢ : ٢٦٢،رقم الحديث:٩٥٠، مؤسسة الرسالة ،٢٠٠١م

[2]الكشف والبيان عن تفسير القرآن،تفسير الثعلبی،أبوإسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبی(٤٢٧ه)،١٠ : ٣٥،سورة المعارج ٧٠ : ١،دارإحياء التراث العربی بيروت،لبنان،١٤٢٢ه موافق ٢٠٠٢م

قال المحدث الألبانی: هذا السياق باطل، لا يشك فی ذلك من عنده ذرة من علم بعلم الحديث والتفسير، وبيانه من وجوه:

الأول: أن قوله: إن كان هذا هو الحق من عندك ... إنما هو من قول أبي جهل – لعنه الله – كما رواه البخاري فی "صحيحه". وهذا أصح مما روى الحاكم (2/ 502) عن سعيد بن جبير: أنه النضر بن الحارث بن كلدة؛ لأن هذا مرسل.

الثاني: أن آية: (سأل سائل بعذاب واقع) إلى آخر السورة مكية؛ فكيف يصح القول بأنها نزلت فی (خم) بعد رجوعه من حجة الوداع؟!وقد روى جمع – منهم ابن الضريس – عن ابن عباس قال:نزلت سورة (سأل) بمكة.وروى ابن مردويه عن ابن الزبير مثله. فهذا كله يبطل ما عزاه الشيعي إلى الثعلبي.

الثالث: أن روايات الغدير – ما صح منها وما لم يصح –؛ لم يرد فی شيء منها هذا التفصيل الذي تضمنته رواية الثعلبي هذه.

وأما قول الشيعي: "بسندين معتبرين"! فهو غير مصدق فی ذلك؛ لكثرة ما بلونا عليه من الكذب، ولجهله بهذا العلم الشريف! وكثيراً ما يكون الحديث جاء من طريق واحدة يرويها صحابي واحد، وعنه تابعي واحد، وعنه تابع تابعي واحد، ثم تتعدد الطرق من تحته، فيقول الشيعي:"من طريقين أو طرق"! [سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، واثرها السيئ فی الامة ،محمد ناصرالدين الألباني(١٤٢٠ه)،١٠ : ٦٩٠]

[3]رجل مجهول ليس بصحابي،أنظر:الإستيعاب،أسد الغابة،الإصابة.

إلا الله وإنک رسول الله،فقبلنا منک،وهکذا أمرنا بالأمور فسلمنا،ثم لم ترض بهذا حتى مددت بضبعى ابن عمک وفضّلته علينا،وقلت :من کنتُ مولاه فعلى مولاه.فهذا منک أو من الله.فقال ﷺ:والله الذى لا إلٰه إلا هو ،هو أمر الله.فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول:اللهم إن کان هذا هو الحق من عندک فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم.فما وصل حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره.

قال الشيخ حبيب الرحمٰن وهذه الرواية موضوعة[1].وحارث بن النعمان[2] أسلم ثم ارتد،وليس من الصحابة،والإبطح بمکة والنبي ﷺ لم يرجع من غدير خم إلى مکة،بل نزل فيه النبي ﷺ فيه منصرفه من حجة الوداع إلي المدينة.

أما حديث:من کنت مولاه فعلى مولاه،إنه خطب الناس فذکر أصول الدين ووصي بأهل بيته فقال:إني قد ترکت فيکم الثقلين کتاب الله وعترتي أهل بيتي[3]،فأنظروا کيف تخلفوني فيهما فانهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض. الله مولاي،وأنا ولى کل مؤمن.ثم أخذ بيد على وقال:من کنت مولاه فعلى مولاه.

والخبر الذى فيه إن عليا کرم الله وجهه کان قد وجهه النبى ﷺ فى سرية الى اليمن،فقاتل من قاتل وأسلم على يديه من أسلم ، ثم إنه تعجل إلى رسول الله ﷺ ليدرک معه الحج،واستخلف على جنده رجلا من أصحابه،فکسا ذٰلک الرجل کل واحد منهم حلة من البز الذي کان مع سيدنا علي رضي الله عنه.فلما دنا جيشه خرج اليهم فوجد عليهم الحلل فأنکر ذٰلک وانتزعها منهم،فأظهر الجيش شکواه من ذٰلک.فلما رأى النبي ﷺ إن بعض المؤمنين يشکوا علياً رضي الله عنه بغير حق،إذ لم يفعل إلا ما يرضي الحق،خطب

---

[1]تفسير القرآن الحکيم الشهير ب تفسير المنار،محمد رشيد رضا،٦ : ٣٤٣،دارالفکر بيروت، لبنان،١٤٢٨ھ موافق ٢٠٠٨م.....نقل الشيخ حبيب الرحمٰن فقرة تفسير المنار.

[2]رجل مجهول ليس بصحابي،أنظر:الإستيعاب،أسد الغابة،الإصابة.

[3]سنن الترمذي،أبي عيسىٰ محمد بن سورة ،رقم الحديث:٣٧٨٨،بلفظ آخرقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»........المستدرک على الصحيحين،محمد بن عبدالله ابوعبدالله الحاکم النيسابوري،٣ : ١١٨،رقم الحديث:٤٥٧٦،دارالکتب العلمية ،بيروت،١٩٩٠م......سنن النسائى الکبرىٰ،أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمٰن النسائى،٥ : ٤٥،رقم الحديث:٨١٤٨،دارالکتب العلمية ،بيروت،١٩٩١م

الناس فى غدير خم،وأظهر رضاه عن علي رضي الله عنه وولايته له وما ينبغي للمؤمنين من موالاته.

وكلمة ''ولي''لم يستعمل للخلافة والإمامة،وكلما ورد هذه الكلمة فى القرآن فالمراد منہ ولاية النصرة والمودة،مثلاً(بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ)[1] ومعناه من والاني ونصرني فليوال عليا وينصره.وقد نصر كرم الله وجهه أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ووالاهم.بل حجة له على من والي معاوية رضي الله عنه ونصره عليه،ولو دل ''ولي''على الإمامة عند الخطاب لكان على رضي الله عنہ إماما مع وجود النبي ﷺ فى وقت خطبته،والشيعة لا تقول بذٰلک[2].

المثال السابع:

قال الشيخ حبيب الرحمن فى تفسيره:

عند تفسير قصة أصحاب الكهف الذين لجأوا فى الغار لسلامة الإيمان'هم هربوا من الظالم ولم يجهروا بالكفر مثل أهل التقية[3].

[1]سورة المائدة ٥ : ٥١،سورة الأنفال ٨ : ٧٢ ، ٧٣،سورة التوبة ٩ : ٧١،سورة الجاثية ٤٥ : ١٩.

[2]تفسير حبيبي ٦ : ١٥٥، ١٥٦..... قدلخص الشيخ حبيب الرحمن فقرات من تفسير المنار ٦ : ٣٤٣ ، ٣٤٤

[3]تفسير حبيبي ١٥ : ٤٩

[٢] المسيحيين والمبشرين

إن الأفرنج إذا تسلط على الشبه القارة الهندية،ودخل تحت لوائه منطقة من دهلي إلي موضع رستم (خيبربختون خوا)، ومن البيشاور إلي موضع أمب،فشرع بنشر المسيحية المحرفة المنسوخة وبث المبشرين فى شبه القارة الهندية.وهذه لمحات خطيرة جدا لأن المبشرين لهم سلطة حكومية. ففى تلك الأحيان قام علماء الاسلام لمدافعة المسلمين مِن شرهم.وصنفوا الكتيبات والمصنفات،وبحثوا عنهم خلال تفسيرهم.والشيخ حبيب الرحمن أيضا صنف الرسالة:الخطاب للمبشرين فى باكستان.أولا الشيخ خاطبهم فى تفسيره.وبعد ذلك صنف الرسالة مستقلة فى هذا المجال.

المثال الأول:

قال الشيخ حبيب الرحمن فى تفسيره:ثم جاء فى السيَاقِ ذِكرُ قِصَّة عِيسَى وَأمهِ وما جاء به، وَمَا كان مِنْ كُفرِ بعْضِ قَوْمِه به وَرَمْيِ أمهِ بِالزنَا، وَإيمان بعضٍ، وهناك قِسمٌ آخَر لَمْ يَكفُر بِعِيسى ولم يُؤْمنْ به إيمانًا صَحيحًا بَل افْتُتِنَ بِه افْتِتَانًا لِكونِه وُلِدَ مِنْ غَيْرِ أبٍ، وزعمُوا أنَّ مَعْنَى كَوْنه وُلِدَ بِكَلِمَة مِنَ اللهِ وَكَوْنِه مِن رُوحِ اللهِ أن اللهَ تَعَالي عزوجل حَلَّ فى أُمه(نعوذبالله)، وَأن كَلِمَةَ اللهِ تَجَسَّدَتْ فيهِ فصَارَ إلها وَإنسانا، فَضَرَبَ لهم مَثَلَ خَلْقِ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ، وَلَا شَكَّ أَنَّ خَلق آدَمَ أعجب من خَلْقِ عِيسى، لِأنَّ هَذَا خُلِقَ مِنْ حَيَوَانٍ مِنْ نَوْعِهِ وذاك قد خُلِقَ مِن التُّرَاب[1].

المثال الثاني:

قال الشيخ فى تفسير قوله تعالى:(وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ)[2]فى هذا الزمن المبشرون الفاتنون والمفتونون وتعليم الأوربا القى الشبهات فى قلوب الناس حول الاسلام[3].

[1] تفسيرحبيبي ٣: ١١٨

[2] سورة الاعراف ٧ : ٨٦

[3] تفسيرحبيبي ٧ : ١٤٥

المثال الثالث:

قال الشيخ حبيب الرحمن فى تفسيره:(إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوْا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ)[1] اليوم نحن نرىٰ على عين الرأس أن الكُفار يُنفقون القناطير المقنطرة من الأموال للصد عن الإسلام وفتنة الضعفاء من العوام.وهو دعوة إلي أديانهم،والمسلمون الجاهلون يُرسلون أولادهم فى مدارسهم ونسائهم للمعالجة فى مُستَشفياتهم.وليس عند النواب والخان المال للإنفاق فى هذا المجال.لكي يصون المسلمون من فتنتهم[2].

المثال الرابع:

قال الشيخ حبيب الرحمن فى تفسيره:أن الحواريين بلغوا وليسوا بحاربين.اليوم هذا الناس يبلغون دينهم فى العالم.والمسلمون لم يطرقوا طريق الدعوة والتبليغ.والحمدلله آلان جماعة التبليغ يؤدون هذه الفريضة[3].

[1]سورة الانفال ٨ : ٣٦

[2]تفسير حبيبي ٩ : ١٤٦

[3]تفسيرحبيبي ٢٨ : ٥١

[٣] الخوارج

إعلم أن الخوارج عشرون فرقة كما ترى بيانهم فى هذا الكتاب وكلهم متفقون على أمرين لا مزيد عليهما فى الكفر والبدعة.

أحدهما إنهم يزعمون أن عليًا وعثمان رضي الله عنهماوأصحاب الجمل والحكمين وكل من رضي بالحكمين كفروا كلهم .

والثاني أنهم يزعمون أن كل من أذنب ذنبا من أمة محمد ﷺ فهو كافر ويكون فى النار خالدا مخلدا إلا النجدات منهم فإنهم قالوا إن الفاسق كافر على معنى أنه كافر نعمة ربه فيكون إطلاق هذه التسمية عند هؤلاء منهم على معنى الكفران لا على معنى الكفر ومما يجمع جميعهم أيضا تجويزهم الخروج على الإمام الجائر والكفر لا محالة لازم لهم لتكفيرهم أصحاب رسول الله ﷺ[1].

المثال الأول:

قال الشيخ حبيب الرحمن فى تفسيره:قد ينقل عن عامة الخوارج أنهم منعوا التقية فى الدين مطلقاً،وإن أكره المؤمن وخاف القتل لأن الدين لا يقدم عليه شيء[2]،ويرد عليهم قوله تعالي:(مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهٖٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّۢ بِالْإِيْمَانِ وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ (106) ذٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ وَأَنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ(107))[3]

[1]التبصير فى الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين،أبى المظفرالاسفرائينى،رقم الصفحة:٤٥،عالم الكتب،١٤٠٣ھ وفق ١٩٨٣م

[2]تفسير حبيبي ٣ : ٩٠

[3]سورة النحل ١٦ : ١٠٦، ١٠٧

المثال الثاني:

قال الشيخ حبيب الرحمن فى تفسير قوله تعالى:(وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[1]

الله سبحانه وتعالى يقول هنا للمؤمنين الذين يقاتلون فى ما بينهم ان يصالح بينهم، واستدل به البخاري رحمه الله أن العبد لم يكفر بإرتكاب الكبيرة،وفيه ردٌ على الخوارج والمعتزلة هم يقولون أن العبد يكفر بإرتكاب الكبيرة.إن الخوارج يكفرون أصحاب على رضي الله عنه على إقرارهم،والشيعية يكفرون مخالفي علي رضي الله عنه،والناس يكفرون فى الباكستان على المستحبات والجزئيات الفرعية[2].

---

[1]سورة الحجرات ٤٩ : ١٠ ، ١١

[2]تفسير حبيبي ٢٦ : ٧٤

[٤] الهندوسية

الهندوسية ويطلق عليها أيضاً البراهمة ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند، وهي مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر. إنها ديانة تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادىء القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فلكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله[1].

المثال الأول:

قال الشيخ فى تفسيره:(**وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**)[2] فثبت منها تغليط دعوي الهندوسية الذين قالوا ان فى الهند ما نزل وحي على أي رجل كان سوي آكاش باني[3].

المثال الثاني:

قال الشيخ فى تفسيره:القران الكريم كتاب آفاقي ونجاة لكل مؤمن خلافا للهندوسية الذين خصوا النجاة (مكتي) للبراهمة[4].

المثال الثالث:

قال الشيخ فى تفسيره:(**سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ**)[5] الخلق ثم إبقاء على قيد الحياة ثم الإماتة،كل ذلك من أفعال إله واحد.ليس لتلك الأفعال الٰهة شتي.مَثلاً الهندوسية يعتقدون اُلوهية "بَرهما ،وِشنو،وِ شيو" الٰهة ثلاثة[6].

---

[1] الموسوعة الميسرة فى الاديان والمذاهب المعاصرة ،رقم الصفحة:٥٣١

[2] سورة الرعد ١٣ : ٧

[3] تفسير حبيبي ١٣ : ٧٢

[4] تفسير حبيبي ١٣ : ٧٣

[5] سورة الروم ٣٠ : ٤٠

[6] تفسيرحبيبي ٢١ : ٣٧

المثال الرابع:

قال الشيخ فى تفسيره:إن الله سبحانه وتعالي يقول:(إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)[1] إن الله عزوجل يُثبت أن خالق السموت والارض أنا واحد وبعد الخلق ما جلست إلي جانب إستراحًا ، بل أنا المنتظم للخلق كله، وأنا حاكم عليهم.وعلى هذا وقع الرد على عقيدة الهندوسية الذين يقولون أن خالق الدنيا بَرَهْمَا وَرَبُّ الخلقِ هُو وِشنو والهالك للخلق هُو شِيْوَا[2].

[1]سورة فاطر ٣٥ : ٤١

[2]تفسير حبيبي ٢٨ : ٨٤

[٥] القاديانية

القاديانية حركة نشأت سنة 1900م بتخطيط من ألاستعمار الإنجليزي فى القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

كان مرزا غلام أحمد القادياني 1839ـ 1908م أداة التنفيذ الأساسية لإيجاد القاديانية. وقد ولد فى قرية قاديان من بنجاب فى الهند عام 1839م، وكان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن، وهكذا نشأ غلام أحمد وفياً للإستعمار مطيعاً له فى كل حال، فاختير لدور المتنبئ حتى يلتف حوله المسلمون وينشغلوا به عن جهادهم للإستعمار الإنجليزي. وكان للحكومة البريطانية إحسانات كثيرة عليهم، فأظهروا الولاء لها، وكان غلام أحمد معروفاً عند أتباعه باختلال المزاج وكثرة الأمراض وإدمان المخدرات.

ـ وممن تصدى له ولِدَعوته الخبيثة، الشيخ أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري[1] أمير جمعية أهل الحديث فى عموم الهند، حيث ناظره وأفحم حجته، وكشف خبث طويته، وكفره ، وانحراف نحلته. ولما لم يرجع غلام أحمد إلى رشده باهله الشيخ أبو الوفا على أن يموت الكاذب منهما فى حياة الصادق، ولم تمر سوى أيام قلائل حتى هلك المرزا غلام أحمد القادياني فى عام 1908م مخلفاً أكثر من خمسين كتاباً ونشرة ومقالاً، ومن أهم كتبه: إزالة الأوهام، إعجاز أحمدي، براهين أحمدية، أنوار الإسلام، إعجاز المسيح، التبليغ، تجليات إلهية.

---

[1] ثناء الله بن خضر،ولد فى الهند قرية امرت سر سنة ١٢٨٧ه موافق ١٨٦٨م.آبائه من كشمير.سلسلة نسبه يصل إلى أسرة المسلمة منتو(منٹو).ناظرالقادياينة وآرية الهندوسية،وثبت حقانية الإسلام وختم النبوة.باهل مع مرزا غلام أحمد القادياني.إنتقل إلي سركودها بعد حرية باكستان.توفى سنة ١٣٦٨ ه وفق ١٩٤٨م.[شاه كار اسلامي انسائيكلو پيديا،سيدقاسم محمود ١ : ٦٣٣]

نور الدين[1]: الخليفة الأول للقاديانية، وضع الإنجليز تاج الخلافة على رأسه فتبعه المريدون. من مؤلفاته: فصل الخطاب[2].

المثال الأول:

الشيخ حبيب الرحمن يقول فى تفسير قوله تعالي:(وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)[3]

قد ظهر غلام أحمد القادياني فى بنجاب(الهند)ودعا بأنه المسيح الموعود،وسيدنا عيسي عليه السلام (نعوذ بالله)قد مات،وعيسي فى السماء عند الأنبياء،وقد جري على طريقة أدعياء المهدوية من شيعة إيران كالباب[4] والبهاء[5] فى إستنباط الدلائل الوهمية على دعوته

---

[1]نورالدين بن غلام رسول،طبيب،اسم والدته:نوربخت.ولد سنة ١٨٤١م فى بنجاب،وهو صاحب مرزا غلام أحمد القادياني.أخذ علم الحديث فى الحجاز من شيخ حسن خزرجي،ورحمت الله كيرانوي.واستفاد التعليمات الروحانية من شاه عبدالغني.ثم انتقل إلي القاديانية سنة ١٨٨٩م،وباع على يد غلام احمد القادياني أولا.وبعدوفاة مرزا غلام أحمد قادياني أتباعه إنتخبوا نورالدين الخليفة الأول سنة ٢٧،مايو،١٩٠٨م.وبنى المركز للقاديانانية فى بريطانية سنة ١٩١٤م. مات سنة ١٩١٤م.ودفن فى قاديان.مؤلفاته:خطبات نور،رد تناسخ،دينيات كا پهلا رساله،مرقاة اليقين فى الحياة نورالدين،فصل الخطاب مقدمة اهل الكتاب،حقائق الفرقان،ابطال الوهيت مسيح،بياص نورالدين،تصديق براهين احمدية. [ويكي فيديا،انترنيت]

[2]الموسوعة الميسرة فى الاديان والمذاهب المعاصرة ،رقم الصفحة:٣٨٧

[3]سورة النساء ٤ : ١٥٧

[4] على محمد بن المرزا رضي البزاز الشيرازي،مؤسس البابية هي أصل البهائية.ولقب نفسه بالباب:أنا مدينة العلم وعليٌ بابها.إيراني الاصل.ولد بشيراز سنة ١٢٣٥ه وفق ١٨١٩م.توفي سنة ١٢٦٦ ه وفق ١٨٥٠م.[الاعلام ٥ : ١٧]

[5] حسين على نوري بن عباس بن بزرك،الميرزا،المعروف بالبهاء أو بهاء الله.رأس البهائية.إيراني مستعرب.ولد فى قرية نور بمازندان سنة ١٢٣٣ ه وفق ١٨١٧م.واعتنق دعوة كان على بن محمدالشيرازي الباب،قد قام بها،ظاهرهاالإصلاح الديني والاجتماعي،وباطنها تلفيق عقيدة جديدة من أديان ومبادئ مختلفة.لما قتل الباب بالرصاص فى تبريز سنة ١٨٥٠م،فخلفه بهاء الله فى دعوته.توفي فى البهجة من قرى عكة سنة ١٣٠٩ه وفق ١٨٩٢م.[الاعلام ٢ : ٤٧]

من القرآن والأحاديث الواردة عينت مدينة دمشق لنزول عيسي عليه السلام،وهو سينزل بعد ظهور الدجال،ويملأ الأرض عدلاً ويكسر الصليب.جاء غلام أحمد قادياني ومات،وفى زمانه كانت الأرض ملأت من الظلم،والصليبيون لهم سلطة،وما قتل الدجال،بل مزرا غلام أحمد قادياني بنفسه خاضعا لدولة من دول الصليب[1].

المثال الثاني:

قال الشيخ فى تفسير قوله تعالي:(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ)[2]

هذه الأية شاملة لكل من إدَّعَى النبوة كمُسَيلمة[3]،والأسوَدالعنسي[4] وفى زماننا مرزاغلام أحمد القادياني[5].

---

[1]تفسير حبيبي ٦ : ١٦

[2]سورة الأنعام ٦ : ٩٣

[3] مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفى الوائلى،أبوثمامة،متنبئ.وعُرف برحمان اليمامة فى الجاهلية.وقتل مسيلمة الكذاب سنة ١٢هـ.[الاعلام ٧ : ٢٦٦]

[4] عيهلة بن كعب بن عوف العنسي المذحجي،ذوالخمار،متنبئ مشعوذ.كان بطاشا جبارا.أسلم لما أسلمت اليمن،وارتد فى أيام النبى صلي الله عليه وسلم فكان أول مرتد فى الإسلام وادعى النبوة.قتل سنة ١١ هـ.وكان مقتله قبل وفاة النبى ﷺ بشهر واحد.[الاعلام ٥ : ١١١]

[5]تفسير حبيبي ٧ : ١٧٨

[٦] المتصوفة

التصوُّف حركة دينية انتشرت فى العالم الإسلامي فى القرن الثالث الهجري كنزعاتٍ فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة كرد فعل مضاد للإنغماس فى الترف الحضاري. ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرق مميزة معروفة باسم الصوفية، ويتوخّى المتصوفة تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة لا عن طريق إتباع الوسائل الشرعية، ولذا جنحوا فى المسار حتى تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنية: الهندية والفارسية واليونانية المختلفة[1].

المثال الأول:

قال الشيخ حبيب الرحمٰن فى تفسيرقوله تعالىٰ عزوجل:(وَاتَّقُوااللّٰهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّٰهُ)[2]
يقولون بعض عوائل المتصوفة والجهلاء منهم ،أن الرجل ليس عنده علم الشرعي فعليه أن يأتي بالرياضيات وتلاوة حزب البحر وغيرذلك بدون تعلم.ليس له حاجة الي الشيخ والاستاذ.وهذا الزعم للجاهلين الذين ليس عندهم فهم القران والحديث،ويدّعون أنهم يعلمون القران والحديث،والعامة تسلّم لهم بهذه الدعوىٰ وتصدّق قولهم ويسمون فقرهم بالعلم اللدني.هذا القول بالصراحة باطل بأن أول الشئي العلم ثم العمل فينشأ منهما التقوي ويحترز من المعاصي.أنا لا أنكر العلم الذي يسمونه اللدني،وانما انكر أن يكون غاية لذلك الطريق الجائرالذي يشترط فيه الجهل،والرياضة فى الجهالة وبالأوراد لا يحصل بهن العلم اللدني ومعرفة الله عزوجل.ولحصول محبة الله تعالي طريق هي علم الشريعة والعمل والاخلاص،والبعد بها فى حب الله عن الدنيا،وقد يحصل له عند

ذلك اشراف على ما لا يشرف عليه غيره من أسرار الحكمة والتحقق ببعض المعارف

[1] الموسوعة الميسرة فى الاديان والمذاهب المعاصرة ،رقم الصفحة:٣٢٩

[2] سورة البقرة ٢ : ٢٨٢

الغيبية فيعلم ما قصه الله علينا من خبر الآخرة والملائكة ما لا يعلمه عالم الذي يقرأ فقط كتب،كما جاء فى الحديث :من تعلم فعمل به علمه الله ما لم يعلم[1].

فثبت من هذا الحديث أولا طلب الدين لازم وهذا يحصل بالتلقي وأن العمل بالعلم من أسباب المزيد فيه ،وخروجه من مضيق الابهام والاجمال الي فضاء الجلاء والتفصيل وحصل له صفة الفرقان ويصير متقيًا.ثم يكون مستحقاً لعلم اللدني العلم الالهي،وقبل العلم اللدني درجتين درجة للعلم ودرجة العمل به هي التقوي.والجهلاء يتركون الدرجة التي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم،ويقولون نحن نقفز بلا درجة الى الحجرات ويُجبِرون الناس أن يسلموا دعوي تقواهم ونحن متقون الواصلون الى الله.فالعالم لا يسلم ولا يقبل ذلك[2].

المثال الثاني:

قال الشيخ حبيب الرحمن فى تفسير قوله تعالي:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ (87) وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ (88))[3]

الشيخ يضع العنوان: ملنگی په اِسلام کښې نیشته أي ليس فى الإسلام الرهبانية أنه تعالى ذكر فى ما قبل الآيات إن النصاري هم أقرب الناس مودة للذين آمنوا،وذكر من سبب ذلك أن فى النصاري قسسيسين ورهباناً،فكان من مقتَضَي هذا أن يرغب المؤمنون فى الرهبانية والتصوف،ويظن المائلون للتقشف والزهد أنها مرتبة كمال تقربهم إلى الله زلفى،وهي إنما تتحقق بتحريم التمتع بالطيبات من اللحوم والأدهان والزواج، فنَهى اللهُ

---

[1] فيض القديرشرح الجامع الصغير،زين الدين محمد عبدالرؤف(١٠٣١هـ)،٤ : ٣٨٨،المكتبة التجارية الكبري،مصر،١٣٥٦ هـ.والحديث عند الألباني ضعيف جدا.[صحيح والضعيف الجامع الصغير١٧ : ٤٥٥،رقم الحديث:٨٣٠٨]والشيخ حبيب الرحمن ذكر الرواية بالمعني: العلم حياة الإسلام و عماد الإيمان و من علم علما أتم الله له أجره و من تعلم فعمل علمه الله ما لم يعلم.

[2] تفسيرحبيبي ٣ : ٥٤

[3] سورة المائدة ٥ : ٨٨،٨٩

عزوجل عنها ب(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ)أي لا تحرموا على انفسكم ما أحل الله لكم من الطيبات المستلذة[1].

ثم قال وهؤلاء أخذوها عن بعض الوثنيين كالبراهمة فى الهند(د هندوستان بامبران) الذين يحرمون جميع اللحوم،ويزعمون أن النفس لا تزكو ولا تكمل إلا بحرمان الجسد من اللذات،وقهر الإرادة بمشاق الرياضات.وهم لا يلبسون لباس الجميلة ويعيشون عراة الأجسام،ولا يستعملون الأواني لأطعمتهم،بل يستغنون عنها بورق الشجر.وجملة القول إن تحريم الطيبات والزينة وتعذيب النفس من العبادات المأثورة عن قدماء الهنود واليونان والنصاري[2].

الشيخ يقول[3] إن مرادي بالرهبان والصوفياء السوء،الذين هم سدنة لقبور الأولياء.هُم يُحَرِمُون ما أحل اللهُ عزوجل ويحللون ما حرم الله عزوجل.قال تعالى فى حقهم(ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ)[4]

المثال الثالث:

الشيخ يقول فى تفسير قوله تعالي:(يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)[5]

هناك بعض الخادعين الدجالين الذين يأكلون أموال جهلة العوام بالباطل،ويزعمون أن الشياطين يُمرضون الأجساد ويخطفون الأطفال،وهم يقولون للناس لنا ولاية على الشياطين والجن،ونشفى برقائنا المرضي،ونرد المفقودين،ونكتب التعويذات العشقية[6].

---

[1]تفسير حبيبي ٧ : ١٣،١٤....الشيخ لخص فقرات المنار ٧ : ١٤

[2]تفسير حبيبي ٧ : ١٤

[3]تفسير حبيبي ٧ : ١٦

[4]سورة التوبة ٩ : ٣١

[5]سورة الأعراف ٧ : ٢٧

[6]تفسير حبيبي ٨ : ٩٩، ١٠٠

المثال الرابع:

الشيخ يقول فی تفسير قوله تعالى:(يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيْمٌ مُّقِيْمٌ)[1]

اليوم الصوفياء الجهلاء وشعراءنا وصلوا إلى المرتبة التي فيها يسخرون على النعم الجسمانية فی الجنة،كما قال الشاعر غالب[2]:

ہم کو معلوم ہے جنت کی حقیقت لیکن　　　　دل کے بہلانے کو غالب یہ خیال اچھا ہے[3]

أي نعرف حقيقة الجنة هي ليس إلا الوهم والخطر التي يفرح بها القلب.

وهكذا الشعراء البشتون قائلون لتلك العقيدة.وهذه العقيدة أصلاً لليهود والنصاري،أن ليس فی الجنة أكل ولا شرب،ونحن مقلدون لأوربا وفی هذا أيضا نقلدهم[4].

المثال الخامس:

قال الشيخ حبيب الرحمن فی تفسير قوله تعالى:(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَهْدِي مَنْ يَّشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ)[5]

وياأسفی!وجهلاء من الناس يعتقدون أن البيعة مِن مُرشدهم طريقة لوصول الكمال،وهذا

---

[1]سورة التوبة ٩ : ٢١

[2]أسد الله خان بيك خان بن عبدالله بيك،شاعراً،شيعيًا،صاحب الديوان،نجم الدولة دبير الملك،الشهير ب:مرزا غالب،ومرزا أسد الله خان،وميرزا نوشه.ولد فی آكره سنة ١٧٩٧م،مات أبوه فی حين صغره،من أسرة أيبك تُرك السلاجقة،وصل سلسلة نسبه إلى تورابن فريدون حفيد حاكم إيران الجمشيد،بعد الزواج إختارأسد الله خان العمل فی قلعة مغول بهادر شاه ظفر وأمره بكتابة التاريخ لأسرة تيمور،وجري له وظيفة.بعد ١٨٥٧م توقفت الوظيفة من حكومة مغول.توفی سنة ١٨٦٩.[غالب،المولف:غلام رسول مهر،١-٨،مسلم پرنٹنگ پریس لاهور،بدون التاريخ]

[3]ديوان مرزا غالب،رقم الصفحة:١٧٣،عنوان:حسن مه،رديف:ی،نيشنل بك فاونديشن إسلام آباد،٢٠١٤م....فی الأصل:دل کے خوش رکھنے کو،غالب!یہ خیال اچھا ہے-

[4]تفسير حبيبي ١٠ : ٧٠

[5]سورة القصص ٢٨ : ٥٦

ليس فى إختيار النبي المعصوم صلي الله عليه وسلم فكيف يكون فى إختيار لفرد آخر؟[1]

[1] تفسير حبيبي ٢٠ : ٤٤

[٧]المنكري لأحاديث النبوي وَلِمُعجزات الرسل

الإنكار من حجية السنة النبوية ظهرت فى القرن الثاني من الهجرية،وأسبابه:المرعوبية من التفلسف أو الفكرات العلمية(Science)،وإتباع هوى النفس،وفكرة الإنكار من الحديث النبوية ومعجزاته أي الإعتزال قد تظاهرت بالحكومة مائة سنين غالباً،ثم إذا تركت الحكومة تظاهرها فذهبت فى الفناء كما كانت،ثم فى زماننا قد ظهرت هذه الفتنة،ولها أسباب أخرى:هم(المنكرين) يُعلمون الفتيان المسلمون بان الإسلام فى الحقيقة إسم للأصول والقوانين التي ذكر فى القرآن الكريم،ولمسلم خيار أن يعمل بتلك القوانين حسب زمانهم ووفق علمهم،ثم بعض الناس فيهم فَسرُوا القرآن حسب هَوائِهم خلافا للسنة النبوية والقواعد اللغة العربية،وأخذوا فى التفسير اللغوي طريق المجاز والكناية لإثبات تأويلاتهم الفاسدة،لهم فكرات منها:

الفكرة التساوي بين الرجل والمرأة،

وفكرة إختيارالإجتهاد للقاضي بخلاف السنة النبوية،

وفكرة النظام الربوبية للصاحب الحكومة[1].

قادتهم[2] فى الهند السيد أحمد خان المعروف ب السار السيد أحمد خان[3]،

هم ينكرون المعجزات،

---

[1]آئينة برويزيت،عبدالرحمن كيلاني،رقم الصفحة:٣٤،٣٥،مكتبة السلام،٢٠٠١م، الطبعة الثالثة

[2]ثم قادتهم:غُلام أحمد برويز،وتَمناء عِمادي،أسلم جَيراجپوري،ونِيازفتح پوري،وغُلام جَيلاني بَرق فى أوائل عمره ثم تاب لكن كتبه مشتملة على فكرة الإعتزال وهي تنشر إلي اليوم.

[3]السيد أحمد بن المتقي بن الهادي بن عماد بن برهان،ولد فى الدهلي ٥ ذي الحجة ١٢٣٢ ه وفق ١٧ اكتوبر١٨١٧ م.كان من مشاهير الشرق،لم يكن مثله فى زمانه فى الدهاء ورزانة العقل،وهو ما بلغ رتبة العلماء،بل قصاري أمره ادلاجه فى الفضلاء،فإني رأيت مصنفاته علمت أنه كان كبير العقل قليل العلم،ومع ذلك سامحه الله تعالي قليل العمل،لا يصلي ولا يصوم غالباً.

[الإعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلى الحسني الطالبي المتوفى ١٣٤١ه،٨ : ١١٧٨،دارابن حزم بيروت لبنان،١٤٢٠ه،١٩٩٩م]

وينكرون خلق آدم عليه السلام،أي سيدنا آدم عليه السلام ليس عندهم فرد واحد ونبيا بل آدم إسم لجنس الإنسان.

وينكرون عن وجود الجن والملائكة،والجنة والناروالسحر [1].

المثال الأول:

قال الشيخ فى تفسير قوله تعالى:(تِلْكَ حُدُودُ اللّٰهِ وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ يُدْخِلْهُ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ (13) وَمَنْ يَّعْصِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَيَتَعَدَّ حُدُوْدَهٗ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ (14)) [2]

وفى هذا الباب فريقين:

الفريق الأول: يقول: لا حاجة لنا فى الأحاديث النبوية والقرآن يكفى لنا،ونحن نتبع ما أمرنا به فى القرآن،وننهى ما نهاه القرآن،وعلى ذمة النبي إرسال من الله عزوجل،وإجتهاده ليس له حقيقة فى الدين،وليس لازم علينا إتباعه،وهذا الناس يسخرون بالصحيح للإمام البخاري وبالصحيح للإمام مسلم نعوذبالله ويزعمون أن الأحاديث النبوية شيء خارج من الدين وزيادة عليه.

وعلى هذه العقيدة هم إخترعوا أمور جديدا خلافا الجمهوروالتواتر، وخضعوا لتسليم الأمورالجديدة.

والفريق الثاني:كلما إذا سمعوا من الواعظين الجاهلين فى دروسهم ووعظهم نسبة الكذب والإفتراء إلي النبي صلي الله عليه وسلم فيقول هذا الفريق للناس، كيف يكون هذا الكذب حديث الرسول صلي الله عليه وسلم.

أولا أقول هل كان رسول الله صلي عليه وسلم دون فى العلم من الطالب الدرجة الثانية نعوذبالله،لا بل هو خريج من مدرسة الله تعالي عزوجل،وفى أقواله التي يقال لها الأحاديث هي مجموعة الحكمة،والوعظ والسياسة،وليس أحد أعلم منه لأحكام الله تعالي

---

[1] عقل پرستي اورانكار معجزات،عبدالرحمن كيلاني،رقم الصفحة:٥٥،٥٤، ٤٣،مكتبة السلام،١٩٨٥ م ......أنظر تفسيرالقرآن،سرسيدأحمد خان ،رقم الصفحة:١٢٤،يقول: ليس المقصود من آدم ذات خاص الذي يقال له عوام الناس والمولوي أبا آدم.بل المراد منه النوع الإنساني.

[2] سورة النساء ٤ : ١٣ ، ١٤

وتفصيلاته.القرآن فی نفسه كاملاً وواضح لكن عقولنا وفكراتنا الناقصة تريد التوضيح والفهم على القرآن،فلفهمنا يجتهد النبي صلي الله عليه وسلم.لم يظهر من أي عالم عجمي قط فی القرون الثالث العشر بأن لم نحتاج إلى الأحاديث النبوية ونحن نجتهد ونستنبط الأحكام من القرآن من أنفسنا.هذا ليس كلام موافق العقل والفهم.إن أبابكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهم من الصحابة هم صحبوا النبي صلي الله عليه وسلم مع كثرة علمهم وفهمهم اللغة العربية،وكونهم العرب هم أخذوا من النبی صلی الله عليه وسلم بالغداة والعشي. فياعجبا! نحن فی الهندوستان والكفرستان نظن أن عقولنا كاملة ونظن أنفسنا فوق النبي صلي الله عليه وسلم أن ليس لنا حاجة إلى الأحاديث النبوية[1].

[1]تفسير حبيبي ٤ : ٨١٩، ٨٢٠.تلخيصا.

اهتمامه فى تفسيره بعصمة الانبياء

كما ظهر من العنوان "عصمة الانبياء"أهميتها،هكذا هذا البحث ذوشان ووجاهة،عصمة الانبياء من أساس الدين والإسلام،نجد أعداء الإسلام دخلوا على هذا النقب لهدم الإسلام،وشرعوا بطلان الرسالة والنبوة 'وفتحوا الطريق للملاحدة والمبشرين المسيحيين،هم ألفوا ألوف صفحات فى هذا المجال فى لغات شتىٰ،ووضعوا المجانيق لهدم قصر النبوة والرسالة،كلهم من أبناء الاهواء،كما قال تعالىٰ:

(اَفَكُلَّمَا جَآءَ كُمۡ رَسُوۡلٌۢ بِمَا لَا تَهۡوٰۤى اَنۡفُسُكُمُ اسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيۡقًا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيۡقًا تَقۡتُلُوۡنَ)[1]

وهذا المباحث أصلا نوع مِن استهزاء بالرسل وبالله عزوجل،نعوذ بالله من الفتن،قال تعالىٰ:

(قَالَ اخۡسَـُٔوۡا فِيۡهَا وَلَا تُكَلِّمُوۡنِ (108) اِنَّهٗ كَانَ فَرِيۡقٌ مِّنۡ عِبَادِىۡ يَقُوۡلُوۡنَ رَبَّنَاۤ اٰمَنَّا فَاغۡفِرۡ لَنَا وَارۡحَمۡنَا وَاَنۡتَ خَيۡرُ الرّٰحِمِيۡنَ (109) فَاتَّخَذۡتُمُوۡهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتّٰۤى اَنۡسَوۡكُمۡ ذِكۡرِىۡ وَكُنۡتُمۡ مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُوۡنَ (110))[2]

نجد المفسرين القدماء والحدثاء يدافعون عن الأنبياء ويذبون البواطيل منهم، وخرجوا منها بالإحتياط لأن هذه المباحث كالقوارير.

الشيخ حبيب الرحمٰن رحمه الله سلك طريق المفسرين،متى وجد الرواية وحس منها نتن أو ريح الدجل التي يخرق عصمة الأنبياء فاحترز عنها بالكلية وقال هناک روايات لا يليق نقلها فى تفسيري ولا يتعلق بموضوع تفسيري. مثلاً:

[١]قول الشيخ حبيب الرحمن فى عصمة سيدنا آدم عليه السلام:

أما عند السلف لفظ العصيان و التوبة هما من المتشابه،ليس المراد المعني الظاهر،وإن كان المراد منه الظاهر فهي صدرت منه قبل أن يدركه عزم النبوة كما قال جل شانه: (فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهٗ عَزۡمًا)[3] أي نسي آدم ومعني عزما أي الإرادة العازمة وهي النبوة،وهو

---

[1]سورة البقرة ٢ : ٨٧

[2]سورة المؤمنون ٢٣ : ١٠٨، ١١٠

[3]سورة طه ٢٠ : ١١٥

لم يكن نبي فى تلك الأحيان،وعدم العصيان ضروري بعد النبوة.وصدر عنه هذا الأمر نسياناً فسمي تفخيماً لأمر آدم عليه السلام عصياناً،لا يناسب ولا يليق له هذا الفعل.

والخلف يقول إن القرآن كثيراً ما يصور المعاني بالتعبير عنها بصيغة السؤال والجواب وأحيانا بأسلوب الحكاية يفهمنا الكلام مثلاً وسعة جهنم والعاصين فيها يبين لنا: (يَومَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امتَلأتِ وَتَقُولُ هَل مِن مَزِيدٍ)[1].[2]

[٢]والشيخ يقول فى تفسير سورة النساء مسئلة عصمة آدم وعيسى عليهما السلام:

دعوة داعي المسيحي: إن آدم لما عصى الله عزوجل بالأكل من الشجرة التي نهاه الله عزوجل عن الأكل منها،صار هو وجميع أفراد ذريته خطاة ، مستحقين للعذاب،ولما كان الله عزوجل متصفاً بالعدل والرحمة إذا عاقب سيدنا آدم وذريته كان ذلك منافيا لرحمته فلا يكون رحيماً،وإذا لم يعاقبه كان ذلك منافياً لعدله فلا يكون عادلاً،فبدأت التشاجر بين هاتين الصفتين،ففكر عزوجل فى وسيلة يجمع بين صفتي العدل والرحمة،فلم يهتد إلى ذلك سبيلاً إلا منذ ألف وتسع مئة واثنتي عشرة سنة(١٩١٢)ويحل ابنه تعالى الذي هو هو نفسه فى بطن امرأة من ذرية آدم عليه السلام ويتحد بجنين فى رحمهما ويولد منها،فيكون ولدها إنسانا كاملاً من حيث هو ابنها وإنها كاملاً من حيث هو ابن الله وابن الله هو الله،ويكون معصوماً من جميع معاصي بني آدم،ثم بعد أن يعيش زمنا معهم يأكل ويشرب ويتلذذ ويتألم،يسخر أعداءه لقتله،وهي قتلة الصلب التي لعن صاحبها فى الكتاب الإلهي،فيحتمل اللعن والصلب لأجل فداء البشر وخلاصهم من خطاياهم،كما قال يوحنا فى رسالته الأولى:وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط،بل لخطايا كل العالم أيضاً.

إعتراض الشيخ على الدعوة النصراني:

هذه هي الدعوة المعقولة لبادرى،إن العليم والحكيم عزوجل ما كان يعلم حين خلق آدم بأن يعصي فى الجنة،وحين عصي ما كان يعلم ما يقتضيه العدل والرحمة فى شأنه،

[1]سورة ق٥٠ : ٣٠

[2]تفسيرحبيبى ١ : ١٠٦ ، ١٠٧

حتى اهتدى إلى ذلك بعد ألوف من السنين.

١: فَكِرِ!الناس يرتكبون العصيان ثم إبنه المعصوم الذي لم يرتكب شيئا من العصيان وهو يصلب على الصليب.

٢: إن خالق الكون يمكن أن يحل فى رحم امرأة الذي ليس له أن يحل ذاته بين السموات والاراضى،والعرش والكرسي.ثم يكون بشراً يأكل ويشرب ويأخذه أعداؤه بالقهر والإهانة فيصلبوه مع اللصوص ويجعلوه ملعوناً بمقتضى حكم كتابه(التوراة) لبعض رسله.

٣: إن المسيحيين يقولون أن من آمن بصلب عيسى عليه السلام فهو ينجي من العذاب،والمنكر يعذب بذلك،وفى ذلك الحالة الله عزوجل لا يكون رحيماً بعد التفكر فيه ألوفاً من السنين،وما جمع بين العدل والرحمة.

٤: إن سيدنا عيسى عليه السلام لم يذنب قط،فصلبه والطعن بالحراب لا يصدر من عادل ولا من رحيم.

٥: إذا كان سيدنا عيسى عليه السلام صلب على الصليب لعفو خطايا المسيحيين،فالمسيحيون لم يحتاجوا أن يعصموا أنفسهم من الذنوب،لأن عيسى عليه السلام صلب قبل إرتكاب الناس للمعاصى.لزم من ذلك أن يكون المسيحيين أباحيين،يفسدون فى الارض،ويرتكبون الكبائر والصغائر،ويهلك الحرث والنسل،كما ترى أن المسيحييون هم القاتلون والمفسدون والظالمون.

٦: ما رأينا أحداً من العقلاء يقول إن عفو الإنسان عمن يذنب إليه،أو عفو السيد عن عبده الذي يعصيه،ينافى العدل والكمال،بل يعدون العفو من أعظم الفضائل،فدعوى الصليبيين إن العفو والمغفرة مما ينافى العدل مردودة غير مسلمة[1].

[١]قول الشيخ حبيب الرحمن فى دفاع سيدنا آدم عليه السلام وزوجه:

(فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)[2]

هناك بعض الإسرائيليات أخذ المراد منهما آدم وحواء،لكن شأنهما أرفع من

[1]تفسير حبيبى ٦ : ١٣ ، ١٤ ، ١٥.الطباعة: ١٩٥٨ م

[2]سورة الاعراف ٧ : ١٩٠

إرتكاب الشرك،لأن تلك الاسرائيليات لم تكن فى درجة الصحة[1].

[٢]قول الشيخ حبيب الرحمن فى براءة سيدنا يوسف عليه السلام:

فى تفسير قوله تعالى:(**اِنَّ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا اِذَا مَسَّهُمْ طٰئِفٌ مِنَ الشَّيْطٰنِ تَذَكَّرُوْا فَاِذَا هُمْ مُبْصِرُوْنَ**)[2]هناك بعض الحمقاء يقولون أن يوسف عليه السلام هَم بالفاحشة مع زليخة،لكن فى الأصل أن الهم مع مناسبة شأنهم،إنه عليه السلام لم يهم بالفاحشة ولكن هَم لنجاة نفسه والإنتقام،وهى همت الفاحشة[3].

[٣]قول الشيخ حبيب الرحمن فى عصمة سيدنا سليمان عليه السلام:

(**وَاَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمٰنَ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ**)[4]الزواج بين سيدنا سليمان عليه السلام وملكة سبا لم يكن ثابت فى القرآن والأحاديث الصحيحة،فالقرآن يصحح تحريف التوراة.

وقصة هاروت وماروت وامرأة الزهرا حصلت إسم الاعظم،وسجدة هاروت وماروت إلى الصنم كلها من بواطيل والإسرائيليات.والغرض من قصة هاروت وماروت دفع عن إلزام الذى نسبوا بنى اسرائيل إليه بأنه ساحر.فالقرآن يثبت أن سيدناسليمان عليه السلام ليس بساحر،بل هو نبي من الأنبياء ذوشأن،ولم يكن ملك فقط كما زعم اليهود[5].

والشيخ يقول:وهو يشير إلى قصة اسرائيلية التى يذكر فيها أن سيدنا سليمان عليه السلام قطع أعناق الجياد حين ما كان غفل عن أداء صلاة العصر.الشيخ يقول هذه الرواية غير معقولة،لأن فيه يرد الشبهات الكثيرة على سيدنا سليمان عليه السلام[6].

[٤]قول الشيخ فى عصمة سيدنا داؤد عليه السلام:

إن الأنبياء لهم شأن عظيم والقرآن يذكرهم فى ألفاظ ذو عظمة،لذلك أذكر هنا تفسيرا الذى يثبت فيه داؤد عليه السلام برئ من الذنب الصغير والكبير،وهنا قصة زوجة

---

[1]تفسير حبيبي ٧ : ٩٧

[2]سورة الاعراف ٧ : ٢٠١

[3]تفسير حبيبي ٧ : ١٠٥

[4]سورة النمل ٢٧ : ٤٤

[5]تفسير حبيبي ١٩ : ٨١ ، ٨٢

[6]تفسير حبيبي ٢٣ : ٥٧

اوريا التي كتبت فهى أخذت الناس من كتاب سموئيل باب ١١،وهو كتاب غير معتبر للاسرائيل،وليست عبرة لتلك القصة السخيفة الكاذبة[1].

[1]تفسير حبيبي ٢٣ : ٥٣ ، ٥٥.

اهتمامه فى تفسيره بالأشعار

الشعر صنف من الكلام،تتركب من الكلام المنظوم،وهي تنشأ فى داخل الإنسان، المرء يظهر فيها ما هى فى باطنه،إن الشعر يسهل فى إيضاح المضمون،ويسكن فى بساط القلب والذهن،القارئ والسامع يأخذ العبرة بسرعة،وفى الكلام المنظوم إختصار وإيجاز خلاف النثر.الشيخ حبيب الرحمن يذكر الاشعار فى تفسيره، أحياناً للموعظة وأحياناً للإصلاح.ووجدت أن أشعار التى ذكر فى تفسير حبيبي فى لغة العربية، والبشتوية، والفارسية.الشيخ ما ذكر إسم الشاعر أحياناً، والشيخ ترجم بعض الأشعار العربية والفارسية إلى لغة البشتوية ونظمها فى الشعر،واهتمامه فى تفسيره بالاشعار كما يلي:

[١]

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُوْنَكَ سَيِّدًا

ستا قوم په تاسو د سردارئ گمان کوي

وَاخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُوْنٌ[1]

او ځما خو دا خيال دې چه ته نظر لګيدلې شوې سردار ئې[2]

[٢]

وَمَا الْمَالُ وَ الْأَهْلُوْنَ إِلَّا وَدَائِعُ

دا مال او اهل د الله امانت دي

وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ[3]

او امانت يوه ورځ د تلو دي[4]

---

[1]الحماسة البصرية،علي بن ابي الفرج ابوالحسن البصري(٦٥٩هـ)،١ : ١٠،عالم الكتب، بيروت،بدون التاريخ،من أشعار العباس بن مرداس السامي المخضرم.

[2]تفسير حبيبي ٢٩ : ٣٠

[3]ديوان لبيد بن ربيعة العامري،لبيد بن ربيعة بن مالك(٤١ هـ)،رقم الصفحة:٥٦،دارالمعرفة ٢٠٠٤م

[4]تفسير حبيبي ٢٧ : ١٠٨

[٣]

په دنیا باندي اوښیار زړه نه تړي

دا دنیا خو رنځ او غم پیدا کوي

ورشه لاړ شه قبرستان ته لږ وګوره

د دنیا دا عاشقان اوس څه کوي[1]

أى:إن الذكى لا يحب الدنيا،لإنها تنشأ الغم والحزن.إذهب إلى المقبرة وأنظر فيها،ما ذا تفعل الآن عشاق الدنيا.

[٤]

خاص دده د پاره ده لوئي لوئي بادشاهي لري زړه او ذات غني[2]

أى:المملكات خاصة به وله قلب وجسم ذى جود.

[٥]

قتل ایں کشتہ بشمشیر تو تقدیر نبود

ددې بنده مرګ په توره مقرر نه وو

ورنہ ہیچ از دل بے رحم تو تقصیر نبود

کني دې بې رحم خو دده په قتل کښې کمې نه وو کړې[3]

أى:ما كتب موت هذا العبد على السيف،وإن كان الظالم ما تقلل فى قتله.

[٦]

غفور است ایزد تو ساغر بنوش[4]

الله بخونکې دې د شرابو پیاله څښه[5]

---

[1] تفسير حبيبي الملحق أنوارالقرآن ٢٥ : ٧١

[2] تفسير حبيبي الملحق أنوار القرآن ٢٥ : ٧١

[3] تفسير حبيبي ١٣ : ٥٠

[4] بررسي ساقي نامه ظهوري،مولانا نور الدين محمد ظهوري(١٠٢٥ھ)،تذكرة مے خانه،اصلاً: زدم سردی واعظان پر مجوش،غفور است ایزد تو ساغر بنوش.

[5] تفسير حبيبي ١٣ : ٥٠

أي:إشرب الخمر ولا تقلق بان الله عزوجل غفور.

[٧]

ترا که از و گران است استعانت عمر

ته چه ټول عمر د الله په ځائې د مخلوق نه مدد غواړې

زبان کذب بایاک نستعین مکشا

نو هسې په دروغه إِيَّاكَ نَسْتَعِيْن مه وايه[1]

أی:أنت سائر عمرك تغيث إلى المخلوق دون الخالق،فلا تقل إياك نستعين كذبا.

[٨]

ہدایتش بسوئ ساحران نماید رخ

الله د موسٰی علیه السلام مُخالف جادوګر ته هدايت ورکړو

عصا نمود بدست کلیم ثعبانی

امسا د موسٰی علیه السلام په لاس کښې ښامار شو

بشاه خواب نماید که یوسف صدیق

بادشاه ته خپل خوب دا وښوده چه يوسف دي

عزیز مصر شود مشتهر نه زندانی

د مصر مشَر مشهور شي نه د جيل قيدي[2]

أی:الله عزوجل هدى الساحر الذي خالف موسى عليه السلام،عَصائه تكون ثعبان فی يده،الملك يُعلم رؤياه،أن عزيز مصر شهر فی الناس لا السَجين.

[٩]

وقال الامام الشافعي:

وَمِنَ الدَّلِيْلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَكَوْنِهِ

د الله په فيصله دا دليل دې چه

---

[1]تفسير حبيبي ١٣ : ٥٠

[2]تفسير حبيبي ١٣ : ٥٣

بُؤْسُ اللَّبِيْبِ وَطِيْبُ عَيْشِ الْأَحْمَقِ[1]

هوښيار خوار وي او بېوقوف خه د مزې ژوند تيروي[2]

[١٠]

إِذَا لَمْ يَكُ التَّوْفيقُ عَوْنًا لِّطَالِبٍ

چه توفيق د الله نه وي د چا مل

طَرِيْق الْهُدَى أَعْيَتْ عَلَيْهِ مَطَالِبُهُ

هدايت كله مونديې شي په بل چل[3]

[١١]

قد كتب مولانا اشرف على التهانوي فى تفسيره:

اے رشکِ مسیحا تری رفتار کے قربان

ٹھوکر سے کئی بار میری لاش جلا دی

اے بادِ صبا ہم تجھے کیا یاد کریں گے

اِس گُل کی خبر تو نے کبھی ہم کو نہ لا دی[4]

[١٢]

وقال اكبر اله ابادي [5]:

آگ اُن کی خود ہی دے گی اُن کو بھون

لَا تَكُنْ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُوْنَ [6]

---

[1]ديوان الإمام الشافعي،رقم الصفحة:٧٥،النسخة الشاملة....وفيه:وَمِنَ الدليل عَلَى القَضَاءِ وحكْمِهِ ** بؤسُ البيبِ وطيبُ عيشِ الأحمقِ

[2]تفسير حبيبي ١٤ : ٢٢١

[3]تفسير حبيبي ١٨ : ٦٦

[4]تفسير حبيبي ١٩ : ٦٥

[5] سيد اكبر حسين رضوى،التخلص:اكبر،ولد فى قرب قرية اله باد سنة ١٨٤٦م.مات سنة ١٩٢١م.[دائرة المعارف،ويكي پيديا]

[6]تفسير حبيبي ٢٠ : ١٠

أي:لا تكن فى ضيق مما يمكرون من الحيل والمكائد،لأنهم يسجرون فى نارهم.

[١٣]

ہاں مشو غرہ تو بر حلم خُدا　　　سخت گیرد دیر گیرد مر اترا[1]

[١٤]

وقال الشاعر الفارسي:

اسپ تازی شدہ مجروح بہ زیر پالان
طوق زرین ہمہ بر گردن خر می بینم [2]

[١٥]

وقال العارف الرومي[3]:

جملہ قرآن است در قطع سبب
غرور ویش وہلاک بوطب [4]

[١٦]

وقال غالب:

ہم کو معلوم ہے جنت کی حقیقت لیکن
دل کے بہلانے کو غالبؔ یہ خیال اچھا ہے [5]

---

[1]تفسير حبيبي ٢٠ : ١٢

[2]تفسير حبيبي ٢١ : ٧

[3] محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد البلخي،القونوي،الرومي،جلال الدين.عالم بفقه الحنفية والخلاف وأنواع العلوم،ولد فى بلخ سنة ١٢٠٧م.وانتقل مع أبيه إلى بغداد فى الرابعة من عمره،فترعرع بها فى المدرسة المستنصرية حيث نزل أبوه ولم تطل إقامته فان أباه قام برحلة واسعة ومكث فى بعض البلدان مددا طويلة.تولى التدريس بقونية فى أربع مدارس ثم ترك التدريس والتصيف والدنياوتصوف سنة ٦٤٢ھ أو حولها.فشغل بالرياضة وسماع الموسيقي ونظم الاشعار وإنشادها.ونظم كتابه:المثوني بالفارسية.وتوفي بقونية سنة ١٢٧٣م.[الاعلام ٧ : ٣٠]

[4]تفسير حبيبي ٢١ : ٢٠

[5]تفسير حبيبى ١٠ : ٧٠...... ديوان مرزا غالب،رقم الصفحة:١٧٣،عنوان:حسن مه،رديف:ى،نيشنل بك فاونديشن إسلام آباد،٢٠١٤م....فى الأصل:دل کے خوش رکھنے کو،غالب!یہ خیال اچھا ہے۔

[۱۷]

د كعبے په شرافت كښ خو شك نشته

ولے خر به حاجي نه شي په طواف[1]

أى:لا شك فى مجد الكعبة لكن لم يكن حمارا حاجياً بفعل الطواف.

[۱۸]

أُمْنُنْ عَلٰى نِسْوَةٍ قَدْ كنْتَ تَرْضَعَهَا

ته په هغې زنانه ؤ احسان وكه چه هغوي تاته د پيو ګوټونه ګوټونه دركړي دي

إِذْ فُوْكَ تَمْلُوْهُ مِنْ مَحْفِهَا أَبَدًا

هغه وخت چه ستا خوله چه تا به ډكوله د هغې د پيو نه هميشه[2]

[۱۹]

تَرْجُوا النَّجَاةَ، وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا

د خلاصي اميدونه كوې او د خلاصي په لار نه ځې.

إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِيْ عَلَى الْيُبْسِ

كشتئ خو په وچې نه بهيږي درياب غواړي[3].

[۲۰]

وقال اكبر:

خود نہ تھے جو راہ پر اوروں کے ہادی بن گئے

کیا نظر تھی جس نے مردوں کو مسیحا کر دیا

وو چه دوي بے لارې لار خونكي شو د خلقو

خومره مسيحا ئې مړه ژوندي دِ په نظر كړل[4]

---

[1]تفسير حبيبي ۱۰ : ۷۱

[2]تفسير حبيبي ۱۰ : ۷۷

[3]تفسير حبيبي ۲ : ۳۸۹

[4]تفسير حبيبي ۷ : ۲٦

أي:إن الذين لم يكن على صراط مستقيم فهم جعلوا أنفسهم القادة،ما هى النظر الذي حي الأموات.

[٢١]

وقال صاحب:

يَآيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِيْ   هُوَ جَاهِدٌ فِى الْفَلْسَفة
اې په فلسفه کښې محنت کونکيه
مَا ذَا يَرُوْقُكَ مَنْ تَعَلَّمَهَا وَأَكثَرَهَا سَفَه
په دې علم به ته څه ترقي وکړې دا خو اکثر بې وقوفې خبرې دي[1].

[٢٢]

وقال الشاعر العربي:

تَـعْـصِـي الْإِلَـهَ وَ تَزعَمُ حُبَّهُ
ته د الله نافرماني کوې او وايې چې ځما د الله سره محبت دې .
هَذَا لَـعَـمْـرِي فِى الْـقِـيَاسِ بَـعِـيدٌ
دا خو قسم دې د عقل نه لرې خبره ده
لَـوْ كانَ حُـبَّـكَ صَـادِقًا لَأَطَـعْـتَـهُ
كه ستا مينه ريشتيا وې نو تا به دده تابعداري كړې وې .
إِنَّ الـمُحِبَّ لِـمَـنْ يُّـحِـبُّ مُـطِـيْـعُ[2]
ځکه چې عاشق د معشوقې تابعداري کوي[3]

---

[1]تفسير حبيبي ٧ : ١٦٩

[2]ديوان محمودالوراق،محمود بن حسن الوراق(٢٢٥هـ)،رقم الصفحة:١٨٠،مؤسسة الفنون،عجمان، ١٩٩١م.......فى الأصل:تعصي الاله تُظهر حبه،هذا لعمري فى الفعال بديع،لو كان حُبكَ صادِقًا لأطعته،إن المحب لمن يحب يطيع،إن كنت فى دعوى المحبةِ صادقاً،لا أن دعوى الحُبِّ منك شنيع،فاختَر متابعة الرسول فانه،مُستشفَعٌ وَمُشَفَّعٌ وَشفيع.

[3]تفسير حبيبي ٣ : ٩٣

[٢٣]

إذا لم تُشاهِدْ غَيرَ حُسنِ شِياتِهَا

چې ته بې د ظاهري اندامونو د ښائست نه بل څه نه وينې

وَأَعْضَآئِهَا فَالحُسنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ[1]

نو خائست له تا نه پټ دې[2]

[٢٤]

الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه ينشد الأشعار[3] فى تفسير قوله تعالى(إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ بِاَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ)[4]:

أُثَامِنُ بِالنَّفْسِ النَّفيسَةِ رَبَّهَا

زه د خپل ځان د خپل رب سره سودا کوم

فَلَيْسَ لَهَا فى الْخَلْقِ كلُّهُمْ ثَـمَنُ

پس نشته ځما د ځان په دې مخلوقاتو کښې څه قيمت

بِهَا أشْتَرِيْ الجَنَّاتِ إِنْ أَنَا بِعْتُهَا

څه که دا ځان خرڅوم نو جنتونه پرې اخلم

بِشَيءٍ سِوَاهَا إِنَّ ذٰلِكمْ غَبَنُ

ما که دا ځان په بل څيز خرڅ کړو نو ډير نقصان به اوکړم

إِذَا ذَهَبَتْ نَفْسِيْ بِدُنْيَا أَصَبْتُهَا

که ما ځان د دنيا په ګټه خرڅ کړو

---

[1]شرح ديوان المتنبى،للواحدي النيسابوري،رقم الصفحة:٣٢٩......يتيمة الدهر،عبدالملك بن محمد الثعالبي،١ : ٤٥،النسخة للمكتبة الشاملة

[2]تفسير حبيبي ٣ : ٩٤

[3]وفى الجامع لأحكام القرآن التفسير القرطبي،هذه الأشعار قد أنشد الأصمعي لجعفرالصادق. [التفسير القرطبي،أبوعبدالله محمد بن أحمد(٦٧١ه)، ٨ : ٢٦٨،دارالكتب المصرية القاهرة،١٣٨٤ ه موافق ١٩٦٤م]

[4]سورة التوبة ٩ : ١١١

فَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّيْ وَقَدْ ذَهَبَ الثَّمَنُ[1]

نو ځان م هم لا ږو او فاني دنيا م هم لا ږه[2]

[1]لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف،زين الدين عبدالرحمن بن أحمدالشهير بإبن رجب(٧٩٥ هـ)،دارابن حزم،٢٠٠٤م

[2]تفسير حبيبي ١١ : ٢٥

المطلب الثاني: آراء علمية

تفسير الحبيبي فى ثلاثين أجزاء،ومن أجود الأعمال فى اللغة البشتوية،أحسن تحرك للركب التفسيري،ولكن لكل جواد ولكل عالم كبوة.لأنهم ليسوا معصومين من الخطأ.والعلماء وقعوا فى الخطأ الإجتهادي.فعلينا أن نؤقرهم ونظن عليهم حسن الظن.

أولا:المشكلة فى أثناء المطالعة والبحث فيه عن الأية المعينة:

لأن لم توجد فى تفسير حبيبى أرقام الآيات والسور.لعل هذا منهج التفسير فى تلك الأيام،أو ليس عند النساخين المهارة كاملة بكتابة الأرقام الصغيرة.فلذلك الباحث والقارئ يمدد من المصحف الآخر فى أثناء المطالعة لتفسيرالحبيبي.

ثانياً:خلاف بعض أقواله لمصلحة العوام:

الشيخ حبيب الرحمن إستعمل اسم **(خدا)** لله عزوجل، والشيخ بنفسه يمنع الناس من إستعمال هذا اللفظ فى حق الله تعالى[1].هذا إما يكون من مصلحة العوام البشتويين أو نسى الشيخ لكثرة إستعماله عند الناس.

ثالثاً:الميلان إلى فكرة الإعتزال:

الشيخ تأول فى (استواءعلى العرش) بالحكومة والإقتدار[2].الإستواء على العرش من المتشابهات،ومسئلة مهمة فى الأسماء والصفات،وهذا بين أن اهل السنة والجماعة يفوض كيفها إلى الله عزوجل.الإستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنها بدعة.

رابعا:ذكر الأحاديث الموضوعة:

الشيخ لم يهتم بذكر الاحاديث الصحيحة، بل ذكر فى التفسيرالأحاديث الموضوعة بلا نقد،مثلاً ذكر الحديث الموضوع فى تفسير قوله تعالى: (**وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا**)[3] .

---

[1] تفسير حبيبى ٩ : ٨٤

[2] تفسير حبيبى ١٦ : ٥٢،٥٤

[3] تفسير حبيبى ١٣ : ٣٤

خامساً:الإنكار من الروايات المتواترة:

الشيخ يرد فى تفسير سورة الفيل على قصة الفيل المشهورة والمتواترة.وقال العقل لا تقبل هذه القصة.الأبابيل ما رموهم بالحجارة بالوحدة بل القريش رموا معهم.ولذلك نحن نرمى الجمار فى الحج.

المبحث الثاني:التعريف بالملحق فى آخر كل مجلد تفسيره:المسمى ب:أنوارالقرآن،

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:التعريف بأنوارالقرآن

المطلب الثاني: منهج الشيخ فى أنوارالقرآن

المطلب الأول:التعريف بأنوارالقرآن:

الطراز الذي اختاره الشيخ فى الطبعة الثانية مغايرا ،والحق الرسالة مع تفسيره المسمى ب:**أنوار القرآن ما فيه من اللغات والصيغ والاشتقاق والعرفان**. إهتمَّ الشيخ في هذه الرسالة بعلم الصرف، والاشتقاق، واللغة. لعله خطرت له فكرة تصنيف هذه الرسالة بعد الجزء الثالث من الطبعة الثانية؛ لذا لا يوجد شيء تحت هذا العنوان في الأجزاء الثلاثة الأول من الطبعة الثانية. هذه الرسالة ملحقة بكل جزء من التفسير باسم "أنوار القرآن". ولكن لا يوجد أنوار القرآن فى الجزء الثاني، والرابع، والأخير.

الشيخ سمى هذا الملحق بالضميمة للتفسير الحبيبى.مثلاً يقول:الضميمة للجزء التاسع والعشرين من التفسيرالحبيبى المسماة ب:أنوارالقرآن[1].

الشيخ حبيب الرحمن رحمه الله سلك طريقاً جديداً خلال العلماء البشتون فى زمانه ومن قبله،لأننا لم يوجد التفسير والضميمة على هذا النهج الأنيق.إن ناحية التى نشأ فيه الشيخ هناك الناس لم يخبرو ولم يعلموا من العلماء سوى أخون درويزه[2] وبيربابارحمه

---

[1] أنوارالقرآن ٢٩ : ١٢٦.

[2] الشيخ أخُون دَروِيزَة بن شرف الدين المعروف ب:أخون كدا(گدا) بن ظهير الدين المعروف ب:اخون رحمت بابا،بن سعيد المعروف ب:اخون سعدى.ولد سنة ٩٤٠ ه وفق ١٥٣٣م إقليم سرحد(خيبربختون خوا)فى مليزائى بونير.أخذ العلوم من مولوى مصر أحمد،مولوى زنكى بابينى وملا سنجر ثم ذهب الى الهند،ثم البخارا،وأخذ من علماء يوسف زئى.ثم أخذ التربية الروحانى من پير بابا سيدعلى الغواص الترمذى الذى يسكن فى موضع سدوم.أخون درويزة كان من إعتقاده عقيدة الوحدة الوجود كما فى تصنفيه إرشاد المريدين.مات أخون درويزة فى هزارخانى بيشاور سنة ١٠٤٨ه ودفن بها.تصنيفاته:مخزن الإسلام،ارشاد المريدين،إرشادالطالبين،تذكرة الأبراروالأشرار. أولاده: عبدالبارئ،عبدالخالق، عبدالكريم،عبدالله، محمديوسف.أخون درويزة ناظر مع بايزيد الأنصارى مراراً،وخاطبهم ب:پيرتاريك.أى المرشد الذى يدعوا إلى الظلمات.والله أعلم بالحقيقة.[اخون درويزة،ميان ظاهرشاه قادري(من أولاد أخون درويزة)،الصفحات:١٠٨، ١٢٨، ٣٢١،مكتبة غوثية مدين سوات سرحد،دارالإخلاص صدف پلازه قصة خوانى محلة جنگي بيشاور،٢٠٠٠م]

الله[1]وبايزيدأنصارى[2].الشيخ رفع فى بيئتهم صوتا جديداً،وكل البشتون تحيروا منه.لأن القرآن وتفسيره كانا صيرا كالشجرة الممنوعة نعوذ بالله،فالتفسير مثل فى هذه الحجم(التفسير الحبيبي ثلاثين مجلدات) ما كتب أحد من علماء البشتون ولا حذا حذوه الأعلام المذكورين.لأنهم كتبوا الرسالات صغيرات فى التصوف والفقه.وهم صرفوا قوتهم

[1] الشيخ سيد على الغواص الترمذى بن سيد قنبر على بن سيد نور أحمد بن سيد يوسف نور بن سيد محمد نوربخش الترمذى بن سيدأحمد بيغم بن سيد أحمد براق بن احمد مشتاق بن شاه ابو تراب بن حامد بن محمود بن اسحاق بن عثمان بن جعفر بن امير على بن عبد الرحيم بن محمود مكي بن محمد مهدي بن حسن العسكري بن على النقي بن محمد التقي بن موسى رضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق.الشهير ب:خراسان بابا،ترمذي بابا،پيربابا.زاهداً،صوفياً،عالماً.ولد فى الهند سنة ٩٠٨ ه وفق ١٥٠٢م،إنتقل الى موضع بونير سنة ١٥٤٨ م لإن هناك زاهدين المبتدعين:پيرطيب غلجى،وپيرولى پرﻳﭻ،وهم يرقصون عندالسماع،لذلك على غواص ذهب خلفهم ليحفظ الناس من شَرِّهما ،وتزوج هنا فى أسرة مليزئي دولت زئي بركازئي شعبة من قبيلة يوسف زئي،أسس المدرسة العالية فى بونير، ومات سنة ٩٩١ه،ودفن فى بونيرباجا.الآن شهر ب: پيربابا. اولاده:مصطفى،حبيب الله،عبدالله.أسماء المريدين:إبنه مصطفى،ديوانه بابا ملا صالح،أخون درويزة،أخون يوسف إلياس،ملا محمد عرف ملا توربابا،ملا هارون،نيمكلئ مرد،بارى بابا،ملا سنجر،سيدخواجة،سيدهارون،نلوبابا،محمد ابراهيم الشهيرب:حصاربابا توتكان سوات.[أخون درويزه بابا،رقم الصفحة:١٣٥ ،٤٠١ ،١٤٠،٣٨٢]

[2] الشيخ بايزيد بن عبدالله بن شيخ محمد الأنصاري الجالندهري،أحد الرجال المشهورين من ذرية الشيخ سراج الدين الأنصاري،كان من أولاد شيخ ابراهيم ويقال لهم الأنصار لأنهم من أولاد سيدناأبوأيوب الأنصارى رضي الله عنه.إنتقلوا من غزنة إلى كانى كرم.كان زاهداً،صوفيا،عالماً،الشهير ب:پير روشن لذا سمى أتباعه:روشنيان.ولد فى جالندهر قريب الى كوهستان سنة ٩٣١ه،تلمذ القاضى عبدالله.اعتقد الناس بكشوفه وكراماته،وأنكره بعضهم فرموه بالإلحاد والزندقة،أخون درويزة سماه ب:پير تاريك.حضر فى الحروب خلاف المغل.مات غالباً فى سنة ٩٨٦ه.أولاده:شيخ عمر، نورالدين، خيرالدين،كمال الدين،جلال الدين،الله داد،دولت. مصنفاته: خيرالبيان،صراط التوحيد، مقصودالمؤمنين،فخرالطالبين،حالنامة،مكتوبات، واجيد دي شلوك. أسماء خلفائه: محمد، بايزيد،درويش داد،مودود،دولت،يوسف،ارزاني.

[نزهة الخواطر ٤ : ٣١٥....مقدمة خيرالبيان من عبدالقادر،رقم الصفحات:٨٥، ٨٠، ٦٩، ٣٨،پشتو ادبي تولنه چمن بلوچستان،بدون التاريخ]

فی تبلیغ الوحدة الوجود وفی الوحدة الشهود.وناظروا وبحثوا فی ما بینهم،ثم أتباعهم حذوا علی نعالهم، ولکن أتباعهم واولادهم إلی الآن یُکَفِّرُوْن مخالفیهم ویکتبون الصحف فی هذا المجال.فالخلاصة أن قوم البشتون وقعوا فی ظلمات وذهبوا بعیدا من القرآن والحدیث.فالمفسر الحببی وخدماته التفسیریة والحدیثیة لیس إلا مثل التریاق.

المطلب الثاني: منهج الشيخ حبيب الرحمن فى رسالته أنوارالقرآن

كما ظهر من إسم الرسالة الشيخ حبيب الرحمن رحمه الله حل فى هذه الضميمة الألفاظ المشكلة التى ورد فى القرآن الكريم من اللغويين المتقدمين مثل صراح،والمفردات للراغب،والتفسير الكشاف،والتفسير للرازي،والتفسير للبيضاوي،والتفسير المراغي، والقاموس للفيروزآبادي والتفسيرروح المعانى. لا توجد فى هذه الضميمة البحث حول العلم الأشباه والنظائر أو العلم الأضداد.ركز الشيخ النظر فى رسالته الموجزة فقط حول أبواب الصرفية والنحوية والإشتقاق.وذكر فيه المفرد والجمع للفظ المذكور،ولا يبحث عن تاريخ اللفظ ووضع اللفظ،ولا يذكر الفرق بين المعنى اللغوي والشرعي.

الشيخ حبيب الرحمن رحمه الله ركز نظره على حل ألفاظ صعبة،وهذه الرسالة أصلا الضميمة لتفسيره،ومقصد هذه الرسالة أن لما فرغ الشيخ من تفسيره فصدد إلى حل مشكل لألفاظ التى لم يحله فى تفسيره من حيث بحث الصرفى والنحوى.لذلك الشيخ ما كتب متن الأية كاملا فى هذه الضميمة،بل إنتخب من الأية الالفاظ المشكل التى إحتاجت الحل، وكتبها فى هذه الرسالة حسب ترتيب الأية فى السورة بلا ترقيم.الشيخ حل الأيات سورة سورة أعنى فى كل جزء من تفسيره الضميمة والشيخ يحل فى هذه الضميمة اللغات القرآنى وفق ترتيب السورة وترتيب الأية،أولا يكتب إسم السورة ثم يكتب الألفاظ المشكلة مع حلها المختصرة فى نصف السطر أو السطر.الشيخ يحل فيه اللفظ المفرد، والمركب،وأحيانا ثلاثة ألفاظ،وهذه الضميمات مشتملة على الصفحات العشرة أو واحد عشر أو قل.الشيخ إختار فيه الإختصار،خلاف تفسيره.

الأمثلة فى حل المفردات:

[١]**تبارك**:قال الزجاج[1] كثرة الخير وزيادته وإحسانه[2].

[٢]**أُلقُوا**:إلقاء من باب إفعال.الفعل الماضى مجهول،أي:النبذ والطرح.وقال الإمام

---

1 ابراهيم بن سرى بن سهل،أبوإسحاق،زجاج، ولد فى بغداد سنة ٢٤١هـ موافق ٨٥٥م.أخذ النحو من المبرد.مات فى بغداد ٣١١ هـ موافق ٩٢٣م.[وفيات الأعيان ١ : ٤٩-٥٠....الأعلام ١ : ٤٠]

2 أنوارالقرآن ٢٩ : ١٢٦

يلقون فى جهنم كالحطب[1].

[٣]**مناكبها**:جمع منكب.وهنا المراد منها:الطرف والناحية،ومعناه الأصلي:الكتف[2].

[٤]**إتخذوها**:باب إفتعال،المأخوذ من الإتخاذ،صيغة فعل ماضى غائبة.ثم سهل فهم هذا اللفظ لأذهان البشتويين[3].

[٥]**أعِزةٍ**:جمع عزيزٍ،وهذه هي حالة الإنسان التى لم يتركها إلى كونه المغلوبية.لا يطلب مقهوريته،وهذا من سجية المؤمن فى مقابلة الكافر[4].

الأمثلة في حل المركبات:

[١]**لومة لآئم**:لومة من مصدر لومٌ على وزن فَعلةٌ،يستعمل للكراهية الطبيعية،أو لتوبيخ على فعل غير أولى.لائمٌ منه إسم فاعل[5].

[٢]**فاستبقوا الخيرات**:إستباق من باب إفتعال،صيغة فعل أمر للجمع الحاضر،السبقة فى ما بينهم وقت المقابلة.الخيرات:جمع خيرةٌ،ويقال للأشياء الفاضلة خَيرةٌ،وجمعها خيراتٌ،أي يسبقون فى أعمال البر[6].

[٣]**ركعا سجدا**:جمع راكع وساجد،أى مشغول فى الصلاة دائما[7].

[٤]**ولا تجسسوا**:التجسس من جسٌ،الفعل النهى من باب التفعل.طلب المعلومات الأمور الخفية.وبالخصوص العيوب فى الناس[8].

---

[1] أنوارالقرآن ٢٩ : ١٢٧.....الشيخ نقل قول المفسرالمراغي ٢٩ : ٩،القوا فيها: أي طرحوا فيها كما يطرح الحطب فى النار.

[2] أنوارالقرآن ٢٩ : ١٢٨

[3] أنوارالقرآن ٧ : ١٧

[4] أنوارا لقرآن ٧ : ١٦

[5] أنوارالقرآن ٧ : ١٦

[6] أنوارالقرآن ٧ : ١٥

[7] أنوارالقرآن ٢٦ : ١١

[8] أنوارالقرآن ٢٦ : ١٣

[٥]**والذاريات ذروا**:ذرؤًا جريان الريح،ذاريات:الرياح[1].

هذه الضميمات فى أمس حاجة إلى الترتيب والتهذيب بشكل جديد مثل اللغات القرآنية المتداولة.

[1] أنوارالقرآن ٢٦ : ١٨

الفصل الثاني:مقدمة فى أُصول التفسير

المبحث الاول:التعريف بالمقدمة .

المبحث الثانى:أهم ما كتب الشيخ فى المقدمة.

المبحث الاول:التعريف بالمقدمة:

إن الشيخ حبيب الرحمن كتب مقدمة التفسير الحبيبي سنة ١٩٤٤ م كما تظهر من صفحة الأخيرة،وهي تحتوي على ثمانية وسبعين صفحات فى مجلد واحد وهي باللغة البشتية. كانت تطبع فى مجلد على حدة مع التفسير الحبيبي (الطبع القديم). هي تشتمل على اثني عشر عناوين من علوم القرآن:

[١] الداعية إلي التفسير القرآن الكريم باللغة البشتوية.

[٢] أصول التفسير

[٣]وجود البارى تعالى وانبيائه

[٤]المعجزات

[٥]الملائكة

[٦]الجنة والشيطان

[٧] الجنة والنار

[٨] الوحى والإلهام

[٩] كيف جمع القرآن؟

[١٠] سيرة النبى ﷺ

[١١] نبذة وجيزة من محتويات القرآن الكريم

[١٢]علوم القرآن الكريم

الشيخ إختار فى هذه الرسالة الطراز الفسلفى،وثبت أهم العقائدالإسلامية بالدلائل العقلية.وهذه العقائد أصلا مبادئ للمبتدئ.وهذه الرسالة طبعت مرة واحدة.وما طبعت بعدها حتى الآن.

المبحث الثانى:أهم ما كتب الشيخ فى المقدمة:

الداعية إلي التفسير القرآن الكريم باللغة البشتوية:

يسكن فى بلاد البشتون مئات ألف مسلم من بين صالح ومُتَعبِّدٌ، وسيد وزعيم وثَرِيٌّ وسري،غير أن فكرة تبليغ الدين وإشاعته لا سيما تفسير القرآن الكريم وترجمته بعد ما ما يحتاج كل ذلك إليه من مال،لم تجل فى خاطر الأغلبية منهم،ومعهم من عقارات ونقود ما يكفى القليل جدا منها لهذا العمل المبارك.ولست أعتقد أنهم لا يملكون رغبة فيه أو أنهم يجهلون هذه الحاجة الداعية،بل لعل هذا الفتور و التهاون من أجل أن علماءهم لم تكن جهودهم مكافئة لتحقيق هذا الأمل،حيث لم تجتلب كما تجتلب جهود غيرهم من العلماء ولجدها وإخلاصها وإقبالاً من الناس روحياً،أو أن قومنا البشتون متخلف من غيره فى ساحة العلم الديني،فلم يعهد لديه علماء متأهلون،ويَعُدُّ من فيهم - وقليل هم- كتابة تفسير أو إعداد أي كتاب حول موضوع ديني عبثا عيباً وعاراً مُهينًا.

على كل حال فإنه مما لا يجحد أن بلادنا مما فيها بونير وسوات ودير[1] وشترال وتناول وكافة المناطق القبلية الحرةمثل:مهمند،أفريدي،وزير،مسعود وأفغانستان لا يتواجد فيها

---

[1]موضع دِير إنقسم فى قسمين:دير فوقية (دير بالا) و ديرتحتية (دير زيريں). ويقال لها فى قديم الزمان تالاش.وبعض يقول إن اللفظ "دِير" أخذ من لغة الفارسية، "دَير"بفتح الدال يقال لمعبد الأصنام بالفارسية.هناک معبدأعظم للهندوكية فى قديم الزمان. لذٰلک نسب هذا الموضع إلى ذٰلک المعبد.وبعض الناس يقول:إن دير يقال فى لغة گاوري إلى مكان مرتفع .ودير إسمها لم يوجد قبل سنة ١٨٨٦م.

وصل دين الاسلام هنا فى عهد ابومسلم خراسانى سنة 139ھ موافق756 م. ثم اتیٰ سلطان محمود الغزنوي فى سنة 401ھ موافق1011م .وفى سنة 850ھ موافق1446 م قبيلة ملي زئي إنتقل إلى موضع دير.وبعدذلك سلطان محمد شاه غزا هنا وأسس بناء الحكومة الإسلامية.ثم فى هذه القبيلة وُلد إلياس بن تور(طور) بن إبراهيم بن بامت بن موسیٰ بن پائنده بن ملي بن يوسف لاجبوكي فى دره نهاک سنة 990ھ موافق 1582م.مات إلياس فى موضع لاجبوک فى بلدة دير سنة 1076ھ موافق 1676م. بعد وفات إلياس قام بوظيفته إبنه محمد قاسم خان. وبعد كثير السنوات إنتقل تلك الشرافة إلى الحكومة غلام خان رجل فى أولاد الياس لاجبوكي هو اّول أمير فى تلك الولاية."دير" ولاية حرة لها نوابية لشعب البشتون قبل عهد المغول والأفرنج والباكستان. فى عهد الافرنج أصبح دير دولة إستبدادية (نوابي

تفسير القرآن الكامل بلغتها البشتوية،ومن أجله لا ينفك الكثير من إخواننا وأخواتنا الذين دخل القرآن شغاف قلوبهم غير فاهمين للقرآن على رغبتهم فى تفهمه،لمجرد أن أوحد لغة يفهمونها هي اللغة البشتوية.وهنا الأمر لتعاظمه وقدره بحاجة إلى عالم كبير بل إلى جماعة من العلماء،ليُعدُّوا تفسيراً متكاملاً،لكني على قلة بضاعتي فى العلم والعمل أزفت الجد وحدي لما لم أر منهم سعياً جاداً لهذا العمل الجبار،وإني معترف بأني قاصر عن إيفاء ما يجب علي من حق القرآن وتفسيره كما أني معترف بعجزي عن تقديمه فى حُلةٍ قشيبة تسر الناظرين،غير أن الذي ربط القلب والنفس وقوي ساعدي لهذا العمل الشاق هو تلكم المكتبة المدخرة التي زودها والدي شيخ محمودالحسن وأخي العزيز الشيخ خليل الرحمن بالتفاسير،فأرجوا أن أستفيد فيها وأفيد إخواني البشتانين بتفسير القرآن الكريم بلغتهم البشتوية،كما أرجو أن أكون به قد شفيقت غليلهم.

كذلك ما بعثني عليه أحد أحبتي "أرباب الحاج نعت الله[1]" الذي دفعته رغبتى وحثى له على إنشاء مكتبة ، وإبداءُ رفقاء المركز التبليغى بشارسدة رغبتهم فى المعاونة المالية يبتغون به وجه الله تعالى.

هذه كلها أسباب ظاهرة،والمسبب الحقيقي هو الله الذي فضله عَلَي غير محاط،وإياه أرجو أن يوفقني لاستعمال قلمي فيما يعود نفعه للمسلمين عامةً ولي بتيسير ما تعسر فى عاجلى وآجلى خاصةً.

دور) سنة 1897م بدسيسة الأفرنج. وعين الأفرنج محمدشريف خان أميرا لموضع دير ولقبه ب: نواب. وهنا شرع عهد نوابي والشخصي فى رياسة دير. بعد إنقسام الهند وحرية دولة باكستان فى زمن لياقت على خان قد إنضم الولاية دير فى دولة باكستان سنة1947م.موضع دير واقع فى مالا كند دويزن والآن هى المقاطعة فى أُبالة خيبربختون خوا باكستان.قد إنقطع عهد النوابية سنة 1960م.

[روحانى رابطه،عبدالحليم اثر،۲ :۵۷۷،.......قَصص أولاديوسف(يوسف زئى قوم کى سرگزشت) رقم الصفحة:۳۳۸،۳۳۹.......الثقافة إقليم سرحد فى مرآة التاريخ، (ثقافت سرحدتاريخ کے آئينے ميں)المقرئ جاويداقبال،رقم الصفحة:۳۱۳،۳۰۳،۳۰۵،الفيصل ناشران وتاجران كتب،لاهور،بدون التاريخ.....ديركوهستان،محمدپرويش شاهين،رقم الصفحة:۲۲،مكتبة جمال،لاهور، ۲۰۰۷م ....دير كوهستان،دكتورحضرت بلال،رقم الصفحة:۲۱،مكتبة جمال،۲۰۱۷م]

[1] لم أعثر بترجمته.

اللّٰهُمَّ أنت تعلم بأن غايتي هي خدمة دينك وإبلاغ كلامك إخواني باللغة البشتوية،لأنهم لا يفهمون لغة سواها حال كونهم يريدون تفهيم كلامك المجيد.فإن كنتَ ترى فى عزمي فتوراً فاشدُده وإن كنت لا أملك إخلاصاً فارزقنيه،أنت مسير كل عسير.حسبي الله ونعم الوكيل.آمين

أصول التفسير

إن القرآن لروح الإنسان مثل عامة غذاء للجسد فكما أن الأغذية كانت تفيد الجسم بحالتها الطبيعية فى مبدأ الأمر واليوم بعد أن إنقطعت عنا حالتها الطبيعية أصبحت تضر بالجسم فضلاً عن إفادته.فكذا القرآن حيث كان يتلقاه رسول الله ﷺ من الله تعالي تلقائيا،وبمثله كان صحابته رضوان الله عليهم أجمعين يتلقونه منه-ﷺ- فكان إستعدادهم أقوى من استعدادنا بأضعاف مضعفة وكانت الروحانية متمكنة الإستيلاء منهم،فكان بإزاء الطمأنينة الروحية كل ما كان من مال ودعة وحسب ونسب بلا قيمة يعتد بها،فكان القرآن يومئذ فى حُلَّتِه الطبيعية،والأذهان والأفئدة صافية،فأزال هذا القرآن ما كدرت العرب به أرواحهم وما ران على قلوبهم،فَطَهَّرَها وأجلاها.ثم تدرجت الكدارة إلى الأذهان والقلوب من خلال علاقات حديثة ربطت الفارس(إيران)بالعرب جانباً،وتلاحم المسلمين فيما بينهم باسم القبلية والوطنية جانباً آخر،فكانت النتيجة أن دخلت العربَ أفكارُ الفرس كما أن العرب تواصلوا مع الروم فى الحين نفسه،وانتهي تلاحم المسلمين،على ملوكية قاضية على الخلافة الراشدة،وظلت الروح القرآنية الحقيقية عُرضةً لهذه الإنقلابات،فجاءت فلسفة اليونان وأبدعت علوم أخري للعجم،وتأثر به العلماء من بعدُ،وكانوا يلتمسون القرآن فى علومهم المصطنعة ويلتمسون علومهم فى القرآن،إذا ارتادوا تفسير القرآن،فكانوا يبحثون مثلاً عن نظام البطلموس الفلسفى والمخترعات العلمية،وحركات الكواكب والأفلاك فى القرآن.فالتبس محتوي القرآن ومفهومه الخالي عن أي عقدة لإجل تلك العلوم والقواعد التي إخترعها الإنسان.ولم يعد بعد أن حُكِمت هذه العلوم تعليم القرآن ودليله وخطابه وإشارته بتلك السذاجة التي كانت له من قبل،والجأت الإعتصامات السياسية والفسادات الوطنية مفسري القرآن إلى إدراج أخبارها فى تفاسيرهم ومقلدُ أي فقيه ومجتهد،وأيما طائفة من علماء علم الكلام وصوفى

أي مشرب،كل أولئك أخذوا يلتمسون لهم فى القرآن لما ذهبوا إليه أولاً،لا أن يخضَعُوا له أولا.فهذه بعض تلك العوامل التي أثرت على وجهة القرآن فى أسلوبه.وأقرب التفاسير إلى الصواب وأولاها بالاعتبار هي ما قرب عهدها بالنبي ﷺ،وبعدت الشُقة بين الحقيقة وبينما أتى به مفسر مهما بعُد عهده بخير القرون،فغلب على التفسير تلك العلوم التي اصطنعها الإنسان.واليوم بعد أن مضي على بُعد ما بيننا زهاء أربعة عشر قرناً،ونعاني من الأزفة السياسية والوطنية وفوق ذلك كله إن الدين ويهتم به،بل صار يستهان،فاليوم نحن أحوج إلى التدبر والجاد فى ما تحتاج إليه الروح من الغذاء المتناسب لصلاحها وبقائها اعتباراً بجسدنا المفتقر فى نمائه وبقائه إلى طعامه المتناسب.وطبيعي أن الذي خلق الجسم وخلق الطعام له،يكون قد خلق ما تتغذي به الروح وقد خلقها أيضا.وكما أن الجسم لا يفيده إلا غذاء متناسب فكذا الروح.أو تَوَدُّ أن تتناول غذاءً ممزوجاً بالتراب مثلاً، فكيف بك إذا خالط القرآن غيره مما دونه بكثير كوقائع التاريخ،واعتصامات سياسية وعلوم مصطنعة،وأَخَرُّ ما هو بروح القرآن.

فإني سأحاول جاهداً أن لا أُخرجكم بإبعادكم عن أصل تعليم القرآن،وأرجوكم أيضاً أن لا تلتمسوا فى تفسير القرآن ما افترقتموه من معتقدات ومخيلات.بلاد قومنا البشتون–على تفوقه على بلاد أخري فى كثير من الأمور–مختلفة عن غيرها فى ميدان العلم.وكان ما يُعد لأجله العالم عظيماً جليلاً براعته فى الفقه وأصوله،أو أحد الصرف والنحو والمنطق والحساب،ولم يكن للقرآن أو تفسيره اسم أو رسم يُذكر،وكان قبيلاً العلماء بمعارف القرآن فى ندرة،قد تلقوا ذلك من بعض بلاد الهند.وكان صعباً عليهم جداً تذاكرهم مع علماء بلادنا بالقرآن أوالحديث،كان والدي رحمه الله رجلا متصلباً(متشددا) صامِداً،قد باع عِقاراته ليواصل مسيرة الدراسي،فعمد إلى الهند سهارنبور لدراسة التفسير والحديث بعد أن تخرج فى علوم آلية أخري هنا،وقد حوي مكتبة ضخمة جداً من كتب التفسير والحديث بذلك المال ومن أجل ذلك كان تلامذته من أقاربه(عبدالصمد،ورضى الله،وحافظ قرآن غازى كوت يارحسين،كلستان ملا سره دهيرى) وغيرهم يتدارسون التفسير والحديث فى زمن لم يكن لمفسر أو محدث مأمنٌ واستطاع والدي اجتياز كل هذه العقبات بفضل الله،وشق آكام المشاكل بإيمانه المحكم

وشجاعة خان شير بهادر خان الراحل،وكان هو ونسيم خان سيد قريتي السابقة-التي ولدت فی كوترفان-نِعمَ ردإٍ لأبي،ولم يكن يريان إلا ما يراه والدي المبجل من أن كل العلوم تأتي بعد القرآن والسنة.

وجود الباري تعالي وأنبيائه

إن السماء والأرض وما فيهما من آيات عجائب دالة على وجود الله وكبريائه، يعرف برؤية صندوق مثلاً أيّ رجل كان أن له صانعاً،وإذا كان محكماً متينا،فيعترف للصانع ببراعته وحذاقته أيضاً،ومثله إذا رأى أحدنا ما حوله أعلن أن لهذا العالم من خلائق غير معدودة صانعاً،وتدبير مشوؤنها بأحسن ما يكون لا يدعه إلا أن يقول:سبحن الله ما أعظم شأنه،هذا ما ينطق به ويشهد له قلب الإنسان وضميره،وهذا الذي أثره من كل عرق ونفس الإنسان باد،وإليه أشار القرآن بقوله: (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)[1].

إن الإنسان ممتاز عن جميع الخلائق بعقله،وليس مبلغ همه مأكله ومشربه كغيره من الحيوانات،بل هو أشرف الخلائق،وقد أبدع من عجائب المخترعات باعمال هذا العقل ما لم يقدر عليه غيره من خلائق الأرض.لكن العقل على فضله وشرفه لا يكفی وحده لكمال الإنسان،بل قد تحير العقل حيراناً وقد يخطئ،إذا توقف العقل عن المرور فی مقبرة بدلجة الليل لِفَرق إعترضه،وأعجزه ما يراه فما بالك بما لا يراه من مغيبات الأمور.فلا يهتدى العقل إلى ذات الله وصفاته وما يأتينا بعد الممات،من عذاب وعقاب أبداً،بل لا بد من الإهتداء بتعليم الله الذي ألقاه إلى أنبيائه وحياً،ولا يصح الإستناد إلى العقل الصرف والإنكار مباشرةً ما لم يدركه العقل إليك عقلك مثلاً،أفلا يقتضي فی الأمر بتحسينه لحظةً وفی لحظةً بعدها بقليل يقبّحه،وإليك كتبَ العقلاء هؤلاء الذين يحكمون العقل فی كل جليل وقليل،يعتقد أحد أن السماء سائرة فيعارضه الآخر بسير الأرض دأبا وإنكاره السموات رأساً،وآخر يذهب إلى أن الإنسان تولد من دُودةٍ،وشخص يرى الإنسان صورة متحضرة راقِية للقِرَد،وهنالك الكثير من أقوالهم المتضاربة،فلا تك فی قفوا العقل،لا عقلك ولا عقل من سواك،واتبع كتاب من خلق العقول كلها.

---

[1] سورة الروم ٣٠ : ٣٠

إن ربنا الرحيم قد خلق لخلائقه أسباب التربية من دون أن تطالبه وحض الإنسان منها بعنايته الخاصة،إن بذراً مُنطوٍ فى بطنه شجر بأكمله،كيف ينبت منه هذا الشجر،فينمو،فيثمر،وبعد أن يينع،فيقتطف ثمره،فهل يدرى الإنسان كل هذا حين يأكل،وهل يدري أن ما يمر به الطعام بعد أن أكل من مراحل الهضم،وهل يدري من طعامه،كيف أثر فى أنماء لحمه وعظمه وباقي أعضاء جسده؟فكل تلك لتربية الجسم بفضل منه،من دون أن ندركه ودون أن نطالبه به،وهو الرحيم تكفل بتربيتنا الروحية أيضاً،فخلق لها بفضله،وليس لأجل أن طالبناه أسبابا،فأمطر على قلوب الأنبياء هطوا(رمى به) الوحي والإلهام،وأنبت بها أشجار التوارة والزبور والإنجيل والقرآن،فأثمرت،فاغتذت بثمارها وأشبعت،ونمت تلك الأرواح الحية المتفاعلة وتداركت بها ما تقاصر به العقل،فصار الناس جَرَّاءَ اتباع الأنبياء ائمة الهدى والصديقين والشهداء والصالحين، واستبدلوا دعة الدنيا ونعيمها وعزتها وثراءها،بغني الروح وثرائها ونعيم الآخرة،كانت طبيعتهم الصدق وجزاء السيئة بالحسنة،قد سهلوا للناس ما تَعقَّد عليهم من شدائد المعاد والآخرة،وأراحوا بذلك ما تعيت فى حلها من عقول الفحول.ولم يكن من مهمة الأنبياء بيان حقائق وماهيات الأشياء من أرض وسماء ومطر وزلازل مثلاً.أو أن يقصوا على الناس وقائع ما غبر من أقوام بائدة مما لا طائل تحته،نعم ذُكر من قصص الأنبياء قِطَعٌ صغيرة وكبيرة،من دون نسق وترتيب، وعُلم من هذا البحث :

[١] وجود الباري تعالى

[٢] صفاته

[٣] إرسال الرسل

[٤] صفات الأنبياء والرسل

[٥] مهمة الأنبياء

المعجزات

كل نبي إذا جاء الى الدنيا قد صدر منه بعض الأفعال خرقاً للمعتاد والمتفاهم،ولا يحيط عقل البشر بصفاء روحهم وجلائها.وننتهي حين التعمق فى سرعة سير المراكب،بعضها

أسرع من بعض إلى أن ما غلبه الجسمية خفت سرعته وما غلبته اللطافة والنورانية ازدادت سرعته.

هكذا تقابل الأرواح بعضها ببعض،فروحٌ لنا،روحٌ لِمُجَدِّدٌ،ومجتهد،وولي الله وروحٌ لنبي،ألطف هذه الأرواح وأذكاها هي روح الأنبياء وبعدها روح الأولياء،لا تبعد بخاطرك الجائل،يقف عند كلامه-عليه السلام-وافتح له باب قلبك،ما أشده تأثيراً.وقف عند روحية القوية،تجد القمر خاضعاً لها،والشجر سائراً إليها،وأن القليل من الماء يدر من أصابعه عيوناً وأنهاراً،والموتى قياماً بدعائه،والضرير مُبِلاً من دائه،إذا أيقنت أن اللطيف أشد سرعة من الكثيف فما المشكلة فى فهم التفاوت بين أرواحنا وأرواح الأنبياء،إن ارواحهم أطهر بكثير من أرواحنا.ومن ذلك كانت قواهم وتصرفاتهم أكثر وأشد من غيرهم،ونحن العاجزين عن مثل تصرفهم نعتبره تصرفهم معجزة وصدور المعجزات لأجل بعض الأغراض:

[١]يفهم عملياً أن النبي ليس إلا بشراً مثلنا،غير أن تأثيره الروحي أشد،فيخضع لدعوته وامتثال أمره الكبراء والصناديد.

[٢]قد يكون المقصود ومن معجزة مساعدة قوم أن الصحابة إرتووا من ماء نبع من أصابعه-عليه السلام-.

[٣]قد تكون المعجزة عذاباً ونكالاً للكفرة المنكرين وعبرة لغيرهم كمسخ الصور بدعاء النبي وإعماء قبضة من تراب أعينَ جماعة الكفار.

كل ملك يجعل علامة على من يبعثه رسولاً،كدليل موثق على كونه رسول الملك،هكذا كانت معجزات الأنبياء،فهي آيات عظام من الله دالة على كون الأنبياء مبعوثين من الله الملك القهار،فلا يسوغ لأحد من حكمهم جحود أو إنكار والفرق بين علائم الملوك وآياتهم،وعلامة الله وآياته أن علامة الرسول من الملك تكون على بادئ جسمه،وأنا الله مالكُ النواصي والأرواح،فآياته وعلائمه على الارواح،وهي ألطف وأشرف، وهذه التصرفات الروحانية هي آيات من الله معجزات بيقين عند رؤيتها عباد الله أن صاحبها نبي واجب الإطاعة.

وعلى الرغم من الآيات الصادقة لا يندر من البغاة من يجاهر بإنكار الأنبياء ومعجزاتهم،فكل نبي بلغ رسالة الله إلى العباد مصحوباً بهذه الآيات،وكانت حياتهم ذات تأثير خلاب،وكلامهم عذب لين وتعايشهم منسجم متناسب،وبرغمه يجحد الطاغي رسالته ومعجزته بل ذات الله وسلطانه،يؤذي النبي بأنواع الأذي،حتى يشرده أو يقتله،ولا ينقطع عن الفساق وحتى الطغاة والبغاة مثل من سبق وصفهم عظةُ الأنبياء ونصحهم.

وأول من يسبق إلى البغي والطغيان أثرياء متنعمون وعقلاء المزهوون بعقلهم وبعلمهم،كلٌ يري فى إتباع النبي كسر شوكته وذهاب عزه وسلطانه،ولم يكن هذا البغي فى زمن الأنبياء فحسب،بل هو مستمر إلى يومنا هذا،ولا يقل اليوم فى أي مكان أصحاب حُلَلٍ بيض متلقبون بألقاب الفخر والكرامة فعالهم وأقوالهم صريحة بالبغي والطغيان.

الملائكة

الإنسان خلق راق فى هذه الدنيا وقابل المدح،ثم فى الإنس الأنبياء فى غاية العلو،وليس لنا أن نعتقد أن هولاء الدنيا كلها بتمام،وليس دونهم مخلوق آخر،لا بل هناك الدنيا،الذى لا يرى بالنظر الأعين،وهى عالم الأرواح،وفى الحقيقة هناك خلق كثير،وفيها خلقة رائقة الملائكة.وعقولنا سبب الضلال فى الأحيان،والعقل يقول كيف آمن الذى لا أراه؟ويقول الذى أراه فهو موجود والذى لا اراه فهو غير موجود.قبل المدة العقل كان يقول إن العناصر أربعة:الماء،النار،والهواء والتراب لكن الآن يقول أخطأت فيها بل العناصر مأة.وعند مرور الزمان يظهر الضلالات العقل.لذلك العقل سراج لنا لكن نوره ليس ينور الأميال بل حسب أقدام العشرة أو العشرين.وللقدوم إحتياج للنور آخر،التى ضوءها مثل القمر،وهى نور القرآن.فالخلاصة أن الملائكة عينهم الله عزوجل على الأمور مختلفة:

[١] المبشرون الذين يبشرون الناس،مثل تبشير سيدناإبراهيم عليه السلام بالولد.

[٢] الحاملين للعرش.

[٣] الرسالة بين الله عزوجل ورسوله.

[٤] النافخين للبوق قبل يوم القيامة.

[٥] القابضين للأرواح الخلق.

[٦] الكاتبين للأعمال.

[٧]   الأنصار لأولياء الله عزوجل.

الجِنة والشيطان

ورد فى القرآن الكريم ذكر هذه المخلوق الساترة.القرآن الكريم يذكر تعارف الجن:(**خلق الجان من مارج من نار**)[1].للجنة وجود مثلنا،وفينا صفة الأرض لذلك وجودنا ظاهروفى الجنة صفة النار ففى وجودهم اللطافة،لذلك نحن لا نراهم.وفيهم قوة الخير والشر،وفى الملائكة فقط صلاحية الخير.والشياطين يطيقون الشر بوجه الظلمة فيهم،لذلك قال ابليس فى مقابلة آدم: (**خلقتنى من نار وخلقته من طين**)[2].

وللجنات أقسام كثيرا الذين يسكنون مع بنى آدم،يقال لهم عامر او همزاد،والذين يضرون الصبيان فيقال لهم أرواح وفى الأردية بُهوت،وفوقهم فى المتمردين يقال لهم مارد،وفوقهم فى الطغيان يقال لهم عفريت،والذين يجهرون بالصوت فى الغابة يقال لهم الهاتف.ورد ذكرهم مع الأنسان فى القرآن الكريم (**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**)[3]،ونزلت سورة مستقلة بإسمهم.

لكن فى زماننا متعلمو المغرب والعاشق على الثقافة الأروبا ينكرون وجود الجن فى تفاسيرهم وفى أشعارهم وفى مجالسهم.وهم قاصرون عن جواب النصوص الصريحة، ودليلهم على الإنكار هو أن لا نرى الجِنة لذلك ليس لهم وجود.وفى الصحيح البخاري[4] عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وهو يحكى أنا ذهبت مع النبى ﷺ إلى مكان الذى وعظ فيه إلى الجن،وهم قالوا للنبى ﷺ أن يقال لأمته أن لا تنجوا بالروث والعظم،لأنهما من أكلنا.وهو يقول سمعت الصوت ولكن ما أراهم.

---

[1] سورة الرحمن ٥٥ : ١٥

[2] سورة الاعراف ٧ : ١٢

[3] سورة الذاريات ٥١ : ٥٦

[4] صحيح مسلم،كتاب الصلاة(٤)،باب:الجهر بالقراءة فى الصبح والقراءة على الجن(٣٣)،رقم الحديث:[١٠٠٧]١٥٠(٤٥٠)

وقد ورد ذكر الجنة فى التوراة والإنجيل.وهكذا الشيطان له وجودا مستقلاً،إنكاره من السجود وإخراجه بالذلة من الجنة: (مَا لَكَ اَنْ تَتَكَبَّرَ فِيْهَا فَاخْرُجْ اِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِيْنَ)[1]،فقال فى الإجابة بلا حياء (اَنْظِرْنِيْ اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ)،ثم يقال لثأرة: (فَبِمَآ اَغْوَيْتَنِيْ لَاَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيْمَ)[2].فقال عزوجل (اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِم سلطن)[3].

وهذه الأسئلة والأجوبة دليل على وجودهم مستقلا.ولنا أن نعتقد أن هناك عالم آخر وفيه خلق لهم صلة معنا بالخيروالشر.

الإفراط والتفريط فى هذا الباب

وقليل من الإنس هم فى حفظ من الإفراط والتفريط،وبعض الواهمين ذهبوا مع الوهم ويقولون لكل مرض دماغيٍ الجِنةَ،وبعض الآخرون صوروا من انفسهم الجِنة ويُخبرون الناس بالغيوبات، والواهمون يصدقوهم وأيقنوهم.وهناك من أنكر وجود الجن ويقولون أن الأشياء الذي لا يرون فهي غير موجود فى الأصل ولا حقيقة لها،لكن هذا الناس لا يعتقدون فى الحقيقة وجود الأنبياء، والأولياء، والمعجزات، والكرامات، والجِنة، والملائكة والشياطين. وهؤلاء الواهمون نمو ورقوا وسوف ينكروا عن وجود الله عزوجل فى إلحادهم وكفرهم،وهذا الناس كثير فى الأوروبا وفى بلادنا مقلدوا لأوروبا باءوا فى هذا الداء.وكلاهما الإفراط والتفريط،وخلالهما قول عدل ووسط هو قول القرآن الكريم.

الجنة والنار

نحن نرى فى الدنيا أن لأشياء مختلفة تأثيرات مختلفة،وفى النار حرورة،وفى السم اليبوسة والحرورة،وهكذا أفعال الإنسان لها تأثير.فللسيئة أثر،فعل الإنسان مثل البذور،والبذورإنما كان صغيرا لكن اذا تضع فى الأرض فينبت منه الشجر،فينشأ منه الثمروالظل.وإذا كان هذا البذر نافع فينشأ منه شجرة نافعة ،وإذا كان مضر فينشأ منه شجرة ضارة.

---

[1] سورة الاعراف ٧ : ١٣

[2] سورة الاعراف ٧ : ١٦

[3] سورة الحجر ١٥ : ٤٢....سورة الإسراء ١٧ : ٦٥

فللأعمال الحسنة تأثيرات وأشكال فى العالم الأمثال،ذكر فى الحديث من يقرأ سورة البقرة وسورة آل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة مثل السحابة وفى الحديث تشفعان للقارئيها،وفى الرواية أن هذه الدنيا تحضر يوم القيامة فى صورة عجوزة،وفى الحديث إن الإنسان يرى الملك فى وقت النزع،وعنده لباس الحرير أو ملابس سيئة ويسئله فى القبر.فالخلاصة أن الإنسان إذا خلع لباس هذا الجسم فيرى أعماله الحسنة والقبيحة،فأعمال الحسنة مثالها الروح الريحان والأعمال السيئة والأخلاق الرذيلة يأتونه مثل الحيات والعقارب.فللأبرار عالم السرور يقال لها عليين،وللأشرار عالم الغم والحزن يقال لها سجين.

المتوهمون لا يعتقدون فى الجنة والناريسخرون بهما،ولها ثبوت فى حياتنا الدنيوية ودلائل فى القرآن الكريم.

الوحي والإلهام

هما على معنى واحدة فى العربية،لكن فى الشريعة لفظ الألهام عامٌ والوحى خاص بالأنبياء.الوحى هي علاقة بين الله عزوجل ورسوله مثل البرق.هذه الوسيلة الواحدة بين الله عزوجل والإنسان وليس المماثلة بين الخالق والمخلوق.الشريعة ليس للإنسان فقط بل لكل شيء شريعة يوجد على الارض.الاشجار مأموراة من الله عزوجل بشريعته الخاصة بهن،وهكذا الشمس وكل شيء.فلكل واحد منهم وحي والهام لا ندري حقيقتها.

فالوحى الذى يأتى الأنبياء لها طرق مختلفة فيأتى أحياناً مثل صلصلة الجرس،وأحياناً يمثل الجبريل للنبى ﷺ فى صورة دحية الكلبى رضي الله عنه،وأحيانا يمثل فى صورة الملكوتى.ويوحى إليه ما شاء ربهما.وعمل الوحى ليس مشكل الفهم فى زماننا.نرى فيه كثير الأشياء التى يبعد العقل فى الماضى مثل عرش سليمان عليه السلام التى يجرى فى الهواء مثل الطائر،اليوم نرى الطائرات.فكيف الوحى مستبعد عن العقل.إختراعات يومنا سهل لنا إفهام عمل الوحى.

كيف جمع القرآن؟

لم يجمع النبي الكريم ـ ﷺ ـ القرآن الكريم على عهده بل كان الأمر وقفا على الحافظة. كانت ذاكرة الحفاظ آنذاك مدهشة جدا إلى حد أنهم كانوا يحفظون قصائد طويلة لمجرد السماع بها مرة واحدة فقط. كان المسلمون يحبون القرآن حبا جما متكاملا حتى تركوا أموالهم وملكهم جراءه. كانوا ينتظرون نزول الوحي والحفظ والعمل بما ينزل بفارغ الصبر كالظمأ يرتقبون الماء. وإذا أبطأ نزول الوحي أحيانا عدة أيام لحكمة أو مصلحة ما أخذتهم الحيرة والحزن فى آن واحد. كانوا يتساءلون ما بال الوحي انقطع كل هذا الانقطاع؟ على الرغم من أن الكتاب كانوا فى قلة يومئذ كان زيد بن ثابت[1] وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما يكتب القرآن على العظام والرقاع فى الوقت الذي لم يكن النبي ـ ﷺ ـ ولا أصحابه ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ يفرغون لأمر الكتابة. ما من مشكلة إلا وأحاطتهم لم ير أحد أمر جمع القرآن ضروريا نظرا إلى كثرة الحفاظ، شتى حلقات الدرس، تلاوة القرآن فى الصلوات. كل هذه الأمور والبيئةَ الصالحةَ تعضد عدم الاحتياج إلى جمع القرآن. المتأمل فى حال حفاظنا اليوم يدرك عدم احتمال الخطاء فى القرآن رغم عدم جمعه، فإنه لا يمكن أن يخطئ أحد فى قراءة القرآن ولو حرفا واحدا أمام أحد الحفاظ فى عصرنا هذا، فما بال ذلك العصر الأمين وحفاظه الذين كانوا أهل اللسان مُستَمِيتِين فى سبيل الحفاظ على القرآن والشرع. أيعقل أن يكون قد تغير فيه ولو حركة واحدة؟ لكن لما استشهد سبعون حافظا فى اليمامة أثناء القتال ضد مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة،

---

[1] زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي،أبو خارجة:صحابي،من أكابرهم.كان كاتب الوحي. ولد في المدينة ونشأ بمكة، وقتل أبوه وهو ابن ست سنين. وهاجر مع النبي ﷺ وهو ابن **11** سنة،فكان رأسا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض. وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا سافر، فقلما رجع إلّا أقطعه حديقة من نخل. وكان ابن عباس-على جلالة قدره وسعة علمه - يأتيه إلى بيته للأخذ عنه، ويقول: العلم يؤتى ولا يأتي. وأخذ ابن عباس بركاب زيد، فنهاه زيد، فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فأخذ زيد كفه وقبلها وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت نبينا. وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ من الأنصار، وعرضه عليه.توفي سنة ٤٥ هـ وفق ٦٦٥.فقال أبوهريرة مات حبرالأمة وعسى الله أن يجعل فى ابن عباس منه خلفا.[الاعلام ٣ : ٥٧]

وكذا استشهد العديد من الحفاظ فى الغزوات الأخرى أحب عمر رضي الله عنه أن يُجمع القرآن،ووافقه بقية أصحاب رسول الله ﷺ.

اجتمع الكُتاب والحفاظ للاستشارة عن هذا الأمر الجليل، وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه كاتب الوحي يرأس هذه الجِلسة (هذا الاجتماع) فجُمع القرآن بعد أخذ كل الحيطة والحذر وبعد غاية التحقيق، وهذه هي المجموعة الموجودة بين أيدينا اليوم. ثم أعطيت هذه المجموعة أبا بكر الصديق رضي الله عنه ثم أعطيت عمرَ رضي الله عنه بعد انقراض عصر خلافة أبي بكر رضي الله عنه ثم وصلت إلى أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها[1]. لما كثر المسلمون زمن خلافة عثمان رضي الله عنه شعر الصحابة أن دعت الضرورة إلى أن تنسخ نسخا كثيرة من هذه المجموعة وتوصل إلى المسلمين فاجتمعوا لذلك وأجمعوا على ذلك. فنسخوا ومن بينهم زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الله بن الحارث (رضي الله عنهم)، ست نسخ أو سبعا من النسخة التي كانت عند أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ، وأرسلوها إلى عراق، وسوريا، ومصر، وبلاد الإسلامية الأخرى، وناولوا حفصة رضي الله عنها النسخة الأصلية.

القرآن الكريم هو الكتاب الذي حفظه أهل البدو فضلا عن المدنيين خلافا للكتب السماوية الأخرى فلا يوجد من يحفظها لا فى المدينة ولا فى البادية؛ ومن ثم وجد التحريف فيها كثيرا حيث غير فيه من شاء وكما شاء. أما القرآن الكريم فسالم عن التغير اليسير فضلا عن التغير الفاحش بعد انقراض حوالي ألف وثلاثمائة سنة، وسيكون سالما إلى الأبد.

[1] حفصة بنت عمر بن الخطاب،صحابية جليلة صالحة.من أزواج النبي ﷺ،ولدت بمكة سنة ١٨ ق ه وفق ٦٠٤م،وتزوجها خنيس بن حذافة السهمي.فمات عنهابعد الهجرة،فخطبها رسول الله ﷺ من أبيها فوجه إياها سنة اثنتين أوثلاث للهجرة.واستمرت فى المدينة بعد وفاة النبي ﷺ حتى توفيت سنة ٤٥ ه وفق ٦٦٥م.[الاعلام ٢ : ٢٦٤]

الحكاية:

ذكر الشيخ حبيب الرحمن حكاية قال الشيخ:يقول أحد الحكماء: ذات مرة اجتمع الرهبان وقالوا إن الهند لا توجد فيها المطابع، وسائر المصاحف منسوخة بالأصابع فهلموا إلى أن نشتري جميع النسخ من مسلميها بأثمان غالية حتى تنفد عن الهند فنحرف فيها كما نبغي ثم نطبعها فى بلادنا كما نشتهي ونبيعها فى الهند، وهكذا سيتنشأ الاختلاف فى المصاحف فيتشتت شمل المسلمين فيضطرون لقبول النصرانية.

ثم اتفق أن أخبر أحد المسنين، وهو ما إن سمع بالأمر حتى حاور أحد الرهبان، وقال له: إنكم مخطئون فيما تخطيطكم ومؤامراتكم ضد القرآن؛ لأنكم وإن استطعتم أن تغرقوا جميع المصاحف ـ لا سمح الله ـ لن تؤثروا فى القرآن شيئا؛ لأن القرآن محفوظ فى قلوب المسلمين فلا تتعبوا أنفسكم سدى.

وفذلكة الكلام أن القرآن هو الذي لن يقبل التحريف والتغيير أبداً أبداً. فمثل هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يجب على كل مسلم بالغ رجل وامرأة قراءته، وفهمه، والعمل بمقتضياته. فمن لم يفعل ـ كما نراه اليوم فى أنفسنا وأولادنا وأحباءنا حيث لا يقرأون القرآن، ولا يفهمونه ولا يعملون به ـ فقد خسر الدنيا والآخرة.

اللّٰهُمَّ يا قدير يا مصرف القلوب اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، وارزقنا فهمه، واجعلنا عاملين به. آمين.

سيرة النبي ـ ﷺ ـ الوجيزة

لقد تنبأ الرسل السالفون برسالة النبي ﷺ. فتارة يوجد ذكر النبي ﷺ إجمالا فى التوراة، وكتاب دانيال، والزبور، وإنجيل، ومكاشفات يوحنا وأخرى ذكر أن اسمه أحمد أو محمد. ترجمه وفسره الرهبان بفارقليط، حتى يوجد ذكر النبي ﷺ ودينه فى كتب الهنود والفرس. وقد أكثر علماءنا المصنفات فى هذا المجال.

لما ولد النبي ﷺ خمدت نار الفرس الّتي يعبدونها، وانشقّ لهيبته حين ولد إيوان كسرى، وزال القحط والجدب الذان أصابا العرب. كان اسم والدته ﷺ "آمنة". كانت رأت وقائع عجيبة خارقة للعادة. كان قد ذاع صيت خلقه الحسن ونزاهته وتقدسه وورعه فيما بين العرب حتى إن كثيرا من الناس كانوا كتبوا قصائد طويلة فى مدحه عليه السلام كان

يستسقى الغمام بوجهه. كان يرأف على اليتامى، والمساكين، والأرامل بل كان يخدمهم، ويعتني بصحتهم وراحتهم.

كان توفى والده قبل مولده، ولما بلغ السادسة من عمره انتقلت أمه إلى رحمة الله. فرباه جده عبد المطلب. لما تجاوز عمره ثماني سنوات توفى عبد المطلب أيضا فتولى عمه أبو طالب كفالتَه.

لما اقتربت أيام نبوته حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء الذي يبعد عن الكعبة الشريفة بميلين ونصف تقريبا فيتحنث فيه. كان طول هذا الغار.كانت خديجة[1] رضي الله عنها ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها.

وهكذا اختفت الظلمات من جسد النبي ﷺ ، وأصبح قلبه منورا فطفق نزول النور على قلبه من العالم الروحاني. فكان يُسَلمُ عليه شجر وحجر، وكان يرتفع "السلام عليك يا رسول الله" من كل جانب. كان النبي ﷺ يتعجب كثيرا؛ لأنه كان يسمع صوت السلام، ولا يرى أحدا.

كان النبي ﷺ واقفا على جبل حراء يوما إذ طلع رجل فقال: "أبشر يا محمد!أنا جبرئيل، وأنت رسول الله" ثم وضع خرقة جميلة من إبريسم وأمره أن يقرأ، فقال النبي ﷺ ما أنا بقارئ، ثم غطه جبرئيل فاستقرأه فاعتذر إليه بمثل ما اعتذر إليه من قبل حتى قدر ﷺ على القراءة فى المرة الثالثة حين حصل على فيض ما فى صدر جبرئيل عليه السلام ، فقال له: (اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ .خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ . الَّذِىْ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ .عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ.)[2]

ثم نزلا من الجبل فركض جبرئيل عليه السلام بإحدى رجليه الأرض فخرج ينبوعا من الماء فتوضأ جبرئيل عليه السلام أولا ثم أمر النبي ﷺ أن يتوضأ مثل ما توضأ هو، وأن يصلي ركعتين.

[1] خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى،من قريش،ام المؤمنين زوجة رسول الله ﷺ الاولى،وكانت أسن منه،ولدت بمكة.وماتت ثلاث سنوات قبل الهجرة.[الاعلام ٢ : ٣٠٢]

[2] سورة العلق ٩٦ : ١-٥

جملة الكلام أن النبي ﷺ أري الوضوء والصلاة فى ذلك اليوم ثم نزلت سورة "اقرأ" فكأنه اكتمل علاقة النبي عليه السلام بالعالم الروحاني؛ ولذا قال الله عز وجل: (وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ)[1]، ويقول فى موضع آخر: (مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ)[2].

عاد النبي ﷺ إلى البيت وأخبرت خديجة رضي الله عنها الخبر.

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل[3] وكان امرأ تنصر فى الجاهلية، وكان عالما بالكتب السماوية فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له: إنه قد أتاك جبرئيل، وأنت خاتم النبيين. ثم فتر الوحي لمدة ستة أشهر. فاغتم لذلك النبي ـ ﷺ ـ لكن ثم نزل سورة المدثر، والمزمل، والنون، والفاتحة واللهب.

عاش النبي ﷺ ثلاث عشرة سنة فى مكة بعدما أعطي النبوة. وكان أبو بكر رضي الله عنه أول من نزل من بين الرجال، وعلي رضي الله عنه من بين الصبيان، وخديجة رضي الله عنها من بين النسوة. كان الناس يدخلون فى دين الله فيغضب كفار مكة لهذا، وكان الحقد والضغينة يتنشأ فى قلوبهم؛ ومن ثم كانوا يؤذون المسلمين حتى هاجر فئة من المسلمين مع جعفر الطيار[4] رضي الله عنه إلى حبشة. وكان ملكهم "النجاشي" نصرانيا عالما بالتوراة والإنجيل. كان يعلم أنه سيأتي خاتم النبيين. فاستفسر المهاجرين، وسمع منهم القرآن فأسلم مع أهله وخاصته، وأكرم المهاجرين.

ثم انطلق النبي ﷺ مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى المدينة بعد عدة أيام. كان أهل المدينة قد أسلموا قبل ذلك فأخذتهم الفرحة، وخرجوا لاستقبال النبي ﷺ. مكث

---

[1] سورة الضحى ٩٣ : ٧

[2] سورة الشورى ٤٢ : ٥٢

[3] ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى،من قريش:حكيم جاهلي،إعتزل الاوثان قبل الإسلام،وامتنع من أكل ذبائحها،وتنصر،وقرأ كتب الأديان،وكان يكتب العربية بالحرف العبراني،أدرك اوائل النبوة.وهو إبن عم خديجة أم المؤمنين.توفى ١٢سنوات قبل الهجرة.[الاعلام٨ : ١١٤]

[4] جعفر بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم.من شجعانهم.يقال له جعفر الطيار وهو أخو المؤمنين علي بن أبي طالب.وكان أسن من علي بعشر سنين.وهو من السابقين إلى الإسلام،أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دارالأرقم ويدعو فيها.مات شهيدا فى غزوة موتة سنة ٨ ه.[الاعلام ٢ : ١٢٥]

النبي ﷺ فى القباء خمسة وعشرين يوما الذي يبعد عن المدينة بثلاثة أميال. ثم ساروا إلى المدينة المنورة. فنزل بقية القرآن فى المدينة.

وقعت وقعة بدر أولا ثم وقعة أحد ثم فتحت مكة المكرمة. ملخص الكلام أن اليمن، والنجد، وعراق والبحرين أسلموا.

انتقل النبي الكريم ﷺ إلى دار البقاء الثاني عشر من ربيع الأول يوم الاثنين. وبعد وفاته فتح الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين،الروم، والسوريا، ومصر، وإيران وغيرها. وشرع نور الإسلام ينتشر فى كل أنحاء العالم حتى وصلت كلمة الإسلام إلى سند ـ منطقة فى الهند ـ .

كان أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم حسن ـ رضي الله عنهم ـ خلفاء بعد النبي ﷺ واحدا تلو الآخر خلال ثلاثين سنة ثم تحولت الخلافة إلى السلطة، واستولى عليه سيدنامعاوية رضي الله عنه ثم ابنه يزيد ثم مروان ثم بقيت السلطة فى أولاده إلى فترة طويلة ثم انتقلت إلى بني عباس، ودامت فيهم أربعين سنة، وكان من بينهم هارون الرشيد ومأمون الرشيد. ثم حمل مغل ـ ولم يكونوا مسلمين إذ ذاك ـ على بغداد فسقطت سلطة المسلمين ثم أخرج ملوك مصر مغل فأسلموا بعد ذلك.

نزلت سورة البقرة، وآل عمران، والمائدة، والتوبة فى المدينة المنورة. آخر ما نزل فيها سورة براءة أو سورة نصر. نزل القرآن الكريم نجما نجما فى ثلاثة وعشرين سنة؛ ليحفظه المسملون رويدا رويدا، ويعملوا به.

سافر النبي ﷺ ذات مرة إلى السوريا مع قافلة تجارية، فعرفه الرهبان من العلامات؛ ولذا عاد ﷺ من الطريق.

نبذة وجيزة من محتويات القرآن الكريم

بعث الله الأنبياء الكرام عليهم السلام ليردوا الفساد عن الخلق، وليمحقوا كل ما يخالف الفطرة الإنسانية. حياة نبي تمثل أسوة الصداقة. يتساوى جُل الأنبياء عليهم السلام فى تعليماتهم اللّٰهُمَّ إلا أن الفرق بينهم فرعي ـ وقليل ما هو ـ . كان جد نبينا إبراهيمُ عليهما السلام صاحب شريعة بيضاء لكن شوه العرب صورة دينه الخالص واتخذوا الله

تعالى كأي ملك من ملوك الدنيا، وجعلوا له تعالى وزراء فحسبوا أن بعضهم يرزقون، وبعضهم يمطرون، وما إلى ذلك. وقرروهم آلهة بالدرجة الثانية.

عمرو بن لحي هو من وضع لبنة أساس عبادة الأصنام فى العرب. وكان قد تم هذا العمل قبل بعثة نبينا ﷺ بثلاثمائة سنة. وكما أن أصنام "كرشن" موضوعة فى معابد الهنود كذا كان كل قبيلة من العرب بنى لنفسها صنما فكان لبني كلب "وُدٌّ"، ولبني هذيل "سواعٌ"، ولمَذْحِج "يَغُوْث"، ولهمدان "يَعُوْق"، ولحمير "نَسْرٌ". وهذه الأصنام الخمسة كانت فى عهد نوح عليه السلام أيضا. وأما قريش فوضعوا الأصنام الموسومة بسيدنا إبراهيم، وسيدنا إسماعيل عليهما السلام فى المسجد الإبراهيمي ـ وهو الكعبة المشرفة ـ خصيصا، وكانت الأصنام الصغيرة موضوعة أيضا هنالك. كان يسمى أكبر صنم موضوع فى الكعبة "هبلا".

إنقسام العرب المذهبي

المُعَطلة:

كانوا عبدة الأصنام فرد عليهم القرآن فى أماكن عديدة كقوله تعالى: (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ)[1] كانوا ينكرون البعث بعد الموت، وكانوا يعتقدون أن حياة الإنسان لأجل الوقائع الطبيعية والدهر يسمون بالدهرية. يُوجد معظمهم فى أوروبا لكن لهم تلامذة فى بلادنا لا سيما فى الأحزاب السياسية. ومن معتقداتهم كسب الشوكة والجاه، والمال كيف ما أمكن ـ حلالا كان أو حراما ـ . لا يرون الوفاء بالعهد بل يتقلبون مع تقلبات الزمن كالسائر بالرياح يتجه أنى اتجهت الرياح. يذكرهم الله تبارك وتعالى على هذا النمط: (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ)[2]، وقوله تعالى: (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ)[3] فيرد عليهم الله عز وجل: (مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ)[4] كانوا يقولون:(مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ)[5] فيجيبهم القرآن: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا)[6]. ويا للعجب استغربوا أكل النبي ﷺ ومشيه فى الأسواق والحال: (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ)[7].

التشائم والتفاؤل، إنشاء أوهام غريبة عن الموتى، جعل الملائكة بنات الله، الاستعانة بالجنات، الإتيان إلى الكهان والعرافين لأخذ أنباء الغيب منهم، الاعتقاد بتأثير النجوم فى أشياء مختلفة كالقول بأن المطر والقحط والغناء والفقر من النجوم، السفر والبيع والشراء بطلوع بعض النجوم وغروب بعضها مثل هذه الأشياء وأكثر توجد فى نساءنا اللاتي لا يعرفن الشرع. ولكنكم ستعرفون أن القرآن الكريم يمنعنا عنها.

---

[1] سورة الأنبياء ٢١ : ٩٨

[2] سورة الجاثية ٤٥ : ٢٤

[3] سورة الزمر ٣٩ : ٣

[4] سورة البقرة ٢ : ٢٥٥

[5] سورة الفرقان ٢٥ : ٧

[6] سورة الانعام ٦ : ٩

[7] سورة الفرقان ٢٥ : ٢٠

المحصلة:

كانوا يعتقدون بوحدانية الله عز وجل، وكانوا ينتظرون بعثة النبي الكريم ﷺ لكنهم كانوا فى قلة. كان عمرو بن نفيل منهم إذ كان يتكئ بالكعبة المشرفة، وكان يبلغ الناس إلى وحدانية الله عز وجل، يمنعهم عن الشرك، كان يقول بالحشر والنشر، والحساب والميزان. هذا وقيس بن ساعدة وعامر العدواني أيضا كانا يوافقانه، أما قيس بن ساعدة فكان شاعرا كبيرا، وعامر العدواني فكان حكيما وخطيبا بارعا، فكان يقول: لم ألاحظ شيئا قط خلق نفسه، والذي آتٍ فَهو فانٍ لا مُحالة.

القرآن يعطي الحكم؛ لإصلاح أربع فرق فى مواضع شتى. كانوا يخالفون الفطرة السليمة: **وهذه الأربعة**: المعطلة التي مر ذكرها، اليهود، كانوا طغاة إلى حد أن دعوة أنبياء بني إسرائيل لم تصلحهم. كانوا يشاهدون المعجزات كل يوم فيعصون رغم ذلك حتى قال لهم سيدنا عيسى، وسيدنا يحي عليهما السلام "هلموا، أصلحوا أنفسكم وإلا تأتيكم الملك السماوي قريبا، وسيبعث نبي عربي بيده شريعة غراء، ودينا حنيفا متينا، وسيعاقب الطغاة"

كانا ـ عليهما السلام ـ يقصدان به نبينا ﷺ نوديت اليهود بالابن فى التوراة لفرط المحبة فحملوها على الحقيقة حتى نسبوا إلى أنفسهم ما لم يكونوا أهلا له. كانوا مولعون بالسحر حتى نسبوه إلى سيدنا سليمان عليه السلام. كانوا يرمون مريم سلام الله عليها بالقبح، ويسمون عيسى عليه السلام المسيح الدجال. وبما أن القرآن بين عصمة عيسى عليه السلام ونزاهة مريم عليها السلام فأصبحوا أعداءً للنبي ﷺ لكن رغم ذلك كان فيهم الأتقياء كعبد الله بن السلام وكعب الأحبار[1] رضي الله عنهما فأسلموا، ثم أرت الشريعة الإسلامية قوتها ليهود بني قريظة، وبني نضير وخيبر فى غزوة الأحزاب. ستعرفون المزيد من أحوال اليهود فى سورة البقرة وفى أكثر السور الأخرى، فانتظروا التفسير. سيرتوي عطشُكم قريبا إن شاء الله.

---

[1] كعب بن ماتع الحميري،أسلم فى عهد الفاروقي.وهو ليس من جماعة الصحابة.انظر للتفصيل الأعلام.

النصارى: كانوا أكثر من اليهود. لم يكن عندهم الإنجيل الحقيقي الذي كان عند عيسى عليه السلام مع أن الحواريين اجتهدوا كثيرا فى الإبقاء على دين عيسى عليه السلام كما هو لكن تنشأ المئون من الدجالين الكذابين فى القرن الميلادي الثالث فادعوا أن روح القدس جبرئيل أتاهم، ويلهم إليهم، فنسبوا عقائد زائغة وأوهاما مزخرفة إلى عيسى عليه السلام ومن معهم من الحواريين. هذه الأناجيل الأربعة التي هي عند النصارى اليوم، والتي بها يفتخرون نَتاج العَصر الرَاهن. القول بتثليث الآلهة، والكفارة، وكون عيسى عليه السلام ابن الله من مختلقات النصارى الكذابين لهذا العصر. كانوا يقولون (نعوذ بالله من ذلك) بأن الله تبارك وتعالى دخل بطن مريم عليها السلام فى صورة عيسى عليه السلام فاستقر الحمل ثم خرج الإله فى زي الإنسان، وصلب كفارة لذنوب بني آدم، ما كان الله يعرف طريقة عفو ذنوب بني آدم غير هذه الطريقة فصلب نفسه ثم وعد بالإتيان مرة أخرى. سترون الرد على هذه الخَزَعبَلاَت(الكذبات) فى القرآن الكريم كثيرا. كانوا يقولون بأن سائر الأنبياء مذنبون؛ ولذا ألقى الله نفسه فى جهنم ثلاثة أيام (العياذ بالله). يقول الراهب بولوس العمل بالشرع حرام. يبيحون شرب الخمر والمعاصي، ومن ثم يرتكب النصارى الآثام جهارا بمرأى من الناس ومسمعهم.

يسخرون من دينهم، وكنيستهم، وإنجيلهم، وصداقتهم، وتقدسهم، كذا يوجد فى مدارسهم، وفى البلاد الأوروبية، ومجالس الفرنجة. ولكنك ستجد نفس هذا المشهد عندنا فى الهند فى المسلمين الذين وجدوا الإسلام كاللقمة السائغة فى أحضان أمهاتهم بل أنا وصلت إلى أن اليهود لا يجعلون دينهم أضحوكة إلى هذا الحد كما يفعله المسلمون العاديون عندنا. فلو انتشر الخمر والزنا فى أسواق أوروبا فكذا انتشر عندنا فى بلدنا بل يزداد يوما فيوما. نحن نحزن ـ وليس هذا الحزن خاطئا ـ أن الفرنجة استولوا على بلدنا، وسلبوه منا، وأصبحنا مذللين. لكني أقول أن الفرنجة لم يسلبوا لنا وطننا فقط بل سلبوا مذهبنا، وديننا، وإيماننا، وخلقنا، وصلة الرحم، والتعبد، وحب الرسول ﷺ. نرثي لحال الوطن، نجتهد فى سبيله لكن لم يفعل تجاه الدين شيئا، لا أنا فعلتُ شيئا، ولا أنتم. نطيل التفكير فى البطن الذي لا يزيد على شبر، نتفكر فى حياة الدنيا التي ليست إلا عدة أيام، أضنانا هذا التفكير. يعد المتفكرون لهذا كرماء، وأتقياء، ونبلاء لكن لا يخطر ببال أحد

أن يستخدم لسانه أو قلمه فى الرد على التمسخر من الدين فضلا عن أن يقدم الفداء أو يحزن لذلك. عسى أن يداول الله الأيام بيننا.

المنافقون: هذا النوع على ضربين:

الأول: أناس آمنوا بأفواههم، ولم تؤمن قلوبهم. يقول الله عنهم: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[1].

والثاني: الذين اتبعوا قومهم فى الإسلام؛ لضعفهم فحين آمن قومهم آمنوا معهم ولو لم يكن القوم قد آمن لما آمنوا.

ومنهم من لم يستسلم لأوامر الشرع؛ لأجل هواه، ومنهم من لم يؤمن لأجل سيادته، وأمواله، وحسده فلم يجدوا حلاوة الإيمان والعبادات فلم يخلصوا إيمانهم فنافقوا﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ﴾[2] وثانيا إن أهل المدينة كادوا أن يؤمروا عبد الله بن أبي بن سلول على أنفسهم لكن هاجر النبي ـ ﷺ ـ آنذاك فترك الناس عبدَ الله بن أبي ودخلوا فى دين الله فشق ذلك على ابن أبي وأعوانه. لم يكونوا ليخالفوا المسلمين جهارا وعيانا لكنهم كانوا يعترضون على النبي ﷺ والصحابة الكرام رضي الله عنهم خفية. كان يتحلق حوله قليل من المتطفلين الذين ذكروا فى سورة المنافقين خاصة، وفى بعض الأماكن الأخرى عامة. هؤلاء هم الذين أشاعوا التهمة على أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضى الله عنها، القصة كلها مذكورة فى سورة النور. كانوا يتخلفون عن الجهاد بالحيل الفارغة، وكانوا يمنعون الناس إضافة إلى ذلك لكنهم كانوا يدعون الإسلام حين توزيع الغنائم. كانوا يخبرون الكفار عن أسرار المسلمين لكن القرآن الكريم تمكن من قلوب الناس حتى لم يبق من المنافقين إلا عدة نفر وأما غير ذلك فأسلموا. وإنما ذكرت أحوالهم فى القرآن الكريم؛ لئلا ينحو الناس نحوهم، وليدخلوا فى دين الله كافة. فرد الله على المنافقين وعلى كل من ادعى التدين ولم يكن متدينا كالمجوس حيث جعلوا الإله إلهين إله الخير وإله الشر فسموا الأول يزدان، والثاني أهرمن.

[1] سورة النساء ٤ : ١٤٥

[2] سورة النساء ٤ : ١٤٢

وخلاصة المقال أن النبي ﷺ خاتم النبيين، والقرآن آخر الكتب السماوية فبعث ﷺ فى زمن فشا فيه كل أنواع الضلالة فرد على كلها بطراز ساذج أنيق يفهمه العامة والخاصة فدحض القرآن جميع أنواع الضلالات حتى أصبح التعليم القرآني جامعا إلى حد أنه لم تبق أية حاجة إلى أي كتاب آخر أو إلى أي نبي آخر.

إضطراب قلبي

قال الشيخ حبيب الرحمن :أيها الدين الكامل، صحيح أنك مشحون بمزايا ومواصفات كثيرة لكنك بلغت إلي أنا الذي لم أقدرك حق قدرك، والذي سعى طوال عمره وراء الملذات والترفه، والذي تنشأ فى بيئة غير صالحة. أنت ضيف شرف وعزة لكني مضيف لم يعرف مقامك. أنت صديقي المخلص لكن الأعداء قدموك لي فى صورة العدو. أنت تجد علي فى قلبى، وتشكو منى، لا أدرى ماذا ستقول للرب عنى؟ فيك التأثير لكن ليست فى مادة التأثر. تعلمتك لكن لم أعمل بمقتضاك. أنت موضوع فى كوخنا لكني غارق فى أفكار البطن. علماءك مذللون. لقد استولى علينا الذين يحسبون الدين سما قاتلا. أنا عديم الصلاحية والروحانية وكذا أمامي جبال شامخات لا أدري كيف أقدرك؟ كيف أخدمك؟ كيف أفديك نفسي؟ الله يعلم أن قلبي لا يمتلك حبا يحمد عليه لكن قلبي ليس خاليا عن الحب تماما. انفخ فى رماد الحب الذي فى قلبي وزده، وأزل حرص الدنيا عنه، وأثر فى لساني وقلمي تأثيرا أحبك به أنا أولا وثم أتتبع لك عن العشاق الآخرين. ليس ذلك عليك بعزيز؛ لأنك مجيب الدعوات.

علوم القرآن الكريم

يحتضن القرآن الكريم فى كنفه علوما كثيرة يحتاج إليها بنو آدم، ولا تكتمل وظيفة الرسالة دونها. لكن ذكرت منها خمسة علوم خصيصا:

1. علم المخاصمة:

يعني الرد على عقائد الضلال. قد سبق مني ذكره فى الفصل السابق ضمن محتويات القرآن الكريم.

2. التذكير بآلاء الله:

ذكر خلق السماوات والأرض وسائر الخلق، واختلاف الليل والنهار، ونزول الأمطار من السماء، ونبت النبات من الأرض، وهبوب الرياح، وسير الشمس والقمر، وكذا تدبير المنزل، وطرق العيش فى المدن، وإصلاح الخلق، ذات الله تعالى وصفاته، وفناء العالم وما إلى ذلك. بينت هذه الأمور بطراز ساذج وغريب حتى يطير له لب العقلاء. يفهمها العلماء المثقفين والبدويين على السواء. وإن ذكر السميع والبصير لله تبارك وتعالى رعاية للغتنا ومتفاهم عرفنا لكن سمع الله عز وجل وبصره لا يفتقران إلى الآذان والعيون كما هي حالنا نحن؛ ولذا يقول الله عز وجل: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)[1]، ويقول: (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ)[2].

3. علم التذكير بأيام الله:

ذكر الوقائع والحوادث التي فيها بيان أجر المتقين، وعقاب المذنبين؛ ولذا يذكر القرآن الوقائع التي يُتَذَكَّرُ بها. لا توجد المسلسلات من القصص فى القرآن الكريم كما هي فى التوراة والإنجيل وكتاب التأريخ وكتاب السلاطين. ذكر القرآن الكريم القصص التي كان يعرفها الناس، وكانوا يحفظونها من قبل، كانوا يعرفون الأقوام والأماكن التي حل بهم عذاب الله عز وجل كعاد وثمود، وكمعرفتهم بأن نوح وإبراهيم عليهما السلام من أنبياء بني إسرائيل، وذي القرنين، وكقصة خلق آدم، وسجود الملائكة له، وإباء إبليس

---

[1] سورة الشورى ٤٢ : ١١

[2] سورة النحل ١٦ : ١٧

من السجدة،وأدنى من الكل الكراهة التنزيهية، وإذا استوى النفع والضرر فهو "مباح"؛ لذا يقول الله عز وجل: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ الۡخَبَٰٓئِثَ﴾[1].

ويقال لمجموعة هذه الأحكام "الشريعة". ثم الشريعة على نوعين:

أحدهما: ما يتعلق بالقلب فقط كالإيمان بوحدانية الله تبارك وتعالى، وتنزيهه عن سائر العيوب، ويسمى هذا النوع "علم العقائد".

وثانيهما: ما يشترك فيه سائر الأعضاء ، ثم ينقسم هذا النوع إلى قسمين:

أحدهما: ما يختص بالله وحده كالصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، الشهادة، الجهاد،

وثانيهما: ما ما يتعلق بالعباد، ثم هذا النوع ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولها: ما يتعلق بصلاح المرء وفساده كالسرقة، والكذب، والتكبر، والضغينة، وحسن الخلق، والعدل، ويسمى هذا النوع تهذيب الأخلاق.

وثانيهما: ما يتعلق بالأسرة كحق الولد على الوالد والعكس، وحق الزوج على الزوجة والعكس، وحق البائع على المشتري والعكس، والأمانة، ويسمى هذا النوع بتدبير المنزل.

وثالثها: ما يتعلق بالبلدان، والمدن، والأوطان كعقوبة السارق وقطاع الطرق، والزاني، وكالعلاقات بين الملك ورعيته، ويسمى هذا النوع "السياسة المدنية".

وبعد اللتيا والتي أن القسم الأول (الحكمة النظرية)، والقسم الثاني (الحكمة العملية) موجودان فى القرآن الكريم بأسرها. النظافة البدنية، وتزكية النفس، والحدود، والقصاص، والميراث، والطلاق كل هذه الأحكام مع بيان الخبائث والحرام مذكورة فى القرآن بالبسط والتفصيل.

أيها المعرضون عن المذهب، المعتقدون أن المذهب غير كاف، المتمسخرون من الإسلام هل تعتقدون أن السياسة لا توجد فى الإسلام؟ وكيف لا. نعم، أقر بأن السياسة التى تسوسونها أنتم، والتى هى مليئة بسوء الخلق، والخدعة لا توجد فى الأسلام، هي فى الحقيقة منقولة من الكتب الأوروبية، وخلاصتها أن السياسة هي راجحة على تهذيب الأخلاق، وتدبير المنزل فإذا حصلت السياسة كان هذا كافيا سواء أحصل تهذيب الأخلاق وتدبير المنزل أم لم يحصلا. ذلك أمر غير مهم عندهم. لكن القرآن الكريم لا ينحو هذا

---

[1] سورة الاعراف ٧ : ١٥٧

النحو، بل يبين أن الإنسان يجب أن يكون إنسانا أولا بأن يتعلم الخلق، ويعرف ربه ورسوله ثم ليتعلم حقوق والديه، وأقاربه، وأن يتعلم طرق التعامل فى الأسواق، والحفاظ على الأمانة بحيث يكون موثوقا لدى الله تعالى والناس، فإذا كان الأمر كذلك ففى المرحلة الثالثة يتولى أمر إصلاح البلدان والحكومة والرعية فيصلح الزناة، ويشكل جماعة تحاول إصلاح الملك الجائر وحاشيته فإذا صلحوا فبها وإلا فجهاد ضدهم بحيث يردع ذلك الجائر، ويجعل أحد الصالحين من رفقته ملكا فيطيع ذلك الملك العادل.

أنظر ـ أيها القارئ ـ تفكر فى نفسك، وفى حزبك، وتعاملك، ووعودك ثم تفكر فى الحزب الذي تؤيده وتفتخر به وتزخرفه بعلامات ملونة هل يسيرون مع هذه الطريقة التى وضعها الشرع؟ أرى أن السياسة فى هذا العصر يمكن أن يسوسها أي واحد منا وإن كان سيء الخلق كاذبا لا يصوم ولا يطيع والديه، لا ينصف فى الحكم، يكون قد قتل عدة أبرياء، ويكون قد سجن عدة مرات فى جريمة السرقة والقمار واللواط والزنا، يشرب الخمر فلا بأس، يستلقي فى كنف امرأة ليست له حلالا فلا حرج. أنا لا أقول بأن كل أهل السياسة هكذا. كثير منهم أتقياء صلحاء أهل القرآن لكن لم يشترط للدخول فى السياسة أن يكون الرجل بهذه الصفات ومن الورع والتقوى؛ ولذا يفوز فئة متكونة من الصلحاء والأشرار فيزيحوا الحاكم الجائر من كرسي الملك. هذا العمل وإن كان جديرا بأن يحمد لكن أن أهل هذه الفئة لم يتدربوا على تهذيب الأخلاق وتدبير المنزل فلا يتوقع منهم أن يجعلوا أحد الأشراف والأتقياء من فئتهم حاكما عليهم فنتيجة لذلك يحكمون جائرا لا محالة. فازاحوا جائرا غريبا وحكموا جائرا من وطنهم. الظالم ظالم سواء كان من هذا الوطن أم من الغربة كما أنه لا فرق بين الحية التي تسكن بيوتنا والحية الوحشية. ما دمنا نسير مسير أهل أوروبا لن ننجو من المشاكل والمصائب وسنظل نردد هذه النعرات الجوفاء: "يحيي فلان، ويغشى فلان" لكننا لو سرنا مسير القرآن، وحاول كل واحد منا إصلاح نفسه ثم إصلاح أسرته فسيصْلُحُ البلد والوطن والسلطان الجائر فى أسرع وقت. تكثر الحروب فى السياسة الأوروبية بينما يشيع الأمن فى السياسية القرآنية.

قد ذكرت هذه المسئلة فى عديد من مواضع القرآن فلو شاء الله وبدأت التفسير فسترون وستقولون: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.

الفصل الثالث:مؤلفات الشيخ حبيب الرحمٰن رحمه الله فى التفسير العلمى:

وفيه مبحثان:

المبحث الاوّل: التعريف بالكتاب ،القرآن المجيد والاحاديث والقيامة واختراعات اليومية (قرآن مجيد،احاديث، قيامت او نئى ايجادونه)

المبحث الثانى:أهم ماكتب الشيخ فى رسالة القرآن المجيد والاحاديث والقيامة واختراعات اليومية

المبحث الاوّل:التعريف بالكتاب، القرآن المجيد والاحاديث والقيامة واختراعات اليومية (قرآن مجيد،احاديث، قيامت او ننى ايجادونه)

الشيخ حبيب الرحمن سلك طريقا جديدا ولون أنيق فى هذه الرسالة،قال الشيخ بنفسه فى إختتام الرسالة،أن لاخصت هذه الرسالة وترجمتها من لغة العربية الى لغة البشتوية:**مطابقة الإختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية**،لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسنى،وقد طبعت من دارالطباعة المحمدية فى القاهرة سنة ١٣٩١هـ موافق١٩٧١م، عددالصفحات:١٤٣.والشيخ لخصها فى البشتوية ثلاثين صفحات بحذف المكررات.

وقد تعاقب الشيخ حمود بن عبدالله التويجري صاحب مطابقة الإختراعات،وسمى كتابه:**إيضاح المحجة فى الرد على صاحب طنجة**،أولا طبعت هذه الرسالة من مؤسسة النور للطباعة والتجليد الرياض،شارع الإمام احمد بن حنبل.

وقال الشيخ حمودرحمه الله فى مقدمة كتابه:فقد وقفت على مؤلف لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسنى من اهالى طنجة البلدة المعروف فى اقصى المغرب.سماه:**مطابقة الاختراعات العصرية لما اخبر به سيد البرية**،فرأيت فيه أخطاءً كثيرة من تأويل الآيات والاحاديث على غير تأويلها ومن وقيعة فى انصار الدين،ومدح واطراء لاعداء الدين إلى غير ذلك من الأخطاء التى قد شوه بها كتابه،وقد نبهت على ما لا يسع السكوت عنه من تلك الأخطاء خشية أن يغتر بها من قل نصيبه من العلم النافع.

فالشيخ حبيب الرحمن إن كان لخص الرسالة للشيخ أحمد بن محمد الغمارى لكن توجد فيه أخطاءً التى أشار اليها الشيخ حمود رحمه الله.فالاحاديث والروايات أكثرها ضعاف وموضوعات.والشيخ حبيب الرحمن جمع بين الروايتين بلا تنبيه وذِكرالجمع بين الروايات، فوقعتُ فى المشكلة عند التخريج والتحقيق.

هذه الرسالة طبعت واحد مرة فى حياة الشيخ وما طبعت بعدوفاته،والشيخ لم يخرج أحاديثها ورواياتها،وما وصل إليه جواب الشيخ حمود الرحمن رحمه الله. والله الموفق.

المبحث الثانى:أهم ما كتب الشيخ فى رسالة القرآن المجيد والاحاديث والقيامة واختراعات اليومية:

الشيخ يقول بعد الخطبة: يُطلع الله على شيء منها–إذا شاء–نبيه،نعلم ذلك من قول الله عزوجل (عٰلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلٰى غَيْبِهٖٓ اَحَدًا اِلَّا مَنِ ارْتَضٰى مِنْ رَّسُوْلٍ)[1] ومن المعلوم البين أن نبينا ﷺ أفضل الرسل وآخرهم،صاحب شريعة كاملة شاملة لا تبدل ولا تنسخ،ومن أجله كان ما أعطاه الله من علم الغيب أكثر مما أنبأ غيره بكثير،ويشهد على ذلك أحاديث كثيرة،أسرد منها البعض فيما يلي:

ففى صحيح البخاري عن عمر رضي الله عنه قال: **قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَامًا فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ حَفِظَ ذلِكَ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ**[2].

وفى الرواية: **صَلَّى بِنَا رَسُولُ الله ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، فَحَدَّثَنَا بِمَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا**[3].

فى هذا الباب أحاديث كثيرة،وقد ذكر العلماء السابقون فى عصرهم الغابر وقائع من ذكرى الماضي،وها أنا أتناول بالذكر مخترعات عصرنا،وخيرها وشرها،ومنافعها ومضارها،وما قد أصابنا من سوء السيرة وفساد الأخلاق،الذي تنبأ به النبي ﷺ،من وحي أوحي إليه،وغايتي منه تسجيل أن القرآن والسنة قد تكفل ببيان الشر والخير الذي سيلحق الإنسان إلى أن تحين الساعة،وفيهما ما يكفى ليميز به الرجل،خيره عن شره،وقد تنوع القرآن والسنة عند بيان أحداث الأزمان ماضيها وآتيها بين مصرح ومُضمر وإلى

---

[1] سورة الجن ٧٢ : ٢٦

[2] صحيح البخاري،محمد بن اسماعيل البخاري،كتاب:بدء الخلق(٥٩)،باب:ماجاء فى قول الله تعالي:وهو الذي يبدؤالخلق(١)،رقم الحديث:٣١٩٢

[3] مسندأحمد،أحمد بن محمد بن حنبل،٣٧ : ٥٢٥،رقم الحديث:٢٢٨٨٨

أحد التشبيه والتمثيل وغيرهما من وجوه الكلام مستندٍ،وترى الأحاديث سيدنا سيد الأنام عليه الصلوة والسلام مشحونة بجملة أساليب البيان هذه،لما أعزه الله بجوامع الكلم ورسالتي هذه أسميها ب:**القرآن والحديث والقيامة واختراعات اليومية.**

إخبار النبي ﷺ بإحداث الإختراعات اليومية

روى شيخ البخاري[1] نعيم بن حماد[2] عن الإمام أحمد[3] فى كتاب الفتن حديثاً طويلاً:**لاَ تقُومُ الساعةُ حتى ترَوا أمورًا عظاماً ما لم تكونوا ترونها ولا تحدثون بها ألسِنتكُم**[4].

هذا الحديث عمدة فى هذا الباب يحوي إجمالاً ما تناولته الروايات الأخرى بالبسط،يكشف لنا عن مخترعات عظام وماكينات ضخام،نراها بين أيدينا اليوم وما سوف يراها-إذا شاء الله-الراؤون بأعجب وأزيد منها كما أن ما نراها لم يرها،بل لم يخطر ببال من سبقونا بفترة يسيرة،إنما كان كل هذا مستبعداً لديهم لو سُئِلوا عنه،مثل الطائرات التي تطوي مئات ميل فى لحظة خاطفة،وغواصات فى لجج البحار لا تدركها الأنظار،والتواصل من بعد المشرقين ،والشاشات التي تمثل من بعيد صوراً وتحكي خطباً،والمدن حتي البوادي التي أنارت بالكهرباء،كل أولئك كان يستحيله الناس قبل قرنٍ،وتناوله حديث سيدنا النبي -ﷺ-حيث يندرج جملةً فى:**حتى تروا أُمُوراً عِظَامًا**،وما

---

[1] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري.حبر الإسلام،والحافظ لحديث رسول الله ﷺ.ولد فى بخارا سنة ١٩٤هـ موافق ٨١٠م.ونشأيتيما.توفي سنة ٢٥٦ هـ وفق ٨٧٠م.له:الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري،التاريخ،الضعفاء،الادب المفرد.[الاعلام ٦ : ٣٤]

[2] نُعَيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي،أبوعبدالله.ولد فى مروالشاهجان.أول من جمع المسند فى الحديث.وسئل عن القرآن:أمخلوق هو؟فأبي أن يجيب،فحبس فى سامرا،ومات فى سجنه سنة ٢٢٨ هـ وفق ٨٤٣م.له:الفتن والملاحم.[الاعلام ٨ : ٤٠]

[3] أحمد بن محمد بن حنبل،أبوعبدالله الشيباني الوائلي،إمام المذهب الحنبلي،واحد الأئمةالاربعة.أصله من مرو.وكان أبوه والي سرخس.وولد ببغداد سنة ١٦٤ هـ وفق ٧٨٠م.توفي سنة ٢٤١ هـ وفق ٨٥٥م.له:مسند،والناسخ والمنسوخ،والرد على الزنادقة،العلل والرجال،والزهد،والتفسير،وفضائل الصحابة.[الاعلام ١ : ٢٠٣]

[4] كتاب الفتن،نُعَيم بن حماد،١ : ٣٩،مكتبة التوحيد،القاهرة،١٤١٢هـ......فى الاصل: حدثنا عبد القدوس عن عفير بن معدان قال حدثنا قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تروا أمورا عظاما لم تكونوا ترونها تكون ولا تحدثون بها أنفسكم.

هى إلا معجزة سيدنا محمد ﷺ ولم يكتف صلوات الله عليه وسلامه،بذكرها فحسب ،بل روى الطبراني[1]، والبزار[2]،:

"سترون قبل أن تقوم الساعة أشياء ستنكرونها عظاما تقولون هل كنا حدثنا بهذا فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى واعلموا أنها اوائل الساعة"[3].

يُعلم اختراع محركات القطار وماكينات ضخام مما سبق من أحاديث النبى ﷺ وبعض آيات القرآن،إليكم فى قبل هذه العجائب ثلاث آيات من القرآن:

الف: (وَاٰيَةٌ لَّهُمْ اَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُوْنِ ۝ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهٖ مَا يَرْكَبُوْنَ)[4]

---

[1] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي،من كبار المحدثين.أصله من طبرية الشام،واليها نسبته.ولد بعكا سنة ٢٦٠ه وفق ٨٧٣م.ورحل إلى الحجازواليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة وتوفي بأصبهان سنة ٣٦٠ ه وفق ٩٧١م.له:المعجم الكبير،والمعجم الصغير،والمعجم الأوسط رتب فيه أسماء الشيخ على الحروف.وله كتب فى التفسير،والاوائل،الدعاء،ودلائل النبوة.[الاعلام ٣ : ١٢١]

الطبراني ذكر هذا الحديث فى:

المعجم الكبير، ٧ : ٢٦٥،رقم الحديث:٧٠٨٣،مكتبة ابن تيمية القاهرة،١٩٩٤م:وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: سَوْفَ تَرَوْنَ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ أَشْيَاءَ تَسْتَنْكِرُونَهَا عِظَامًا، تَقُولُونَ: هَلَكْنَا، حُدِّثْنَا بِهَذَا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ، فَاذْكُرُوا الله تَعَالَى، وَاعْلَمُوا أَنَّهَا أَوَائِلُ السَّاعَةِ السَّاعَةِ"

[2] أحمد بن عمرو بن عبد الخالق،أبوبكرالبزار،من حافظ بالحديث.من أهل البصرة.توفى فى الرملة سنة ٢٩٢ ه وفق ٩٠٥م.وله:مسند البزار،والبحر الزاخر.[الاعلام ١ : ١٨٩]

تخريج الحديث المذكور فى المتن:

مسند البزار،أبو بكر أحمد بن عمرو،٢ : ١٥٧،بدون سنة الطباعة والمطبع،لفظه: "سوف ترون قبل أن تقوم الساعة أشياء عظاما تقولون هل كنا حدثنا بها فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله واعلموا أنها أوائل الساعة ".

[3] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،ابوالحسن نور الدين على بن أبي بكر الهيثمي، ٧ : ٣٢٦،رقم الحديث:١٢٤٤٨،مكتبة القدسى القاهرة،١٩٩٤م،وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَزَّارُ بِاخْتِصَارٍ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ.

[4] سورة يس ٣٦ : ٤١

الفلك هو مَركب البحر،ومثله ما يركبه الركاب ويحمل أثقالهم هو مراكب البر،وقد فسره المتقدمون بالجمال حسب ما تيسر لهم رؤيته فى ذلك الآوان،لكن السفينة الواحدة تحمل من الركاب والأثقال ما لا تحمله مائة جَمَلٍ فلا تتأتي المماثلة،ما يبدوه موافقا لمفهوم الآية هو هذه الشاحنات والحافلات الكبيرة التي تقل من الركاب والأثقال مثل ما يحمله المركب البحري المترائي كالطود العظيم،وأشار إليه ترجمان القرآن بقوله:وَخَلَقنَا لَهُم سُفُنًا أمثَال تِلكَ السُفُونِ يَركَبُونَها[1]،قالها ابن عباس بنورقلبه وفراسة إيمانه بفضل ما دعا به له سيدنا النبى ﷺ قائلاً:**اللّٰهُمَّ فقهه فى الدين وعلمه التأويل**[2].

ب: (**وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيْرَ لِتَرْكَبُوْهَا وَزِيْنَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ**)[3]،ترى فيها إشارة باهرة إلى كل نوع من المراكب السيارات والطائرات.

ج:من أمارات الساعة(**وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ**)[4]،يذكر لنا القرآن أن ركوب النُوقِ العشار والحمل والسفر عليها سينقطع قبل قيام الساعة،العشار هي نوق مضي جملها عشرة أشهر،وذلكم الإنقطاع لتبدلها بحافلات وعربات قطار وطائرات.وترون العالم قد استغنى عن ركوب الجمال والحمل عليها،حتى نَدُر ذلك فى جزيرة العرب.

وفى صحيح للإمام مسلم[5] عن أبي هريرة[6] رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : **وَاللّٰه لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلاً فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ**

---

[1] تفسير ابن ابى حاتم، ١٠ : ٣١٩٦، سورة يس ٣٦ : ٤٢.....عن ابن عباس:قال هي السفن جُعلت من بعد سفينة نوح على مثلها.وتفسير سمرقندي ٣ : ١٢٥....تفسيرالطبري ٢٠ : ٥٢٣...تفسيرالماوردي ٥ : ١٩

[2] مسندأحمد ٤ : ٢٢٥،رقم الحديث:٢٣٩٧

[3] سورة النحل ١٦ : ٨

[4] سورة التكوير ٨١ : ٤

[5]مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابوري،أبوالحسين،حافظ،من ائمة المحدثين.ولد بنيسابور سنة ٢٠٤ ه وفق ٨٢٠م.وتوفي بظاهرنيسابور سنة ٢٦١ه وفق ٨٧٥م.اشهر كتبه:صحيح مسلم،جمع فيه اثني عشر ألف حديث،كتبها في خمسة عشر سنة.[الاعلام ٧ : ٢٢١]

[6] عبدالرحمن بن صخر الدوسى،المقلب ب:أبي هريرة،صحابي،كان أكثرالصحابة حفظا للحديث ورواية له.نشأ يتيماً وضعيفا فى الجاهلية،وقدم المدينة ورسول الله صلى عليه وسلم بخيبر،فأسلم سنة ٧ ه،ولزم صحبة النبي.فروي عنه:٥٣٧٤ حديثا.توفي بالمدينة سنة ٥٩ ه وفق ٦٧٩م.[الاعلام ٣ : ٣٠٨]

وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ وَلَتُتْرَكَنَّ الْقِلاَصُ فَلاَ يُسْعَى عَلَيْهَا[1].

قوله ولتتركن القلاص تعين المراد من قول الله (**واذاالعشارعطلت**)،بأن ركوبها والحمل عليها سينقطع،فعلم أن القطار والحافلات وغيرهما من وسائل النقل الحديثة من أمارات نزول عيسى وأشراط الساعة،ونهتدي إليه بأكمل وضوح من خلال ذكر الدجال قبل نزول عيسى ابن مريم،كما جاء فى رواية : **إنه سيطوف الأرض بأسرها فى أربعين يوماً وباقيها كسائرالايام**[2].

وعلى هذا فمقدار هذه الأيام الأربعين يساوي من أيامنا الجارية سنة وشهرين وهذاالقدر من الوقت لا يكفى ليجوب أثناءه راكب رَكِب مركبا من عهد قديم،جميع العالم بمدنه وقراه وبواديه،والدجال سيصل من خلال طوافه أبواب الحرمين وبيت المقدس أيضاً،وسيرى من بعيد قبة روضة النبى ﷺ،فمستبعد جدًا أن تكون جمال وحصان كانت تُركب فى عهد سيدنا النبى ﷺ مراكب لسفره،بل تحتم أنها إشارة إلى مراكب برية وبحرية وجوية حديثة،وهذا ما أطلع الله به نبيه عليه السلام.

وفى رواية لمسلم: **قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله فَمَا إِسْرَاعُهُ فى الْأَرْضِ؟ قَالَ:** «**كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ**[3].

وهذه إشارة واضحة إلى ما نراه كل يوم من طائرات تخرق الأجواء بسرعة سيرها،ويتأكد لنا ذلك من خلال أخبار الإمام المهدي،كما ورد:إن الناس يتوجهون فى

---

[1] صحيح مسلم،كتاب:الايمان(١)،باب:نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ واكرام الله هذه الامة(٧١)،رقم الحديث:[٣٨٩]٢٤٢(١٥٥)

[2]لم اجده بهذا اللفظ،وفى صحيح ابن حبان ١٥ : ٢٢٣،رقم الحديث:٦٨١٢،سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أُحَدِّثُكُمْ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ؟ حَدَّثَنَا رَسُولُ الله أَبُو الْقَاسِمِ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: "إِنَّ الْأَعْوَرَ الدَّجَّالَ مَسِيحَ الضَّلَالَةِ يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فى زَمَانِ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَفُرْقَةٍ، فيبْلُغُ مَا شَاءَ الله مِنَ الْأَرْضِ فى أَرْبَعِينَ يَوْمًا، اللهُ أَعْلَمُ مَا مِقْدَارُهَا، اللهُ أَعْلَمُ مَا مِقْدَارُهَا- مَرَّتَيْنِ- وينزل الله عيسى بن مَرْيَمَ، فيؤُمُّهُمْ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، قَتَلَ الله الدجال، وأظهر المؤمنين.

[3] هذه الرواية ليست فى صحيح مسلم بل فى المستدرك على الصحيحين،٤ : ٥٣٧،رقم الحديث:٨٥٠٨،دارالكتب العلمية بيروت،لبنان،١٩٩٠م.....وفى مسند أحمد٢٩ : ١٧٢،رقم الحديث:١٧٦٢٩

طلبه من مكة إلى المدينة ويترددون بينهما من إنتهائهم من الحج إلى يوم عاشوراء ثلاث مرات.

والأيام ما بين يوم الفراغ من الحج إلى يوم العاشوراء خمسة وعشرون يوماً،وهذه المسافة تقطعها تلكم الجمال والبغال فى مثل هذه المدة مرة واحدة فقط،لأن الذهاب يستغرق عشرة أيام،والإياب مثلها،فالإختلاف والترداد بين مكة والمدينة يتقاضي ثلاثة أشهر،قد تعددت الأجوبة على هذا الإشكال،والأسلم فيها أن يحمل الحديث على أن فيه إشارة إلى وسائل النقل والحمل الحديثة،وروايات مثلها بتعدده فى خبر الدجال والمهدي تؤكد لنا هذا المحمل.

فروى الطبراني فى كبيره عن أبي موسى الأشعري[1] رضي الله عنه:**لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان وتزوى الارض زَيًّا،وينقضى العلم والعمل ويُلقى الشُح ويكثر الهرج**[2].

فترى انزواء الارض بتقلص مسافات أسابيع إلى ساعات عبر ساعات وطائرات، وينجلى لنا هذا المفهوم بأوضح من فى جامع الترمذي من قول النبي ﷺ:

---

[1]عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب،ابوموسى،من بني الاشعر،من قحطان،صحابي.ولد فى زبيد باليمن سنة ٢١ ق ه وفق ٦٠٢م،وقدم مكة عند ظهورالاسلام،فأسلم وهاجر إلى ارض الحبشة.ثم استعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعدن.وكان أحسن الصحابة صوتا فى التلاوة،خفيف الجسم،قصيرا.توفي بالكوفةسنة ٤٤ ه وفق ٦٦٥م.[الاعلام ٤ : ١١٤]

[2] قال الألباني: "ويروى الأرض رياً" ... كذا فى " التاريخ " ، وفى " الجامع " :"وتزوي الأرض زياً" وكلاهما غير مفهوم . وفى رواية "التاريخ " الأخرى : "وتزولالأرض زوالاً " ، ولفظ "المجمع " : "وتروى الأرض دماً" . وهو أوضحها . والله أعلم .ثم رأيته هكذا فى مكان آخر مختصراً (**279/7**) ، وقال :"وفيه سليمان بن أحمد الواسطي ؛ وهو ضعيف " ، وسقط منه ذكر مَنْ خَرّجه .[السلسلة الضعيفة،١٣ : ٣٥٨]

وفى الصحيح البخاري،كتاب:الاد ب(٧٨)،باب:حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل(٣٩)،رقم الحديث:٦٠٣٧، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ وَيُلْقَى الشُّحُّ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ قَالُوا وَمَا الْهَرْجُ قَالَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ.

وفى صحيح مسلم،كتاب:الايمان،باب:بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان(٧٢)،رقم الحديث:[٣٩٦]٢٤٨(١٥٧)، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله-ﷺ- يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ وَيُلْقَى الشُّحُّ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ . قَالُوا وَمَا الْهَرْجُ قَالَ. الْقَتْلُ.

لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونُ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَالضَّرَمَةِ بِالنَّارِ[1].

وإنضَم الأرض يعنى تقارب البلدان للسير الدائب بينها لوسائل النقل السريعة،حتى شخص من مدينة نائيةٍ جداً يأتى صباحاً باكراً إلى هذه المدينة البعيدة للتجارة يومياً،ويروح إلى بيته مساءً عبر طائرة،وقد تعسر عليك إذا رأيته فى هذه المدينة أن تصدق نسبته إلى تلك المدينة النائية بمئات ميل،ويتردد الوزير لعمله بين القاهرة والإسكندرية فى ساعات نهار،مالم يكن ميسوراً إلا بسير أسبوع فى ما غير من الزمان، ويروي بمثله الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْكَذِبُ، وَتَتَقَارَبَ الْأَسْوَاقُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ**[2].

وفى رواية أخرى: **حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا**[3].

ومن سافر بين هذه البلدان لم يخف عليه أن العطش والحرارة ونصب السفر تبدل بأسباب الدعة والراحة الأثمار المتنوعة تراها تنتقل وتباع فى تلك الطرق،فكأن تلك البلاد كلها مروج وبساتين،حتى قال عليه السلام: **يَخرُجُ النَّاسُ مِنَ الْمَدِينةِ إلى الشامِ يَبْتَغُوْنَ فيهَا الصِّحَةَ**[4].وهذا القول معجزة من النبى ﷺ، تنبأ فيه بسرعة ما سيصل خلاله المدني من المدينة إلى الشام لاستعادة الصحة وإرتباح البال بتغيير أجوائه، وما أظن أن راكبا يركب ناقة،يصل إلى الشام فى عشرين يوماً،سوف يُبِلُّ من علته إذا نال كل هذا الإرهاق، إذا كان الترك يحكم على العرب فهناك المسارات للقطار،وإذا انقطعت حكومتهم عن العرب فى سنة ١٩١٤م فاقتلعت المسارات، وفى عهد السلطان العثماني كان العرب يذهبون من المدينة

---

[1] سنن الترمذي،محمد بن عيسى،كتاب:الزهد عن رسول الله ﷺ(٣٤)، باب:ماجاء فى تقارب الزمن وقصرالأمل(٢٤)،رقم الحديث:٢٣٣٢.

[2] مسندأحمد ١٦ : ٤٢٢،رقم الحديث:١٠٧٢٤

[3] صحيح مسلم،كتاب:الإيمان(١)،باب:بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان(٧٢)،رقم الحديث: [٣٩٦]٢٤٨(١٥٧)

[4] الفردوس بمأثور الخطاب،شجاع بن شهرويه،٥ : ٨١،دارالكتب العلمية،١٩٨٦م،بلفظ: أبو هريرة لا تقوم الساعة حتى يخرج الناس من المدينة إلى الشام يبتغون فيها الصحة.

إلى الشام لهذا الغرض،وبعد أن استولى عليهم الغرب فكرياً إكتسوا زَيِّ الفرنجة واصطبغوا بصيغتهم وانقطع تواصلهم،وقد سبق أن أشار إليه النبي ﷺ، **سَيكونُ فى آخِرِ أمَّتِي رِجَالٌ يَركُبُونَ عَلى السُّرُوْجِ كَأشْبَاهِ الرِّجَالِ يَنزِلُوْنَ عَلى أبْوَابِ المَسْجِدِ نِسَاؤهُمْ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ عَلى رَؤوسِهِمْ كَأسْنِمَةِ البُخْتِ العِجَافِ اِلْعَنُوْهُنَّ فَإنَّهُنَّ مَلْعُوْنَاتٌ**[1].

فها هي تلكم السروج بشكل السيارات والدراجات يأتى فيها الناس إلى المساجد، ويوقفونها لدى أبوابها،ثم يعادون فيها المساجد بعد الصلوات،وهاهي تلكم النساء الكاسيات العاريات،قد أوعب النبى ﷺ تصوير منظرهن بوصف يعجز عنه المقاويل من قبل أن يروه بأربعة عشر قرناً.ولعنهن لسان النبوة على صاحبها أزكى الصلوات والتسليمات.وذكرهن النبى ﷺ بوصف آخر أيضاً وهو دورهن الريادي فى التجارة جنبا إلى جنب أزاوجهن موقد رأى من زار المدن الكبيرة أولئك البائعات فى الدكاكين،وحتى المترئسات على حمل المبيعات ونقلها من بلده إلى أخرى،وتلك الجماعات من الفتيات فى زي الفرنجة فى الأسواق والمتاجر،بكل وقاحة للتسوق الذى يغني عنه الرجال،وصار الآن عندنا تقتدي النساء بالغرب بمشاركتهن الرجال فى وظائف العمل،حتى تراهن قد حزن عضوية البرلمان والمجالس كما يجوزها الرجال حقاً لهم،وقد رَسَمَ لنا سيدنا النبى ﷺ منظرا ما هو لاقينا من بعد قرون بأكمل تبيان حتى كأنه كله بمرأى منه ومسمعه صلوات الله عليه وتسليماته.

الطائرات الفَتَّاكة فى ضوء القرآن والحديث

قد أسلفنا ذكر تلكم الطائرات التى تطوي آفاق الفضاء المتسع بسرعة سيرها،وإليكم الآن ما أشار إليه القرآن من الطائرات المحاربة التى تلقي المذكرات والإعلانات وتقصف القذائف،فى الآيات القرآن البينات: (**وَالْمُرْسَلٰتِ عُرْفًا (1) فَالْعٰصِفٰتِ عَصْفًا (2) وَالنّٰشِرٰتِ نَشْرًا (3) فَالْفٰرِقٰتِ فَرْقًا (4) فَالْمُلْقِيٰتِ ذِكْرًا (5) عُذْرًا اَوْ نُذْرًا (6) اِنَّمَا تُوْعَدُوْنَ لَوَاقِعٌ (7)**)[2]،بينت هذه الآيات كيفية تحرك هذه الطائرات وعمليتها،تُرسَل مُزَوَدَّةٌ بالقنابل،فيتحول الناس وَقراهم

---

[1] مسند أحمد،امام أحمد بن محمد بن حنبل، ٢ : ٢٢٣،رقم الحديث:٧٠٨٣،مؤسسة القرطبة القاهرة،بدون سنة الطباعة

[2] سورة المرسلات ٧٧ : ١–٨

جراء قصفها إلى ما يشبه عصفاً مأكولاً،وتلقى إعلانات الإنذار بالحرب،وتخبر الناس بما هو مقبلة عليه،فتنتشر الناس إذا رأوها مقبلة،وتلتجئ إلى الكهوف والمغارات،وتعتذر إذا أخطات هدفها بقصفها على مجامع الأبرياء من مساجد ومستشفيات،وقد تحمل معها الخوف، وهذا التفسير مما سيختاره المفسر كتفسير محتمل غداً، إن اليوم حاجة اختياره، والقرآن الكريم فى آياته يقول: (**قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ**)[1]،يمكن أن يكون المراد من(**عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ**)القصف الذى يستهدف الناس وقراهم.والمراد من(**مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ**)زرع الألغام والقنابل التي تنسف وتفجر من يمر عليها،ولما سئل النبي ﷺ عن هذه الآية قال:**أَمَّا إِنَّهَا كَائِنَةٌ لَمْ يَأْتِ تَاوِيلَهَا بَعْدُ**[2].

وفى رواية أخرى:**لَا تَقُومُ الساعَةُ حَتى تَمطُر السماء مَطَراً لَا تَسكُنُ مِنهَا البُيوتُ المَدَر وَلا تَسكُن مِنهَا إلا بُيوتُ الشَعر**[3].وهذا المطر هو قصف الطائرات على ما نرى من دمار شمل الدور والقصور.وتلوح إشارة إلى القنبلة الذرية التى من خلال ثوانٍ معدودة تذيب وتبخر كل ما يلقاه بخارها،من قول الله عزوجل(**حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ**)[4]،وقد بلغ الأقوال الفرنجة مِن غَطرَستهم(تكبرهم) أن أعلنوا فى بوق العالم أكثر من مرة أنهم قادرون على الأرض،خيرها وشرها،أسدينا الخير وألحقنا الشر حيثما شئنا،وقد عموا وصموا فأتوا على مدينة هيروشيما مدمرين،فأفنوها بمن فيها فى ما لا تدرك من اللحظات،ولا يبعد أن تكون هذه القوة الذرية يوماً أمر الله عليهم فى دارهم ليلاً أو نهاراً،فإنها بعد أن عم لهيبها لا يميز بين عَدُوٍ أو غيره،وما ذا بعد أن كان منها كان فى بلاد هيروشيما وناغاساكي(مدينتين فى جابان) إلا إنتظار المهدى والمسيح بن مريم والدجال الأعور.سوف

[1] سورة الانعام ٦ : ٦٥

[2] مسند أحمد ٣ : ٦٨،رقم الحديث:١٤٦٦،ضعيف الإسناد.وكذا فى السنن الترمذي.

[3] فى الأصل: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُمْطِرَ السَّمَاءُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بُيُوتُ الْمَدَرِ، وَلَا يكن منه إلا بيوت الشعر.[صحيح ابن حبان،١٥ : ١٧٤]

[4] سورة يونس ١٠ : ٢٤

يتداعى من بعده البعض على البعض،بما ملكوا من قوات مبيدة،وتلك هي لحظة يُرجى أن تكون **الساعة**.

الهاتف والتلغراف والمذياع(الراديو)

فى كتاب الله المجيد **(وَيَقۡذِفُونَ بِٱلۡغَيۡبِ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ)**[1]،أي يتحاورون من بعيد من دون أن يرى أحدٌ الآخر،والأرض كما انطوت للإنسان لسفره السريع فكذلك هان التواصل من بعد المشرقين بين المتحاورين،وقد صور لنا سيدنا النبى ﷺ ما قد ساد اليوم بعد كل تلك القرون من انزاوء الأرض وفشوِ المال والتجارة وتدفق العلم،بما لم يكن لمن عاش بيئة البيداء والجبال الجرداء إلا شبه أسطورة فى حينه،وما هو اليوم كله ماثل على أرض الواقع كأن قائله -عليه السلام-قاله من مشاهدة يقول لنا من زمن بعيد سيدنا النبى ﷺ: **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُوَ الْمَالُ وَيَكْثُرَ،وَتَفْشُوَ التِّجَارَةُ ، وَيَظْهَرَ الْعِلْمُ ، وَيَبِيعَ الرَّجُلُ الْبَيْعَ فيقُولَ : لاَ حَتَّى تَأْمُرُ تَاجِرَ بَنِي فُلاَنٍ**[2].وفشوا التجارة واضح من خلال وسائل التواصل ومواقعها،يستشير المشترى شريكه من بعد مسافات عبر الهاتف ،ويمهل المشترى البائعَ البعيد عن موقعه ،ينتهي تشاورهما على حل.فالبائع فى بقعة والمشترى فى أخرى نائبة وشريكه فى غيرهما.وينعقد البيع فينبرم.قال النبى ﷺ:**اِنَّ اللّٰهَ تعالى قَالَ:اَبُثُّ الْعِلْمَ فِىْ اٰخِرِ الزَّمَانِ حَتّٰى يُعَلِّمَهُ الرَّجُلُ وَالْمَرْءَةُ وَالْعَبْدُ وَالْحُرُّ وَالصَّغِيْرُ وَالْكَبِيْرُ فَإِذَا فَعَلْتُ ذٰلِكَ بِهِمْ أَخَذْتُهُمْ بِحَقِّي عَلَيْهِم**[3].

إن المدارس الدينية قد انتشرت فى المدن والقرى والأرياف،حتى لم يخل عنها بقعة يسكنها الناس،وذاعت الصحف والجرائد،وفاق على الجميع المذياع أسهل الوسيلة للعلم فصار من خلالها العلم بمتداول كل من جل ومل.حتى أخذ يتلقى الدروس والمحاضرات

---

[1] سورة سبا ٣٤ : ٥٣

[2] حتى تامُرُ، فى الأصل: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُوَ الْمَالُ وَيَكْثُرَ ، وَتَفْشُوَ التِّجَارَةُ، وَيَظْهَرَ الْعِلْمُ، وَيَبِيعَ الرَّجُلُ الْبَيْعَ فيقُولَ : لاَ حَتَّى أَسْتَأْمِرَ تَاجِرَ بَنِي فُلاَنٍ

[سنن النَسائى الكبرى،أحمد بن شعيب النسائى،٤ : ٥،رقم الحديث:٦٠٤٨،دارالكتب العلمية بيروت،١٩٩١م]

[3] سنن الدارمي،عبدالله بن عبدالرحمن،١ : ٣١٦،رقم الحديث:٢٥٩،دارالمغني للنشر والتوزيع،٢٠٠٠م

من لايعرف القراءة بسماعه من المذياع.وفى سنن ابن ماجة عن النبى ﷺ قال : «**لَيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، يُعْزَفُ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِالْمَعَازِفِ، وَالْمُغَنِّيَاتِ، يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ**»[1].

والخمر يشربها الناس اليوم فى قوارير،يسمونها «**بير**» وهل هى إلا الخمر،والأغاني ترتج بها الدوروالفنادق والخانات بأصوات يزيد من شدتها آلات الطرب واللهو.الخمر جانب والأغانى بألاتها جانباً آخر،وعاقبته أن تنشق الأرض وتخسف بمن عليها،وقد سمع من بإمكانه أن يسمع ما قد حل قريباً بِقُرىً ومدن من زلازل والآفات،بل لم يعز أن رأى ووعي.

ويروي عوف بن مالك[2] عن النبي ﷺ فى بيان أشراط الساعة أنه عليه السلام قال: **واتخذَ القرآنَ مَزاميرَ**[3].ونرى أن تلاوة القرآن تسبقها الموسيقة وتعقبها عبر المذياع وقنوات التلفاز،والناس كما أنهم يتلذذون ويستمعون بِرِنَّةِ الأغاني والمزامير، فكذلك يطربون لصوت عذب مطرب يُردد القرآن،ويعدون هذا القدر مما يستوجبهم القرآن ثواباً،وأما العمل به وفهمه فأكثر الناس عنه غافلون.

الغواصات البحرية

وكذلك الغام يتناولها من قول الله تعالى عزوجل : (**أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ**)[4]،تضرب الغواصات

---

[1] سنن ابن ماجة،ابوعبدالله محمد بن يزيد،٢ : ٣٣٣،رقم الحديث:٤٠٢٠،دارإحياء الكتب العربية،بدون التاريخ

[2] عوف بن مالک الاشجعی الغطفاني،صحابي،من الشجعان الرؤساء.أول مشاهده خيبر.وكان معه رأية أشجع يوم الفتح.نزول حمص وسكن بدمشق.توفي سنة ٧٣هـ وفق ٦٩٢م.[الاعلام ٥ : ٩٦]

[3] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني،٣ : ٣٥٩،دارالكتاب العربي،بيروت،١٤٠٥هـ

قال الألباني رحمه الله: قلت: وهو ضعيف كما قال الحافظ العراقي (**3/297**) ، وفيه علة أخرى وهي الانقطاع، فقد قال أبو نعيم فى ترجمة عبد الله بن عبيد هذا (**3/356**) :" أرسل عن أبي الدرداء وحذيفة وغيرهم ".[سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ فى الأمة،محمد ناصرالدين الالباني، ٣ : ٣١٤،دارالمعارف الرياض المملكة العربية السعودية،الطبعة الاولى:١٤١٢ هـ وفق ١٩٩٢م]

[4] سورة الانعام ٦ : ٦٥

سُفُناً من التحت وتغرقها،وصدق أن قاله عليه السلام حينئذٍ:**أما إنها كائنة لم يأت تأويلها بعد**[1].قد فهمنا الآن تأويله،ما أعظم هذا النبى وما أجله،عليه صلوات ألف ألف مرة.

آلات التسجيل والكلاب الجواسيس الخاصة

روى فى الإمام أحمد فى مسنده عن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السِّبَاعُ الإِنْسَ، وَحَتَّى تُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ وَشِرَاكُ نَعْلِهِ وَتُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ**»[2].

وفى أوروبا-وحتى فى ديارنا ما لايقل- من كلاب تعين الشرطة على تعاقب الجرائم،وتدلهم على مكان اللصوص بعينه،وآلات التسجيل التى تضبط الصوت يتخذها الأوروبيون فى بيوتهم،تسجل لهم عند غيابهم ما يقوله أهلوه،وتخبرهم بعد أن عادوا إلى البيوت،وقد يضعها صاحب البيت فى حذاء أو يعلقها فى نحو جدارٍ يطلع به على ما يجرى فى بيته عند غيابه،والشرطة لإستطلاع أحوال السجناء يضعونها خفية فى ما لا يطلع عليه أحد،ويبقى ذلك الكلام المسجل شهادة على المتهمين،والإنكشافات قد تأخذنا غداً أو قريباً إلى مفهوم ينسجم مع ما يدل عليه لكلم السباع وعذبة السوط بالمناسبة إلى أشراط الساعة،ويجوز أن يكون لكلم السباع هو ما نراه فى بلادنا من حدائق الحيوانات اتباعاً لما يفعله الأوروبيون،وتلكم الحيوانات تفهم من أصواتها قيم الحديقة مبغاها،وهي من القيم تتلقى التعليم،وتقبل كالبشر ما تتلقن،ولعل الأية(**وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ**)[3]إلى هذه الكيفية،وهذا الحشر إن هو واقع فى القيامة فلا يبعد-وأنتم شاهدون-فى الدنيا بشكل هذه الحدائق،هذه العملية قد تربو لكلفتها بكثرة كاثرة على ما يسد خلة الفقراء التى من واجب الحكومات سدها،وأما قيد الأوابد الطلقة فغير جائز شرعاً،سيما تلكم التى يجب قتلها،وما أسفه فعلة من يطعم الذئاب وأمثالها من الحيوانات المؤذية شياهاً،ويقتنيها دون

---

[1] مر تخريجه

[2] سنن الترمذي،كتاب:الفتن عن رسول الله ﷺ(٣١)،باب:ماجاء فى كلام السباعِ(١٩)،رقم الحديث:٢١٨١،لم أجده فى مسندأحمد.

[3] سورة التكوير ٨١ : ٥

أن يقتلها،أصبحنا نتكلف محاكاة الغرب،وكيف جاز لحكام الدول المسلمة اتباع الكفرة فى المحظورات شرعاً،الدستور الإسلامى لباكستان قد حظر مثل هذه الأفاعيل بإتفاق جميع أعضاء البارلمان فى ١٩٧٣م،والحمد لله على أنه قد شارك العلماء الأجلاء فى عملية تدوينه،ولا زالوا يعارضون بكل حماسة وجرأة ما يرون فيه منكراً أو غير مناسب،كلٌ بهذا الدستور قنع مسرور،وقفنا الله للعمل به.

خروج البترول ونفق الجبال

كان البترول مخبوءاً فى طيات الأرض مدى الأزمان إلى أن حان ما اقترب منه الساعة بألحاظ وذلك لأنه لو ظهر قبلاً لاشتعلت الدنيا لتسجره منذ القبل ناراً،وصار الآن تظهر آباره حين أن قرب دمار العالم،وهل هي إلا بحار النار،يوجد بكثرة كاثرة هذا الذى يسمى الذهب السيال فى الحجاز والعراق والفارس،وإنه لثروة إن لم يكن ذهباً فلا أقل من أن الذهب يكتسب به،وقد تنبأ سيدنا النبى ﷺ بتقاتل الناس على تقدير معرفتهم تواجده وأن يقتل من أجله جميعاً غيرَ واحد من المائة،وها هو الآن بين أيديكم ما يدس لأجله الروسيا والأمريكا فى أرض الحجاز والعراق،واليهود فى فلسطين.

روى الطبرانى عن أبى هريرة رضي الله عنه فى أوسطه أنه عليه السلام قال: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَظْهَرَ مَعَادِنُ كَثِيرَةٌ، لَا يَسْكُنُهَا إِلَّا أراذِلُهَا** »[1].وهذه المعادن هي-كما يبدو- هذا النفظ،لا الذهب والفضة،لأنهما منذ أول يوم خلقت الأرض طاهرانِ،والنفظ يستخرجه هؤلاء الأراذل الكفرة،والآية (**إِذَا زُلۡزِلَتِ الۡاَرۡضُ زِلۡزَالَهَاۙوَاَخۡرَجَتِ الۡاَرۡضُ اَثۡقَالَهَا**)[2]تلوح إلى الحقيقة نفسها،تخرج من هذه الآبار الزخارة بالنفظ يومياً براميل النفظ ما لا يحصيها العدّ،وما بعده إلا أن تأتينا الساعة فى عشية أو ضحاها.وهذا كما أن(**وَإِذَا**

[1] المعجم الأوسط،طبراني،٢ : ١٤١،رقم الحديث:١٥٠٩،دارالحرمين القاهرة،بدون التاريخ،فى الأصل: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَظْهَرَ مَعَادِنُ كَثِيرَةٌ، لَا يَسْكُنُهَا إِلَّا رِذَالُ النَّاسِ. وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ.[مجمع الزوائد٧ : ٣٣١]

[2] سورة الزلزال ٩٩ : ١-٢

الْجِبَالُ سُيِّرَتْ)[1] مرمزة إلى ما حفروا فى الجبال من أنفاق لمرور السيارات والشاحنات من داخلها.

روى الإمام أحمد فى مسنده عن سمرة [2] أنه عليه السلام قال: **وَايْمُ اللّٰهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ قُمْتُ أُصَلِّي مَا أَنْتُمْ لَاقُونَ فِى أَمْرِ دُنْيَاكُمْ وَآخِرَتِكُمْ، وَإِنَّهُ وَاللّٰهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمُ الْأَعْوَرُ الدَّجَّالُ**[3].وسأل النبى ﷺ سيدنا عيسى عليه السلام ليلة المعراج عن أشراط الساعة فقال: **ثُمَّ تُنْسَفُ الْجِبَالُ وَتُمَدُّ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ**[4].فالأنفاق الشيدة من خلال نسف بعض الجبال،سابق على القيامة،وفى القيامة جميعها مسيرة،يصطدم بعضها ببعض.

إخباره ﷺ بالكهرباء والإستنارة بها

يأخذنا التأمل فى الآية (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ)[5]،إلى أن لمعان الكواكب سوف يغدوا ضئيلاً قبل أن تقوم الساعة،فكأن أنواراً أسطع وأبهر منها ستحل محلها،فلا تبغى إلى الإستمداد بها حاجة كما أنها لم تبق إلى البغال والجمال،لإغناء مراكب النقل والحمل،وهذه الأنوار هى أنوار الكهرباء،ولم يعد لمعان الكواكب بذلك الغنى لأجل ما نراه فى الطرف والشوارع والسيارات والدراجات من المصابيح،ومن اللطيفة فى تعبير القرآن أنه قال فى الشمس(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)[6]،وفى النجوم(وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ)،لأن الشمس لا تغلبها الأضواء الكهربائية مهما كان بريقها،وتغلب لمعان الكواكب.

---

[1] سورة التكوير ٨١ : ٣

[2] سمرة بن جندب بن هلال الفزاري،صحابي،من الشجعان القادة.نشأفى المدينة.ونزل البصرة.وكان شديدا على الحرورية،مات بالكوفة سنة ٦٠هـ وفق ٦٧٩م.[الاعلام ٣ : ١٣٩]

[3] مسندأحمد،٣٣ : ٣٤٩،رقم الحديث:٢٠١٧٨،مؤسسة الرسالة،٢٠٠١م

[4] المستدرك على الصحيحين،ابوعبدالله الحاكم،٤ : ٥٨٨،رقم الحديث:٨٦٣٨،دارالكتب العلمية،بيروت،١٩٩٠م

[5] سورة التكوير ٨١ : ٢

[6] سورة التكوير ٨١ : ١

إخباره بإنزال المطر الإصطناعي

روى الطبراني فى كبيره بسند حسن أن النبى ﷺ قال: **أُحَذِّرُكُمُ الْمَسِيحَ وَأُنْذِرُكُمُوهُ،وَهُوَ أَعْوَرُ وَلَيْسَ اللهُ بِأَعْوَرَ، وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ، أَكْثَرُ مَنْ يَتْبَعُهُ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ وَالأَعْرَابُ، يَرَوْنَ السَّمَاءَ تُمْطِرُ وَهِيَ لا تُمْطِرُ، وَالأَرْضَ تُنْبِتُ وَهِيَ لا تُنْبِتُ، وَيَقُولُ لِلأَعْرَابِ: مَا تَبْغُونَ مِنِّي؟ أَلَمْ أُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا؟**[1].

(وفى مسند الإمام أحمد)[2]قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " **يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فى خَفْقَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فى الْأَرْضِ، الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ، وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرْضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، فيقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ وَهُوَ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ - ك ف ر مُهَجَّاةٌ - يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ، وَغَيْرُ كَاتِبٍ، يَرِدُ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ، حَرَّمَهُمَا اللهُ عَلَيْهِ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ، وَالنَّاسُ فى جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ، نَهَرٌ يَقُولُ الْجَنَّةُ، وَنَهَرٌ يَقُولُ النَّارُ، فَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ، فَهُوَ النَّارُ، وَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ، فَهُوَ الْجَنَّةُ "، قَالَ: " وَيَبْعَثُ اللهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ، يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ فيمَا يَرَى النَّاسُ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا ثُمَّ يُحْيِيهَا فيمَا يَرَى النَّاسُ، لَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ** "[3].

والأعراب هم الذين يستبدرون إلى تصديق أقاويل الشيطان هذه لقلة معرفتهم بالإختراعات الحديثة وتلكم الآلات التى يُنَفِذ الدجال بالاستمداد منها أفعالاً كهذه،ومن أجل هذا لا يجوب الدجال مُدُناً،بل هو فى جولانه سيعمد إلى السذاج من الأعراب،وأما قاطنو المدن فهم أعرف بحقيقة المطر الذي هو ممطره،والنهر الذى هو مجربه،ولا يبعد أن يكون الدجال حوى الماء بمقدار ضخم فى شاحنات،يسير بها حيث

[1] المعجم الكبير،طبراني،١٧ : ٤١٣،رقم الحديث:١٩٩٠٣.

[2] الشيخ جمع بين الحديثين بغير الإحالة.

[3] مسندأحمد،٢٣ : ٢١١،رقم الحديث:١٤٩٥٤.

سار،والناس فى أمس حاجة إليه،لِما أصابتهم مجاعة من جدب حَل بهم قبله بخمس حجج،وأكثر ما يصيب الجدب والجوع أهل البوادي والأعراب،وأكثر من يتبعه هم اليهود الذى لا خلاق لهم من الإيمان،وأولئك النسوة اللواتي لا حظ لهن من الصلاح،واليهود قوم الدجال سيحاولون جاهداً أن يُخضعوا للدجال غيرهم من الناس أيضاً كَرَبٍّ لهم.

وأما أن يسير معه الأمطار والأنهار فيحتمل أن تكون واقعة معه ذخائر الماء يَسير بها حيث سار وحل بها حيث حل،كما أنه يحتمل أن يكون كل ذلك لسحر عمله،فيظهر كأنه هو وما ذلك فى شيء منه،ذكر شراح الحديث كلا هذين الإحتمالين.والصواب أن ما سيأتى به ليس خيالاً مجرداً ولا سحراً،بل هو مطر ونهر واقعيان،حسبما صرح به الأحاديث من أن أتباعه يأكلون مما أنبته ذلكم المطر،فتغذوا مواشيهم جياعاً وتروح خماساً،الأرض ستكسى حلة الخضرة والخصبة بعد أن جردها عنها يد الجدب الدائب،وما ذلك على الله بعزيز.اللّٰهُمَّ احفظنا منه.

يهود فلسطين

لا شك أن الدجال يهودي،واليهود ترقب قدومه كل يوم،وتلكم الأموال الطائلة القناطير المقنطرة من الذهب والفضة التى حَظيها هذا القوم لَمَّا يهد لبروز الدجال وظهوره سبيلاً كما أنه فى الحين نفسه بلاءً من الله للناس عظيم،هذه الشرذمة التى استولت بمكايدها على أرض فلسطين المقدسة تملك مقدرة وخبرة كافية فى الصناعة والفنون ما مكنهم من تعزيز العلاقات بسلطات الدول الراقية وإخضاعها لسلطانهم غير المرئي بإقراضهم إياها ديوناً هائلة،والدجال سيأتى العالم لإضلاله وإغوائه باختراعات وآلات عجائب لم تسبق إليها يد غير اليهود.وعندهم سلاح ووسائل النقل والحمل والسير السريع المكافئة لمحاربة العالم بأجمعه كما أنهم يملكون الدعم المتكاثر من المطر والماء والطعام،وآلات الطحن والخبز والطبخ ذاتية الحركة توجد بعدد كثير فى أوربا اليوم،يستعملها جندها فى الحرب،فالجند اليهودى سيكون مدججاً بكل ما يحتاج إليه فى السلم والحرب،فعندهم من تقنيتهم الراقية وسحر الدجال الخلاب ما به يضلون الناس سيما الجهال والنساء.حفظنا الله منه.

آلات الزراعة والدياسة

روى الطبرانى فى كبيره من حديث سيدنا النبى ﷺ:**لا تقوم الساعة حتى ترجعوا حراثين**[1].والزراعة مما يعلمها ويعملها الإنسان منذ موجود من أول الدنيا،غير أن عمليتها قديما كانت تتم بالجمال والبغال والثيران والحمر،وقبل قيام الساعة ستخترع آلات يهون بها الكرب والحرث والحصاد والدياس إلى درجة أن يتمكن شخص من إعمال مساحة أرضية أكثر بأضعاف مما كان يستطيعه من قبل،وتحصل بذور من أنواع الأطعمة ما يربوا نفعها أكثر مما تنفع التاجر تجارته،ولأجله سيتخلى التاجر عن تجارته إلى شراء الأرض وإعمالها وفى إجارتها إن أعياها،لعزتها الشراء،والزراعة ستصبح مهنة أكثر الناس،كيف يتنبئ هذا النبى العظيم من قبل قرون بما قد تحقق اليوم تماماً كما قاله.

---

[1] المعجم الكبير،الطبراني،٧ : ٢٨٢،رقم الحديث:٧٨٩١،وفى الأصل: حَدَّثَنَا عَلانُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بن مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن طَهْمَانَ، عَنْ جَعْفَرِ بن الزُّبَيْرِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:"لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرْجِعُوا حَرَّابِينَ، وَحَتَّى يَعْمِدَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبْطِيَّةِ فيتَزَوَّجُهَا عَلَى مَعِيشَتِهِ، وَيَتْرُكَ بنتَ عَمِّهِ لا يَنْظُرُ إِلَيْهَا".

وفى كنز العمال،١٤ : ٢٤٥،رقم الحديث:٣٨٥٧٩، "لا تقوم الساعة حتى ترجعوا حراثين، وحتى يعمد الرجل إلى النبطية فيتزوجها على معيشة ويترك بنت عمه لا ينظر إليها."

الإشارة إلى الكاميرات والتصوير

ذكر أبو نعيم[1] فى الحلية عن حذيفة[2]:

مِن اِقترابِ الساعَةِ اثنتان وسبعون خصلةً حُلِّيَتِ المَصَاحِفُ وَصُوِّرَتِ المَساجدُ وطُوِّلَتِ المَنَائِرُ[3].

فالمصاحف خرفت بماء الذهب،والمساجد فشت صورها،والمنائر-وهى بادية حالُها- طوِّلت ما تطول،ومضمون الحديث يلوح إلى الكاميرات التى من جملة وظيفتها التقاط صور المساجد،سيما صور الحرمين المكي والمدني المثَبتة فى الدور والقصور،والمصاحف المحلاة بالذهب يقتنيها المتنعمون،ويتهادون به،وقصدهم بذلك التبرك بها،ويعتقدونه خدمة القرآن وحبه.فيا للرزيئة.

تهديم المساجد لإتخاذ الشوارع

قال عليه الصلاة والسلام: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ السَّلَامُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ، وَإِنَّ**

---

[1] أحمد بن عبدالله بن أحمد الاصبهاني،أبو نُعَيم،حافظ،مؤرخ،من الثقات في الحفظ والرواية.ولد فى اصبهان سنة ٣٣٦ ه وفق ٩٤٨م،ومات بها سنة ٤٣٠ ه وفق ١٠٣٨م.من تصانيفه:حلية الاولياء وطبقات الاصفياء،ومعرفة الصحابة،ودلائل النبوة،طبقات المحدثين والرواة،ذكر أخبارأصبهان،كتاب الشعراء.[الاعلام ١ : ١٥٧]

[2] حذيفة بن حِسل بن جابر العبسي،ابوعبدالله،واليمان قلب حسل،صحابي،من الولاة الشجعان الفاتحين.كان صاحب سر النبي ﷺ في المنافقين،لم يعلمهم أحد غيره.توفي فى المدائن سنة ٣٦ه وفق ٦٥٦م.[الاعلام ٢ : ١٧١]

[3] حلية الأولياء،٣ : ٣٥٨.حديث طويل لخصه الشيخ حبيب الرحمن فى كتابه.

قال المحدث الألباني: أخرجه أبو نعيم فى " الحلية " **(358/3)** من طريق سويد بن سعيد عن فرج بن فضالةعن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن حذيفة بن اليمان مرفوعا. قال أبو نعيم:" غريب من حديث عبد الله بن عبيد بن عمير، لم يروه عنه فيما أعلم إلا فرج بن فضالة ".قلت: وهو ضعيف كما قال الحافظ العراقي **(297/3)** ، وفيه علة أخرى وهي الانقطاع، فقد قال أبو نعيم فى ترجمة عبد الله بن عبيد هذا **(356/3)** :" أرسل عن أبي الدرداء وحذيفة وغيرهم ".

[سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣ : ٣١٤]

هَذَا عَرَفَنِي مِنْ بَيْنِكُمْ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، وَحَتَّى تُتَّخَذَ الْمَسَاجِدُ طُرُقًا فَلَا يُسْجَدُ لِلّٰهِ فيهَا »[1].

وها هي الآن توسع الشوارع لتزيين المدن وتسهيل المرور ولو أتى ذلك على تهديم البيوت والمساجد،وما بعد القليل من تخطيطه الإقاع صفصاف لا دار فيه ولا مسجد،فكأن بيت الله لم يرق منزلة تلك الزخارف التى التزموا تجشمها لترقية المدينة المزعومة فخلت المساجد من المصلين جانباً،وقلَّ أن يُعَد هدم المساجد ذنبا وجريمة.غفرانك ربنا.

إخباره ﷺ بالمناظارات

يذكر الطبرانى عن أنس[2] رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **مِنِ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى الْهِلالُ قِبَلا ، فيقَالُ : لِلَيْلَتَيْنِ ، وَأَنْ تُتَّخَذَ الْمَسَاجِدَ طُرُقًا ، وَأَنْ يَظْهَرَ مَوْتُ الْفُجَاءَةِ**[3].

وفى رواية أخرى: **قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ** ﷺ: «**مِن اَشراطِ السَّاعَةِ انْتِفَاخُ الْأَهِلَّةِ**»[4].والمناظارات-لا شك-تفخم حجمها للناظر،وكان متعسراً جداً رؤية الهلال لأول ليلة قبل هذا الإختراع،والآن وبد أن أصبحنا نلتمسه بها نراه من قبل أن يراه بادئ العين،فإذا به يدعى أنه لثانى ليلة ما كانوا يعتقدونه من قبل لأول ليلة وذلك لما يبدو عبر المنظار ضخيم الحجم.

---

[1] المعجم الكبير،٩ : ٢٩٧،رقم الحديث:٩٤٩٠.«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ السَّلَامُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ، وَإِنَّ هَذَا عَرَفَنِي مِنْ بَيْنِكُمْ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، وَحَتَّى تُتَّخَذَ الْمَسَاجِدُ طُرُقًا فَلَا يُسْجَدُ لِلّٰهِ فيهَا، وَحَتَّى يَبْعَثَ الْغُلَامُ الشَّيْخَ بَرِيدًا بَيْنَ الْأُفُقَيْنِ، وَحَتَّى يَبْلُغَ التَّاجِرُ بَيْنَ الْأُفُقَيْنِ فَلَا يَجِدُ رِبْحًا»

[2] انس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري،الخزرجي،الأنصاري،أبوثمامة أو ابو حمزة،صاحب رسول الله ﷺ وخادمه.توفي بالبصرة سنة ٩٣هـ وفق ٧١٢ م.وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة.[الاعلام ٢ : ٢٥]

[3] المعجم الصغير،الطبراني،٢ : ٢٦١،رقم الحديث:١١٣٢،المكتب الاسلامي،١٩٨٥م،قال الهيثمى:رواه الطبراني فى الصغير والأوسط عن شيخه الهيثم بن خالد المصيصي وهو ضعيف.[مجمع الزوائد٧ : ٦٢٩]

[4] المعجم الكبير،١٠ : ١٩٨،رقم الحديث:١٠٤٥١.فى الأصل: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «مِنِ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ انْتِفَاخُ الْأَهِلَّةِ».

وجاء فى الرواية:**انتفاج**[1]، معناه فشو الخبر،وهو كما نرى أن خبر الرؤية يذاع ويفشى عبر وسائل الإعلام والتليفيون من خلال لحظات فتمت الإشارة إلى المراصد ومجلاة النجوم جانباً وإلى سرعة وسائل الإذاعة والنشر جانباً آخر.

إخباره ﷺ بقلم مُحَبَّر

روى الإمام أحمد فى مسنده عن إبن مسعود رضى الله عنه قول النبى ﷺ:**إن مِن أشراطِ الساعة أن يظهر القلم**[2].

فهذا يحتمل الإشارة إلى أن الكتابة سيتعلمها كل من جل وقل،غير أن هذا الإحتمال غير ظاهر،لأن الكتابة قد عمت فى عهد بنى العباس المتقارب من عهد النبى ﷺ،فالذي يظهر هو أن الناس لتمولهم سيضعون الأقلام فى جيوبهم وهى بارزة ظاهرة.

إخباره ﷺ بالبنوك

يروى أبا داؤد[3] حديث أبى هريرة رضي الله عنه:**ليأتين عَلى الناسِ زَمَانٌ لَا يَبقى أحدٌ منهم إلا آكِلُ الربا**[4].ولا تتم المعاملات المالية بين التجار والزراع والمؤظفين إلا بما فيه

---

[1] النهاية فى غريب الحديث والأثر، لإبن الأثير،٥ : ٨٩،وَفى حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ «انْتِفَاج الأهِلّة» رُوِي بِالْجِيمِ.

[2] مسندأحمد ٦ : ٤١٦،فى الأصل: " أَنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تَسْلِيمَ الْخَاصَّةِ، وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ، حَتَّى تُعِينَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التِّجَارَةِ، وَقَطْعَ الْأَرْحَامِ، وَشَهَادَةَ الزُّورِ، وَكِتْمَانَ شَهَادَةِ الْحَقِّ، وَظُهُورَ الْقَلَمِ ".

وفى موضع اخر من،مسند أحمد ٣٩ : ٥١٩، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، أَنْ يَفِيضَ الْمَالُ وَيَكْثُرَ، وَيَظْهَرَ الْقَلَمُ، وَتَفْشُوَ التِّجَارَةُ ".

[3] سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني،ابو داؤد،إمام اهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان.ولدسنة ٢٠٢هـ وفق ٨١٧م،رحل رحلة كبيرة وتوفي بالصرة سنة ٢٧٥ هـ وفق ٨٨٩م. له:السنن وهو أحد الكتب التسعة جمع فيه ٤٨٠٠حديث انتخبها من ٥٠٠،٠٠٠حديث.وله مراسيل،وكتاب الزهد،والبعث،وتسمية الإخوة.[الاعلام ٣ : ١٢٢]

[4] سنن أبى داؤد،كتاب:البيوع(٢٢)،باب:فى إجتناب الشبهات(٣)،رقم الحديث:٣٣٣١،سنن النسائي،كتاب البيوع،باب اجتناب الشبهات فى الكسب،رقم الحديث:٤٤٦،واللفظ لإبن ماجة رقم الحديث:٢٢٧٨.إسناده ضعيف.من حديث داؤد بن أبى هند به الحسن البصري عنعن،والجمهور على أنه لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه.

ربا،وذلك لأن يتحللها البنوك بواسطة لا منفذ منها،ومنها تدفع المؤظفين أجورهم وحتى الأئمة والخطباء والمؤذنون والعلماء يأخذون من تلك الأموال.إنعدم الحلال من الدنياوما من أحد عصم من اكل الربا،ووجدنا إن تأملنا المال الطيب والعلم النافع والأخوة فى الله قد انقرض انقراضاً،فالله يرحمنا جميعاً.

التطاول فى البنيان وترصيف(توسيع) الشوارع

فى كلام الله عزوجل (حَتّٰىٓ اِذَآ اَخَذَتِ الْاَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ اَهْلُهَآ اَنَّهُمْ قٰدِرُوْنَ عَلَيْهَآ اَتٰىهَآ اَمْرُنَا لَيْلًا اَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنٰهَا حَصِيْدًا كَاَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالْاَمْسِ)[1].

وفى صحيح البخارى:**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فى الْبُنْيَانِ**[2].

وعن أمنا السيدة ميمونة[3] رضي الله عنها فى الكبير للطبرانى: «**مَا أَنْتُمْ إِذَا مَرَجَ الدِّينُ، وَسُفِكَ الدَّمُ، وَظَهَرَتِ الزِّينَةُ، وَشَرُفَ الْبُنْيَانُ**»[4].

وها هى بمرأى منا بنيان متطاولة وشوارع مرصفة موسعة ومصابيح كبيرة نيرة،فهى من أشراط الساعة،يخبر النبي ﷺ الأعظم بترصيف الشوارع فى صحارى لم يكن ثمة سمة البناء والشوارع.

---

[1] سورة يونس ١٠ : ٢٤

[2] الشيخ لخص الحديث، صحيح البخاري،كتاب الفتن(٩٢)،باب(٢٥)،رقم الحديث:٧١٢١.

[3] ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية،آخر إمرأة تزوجها رسول الله ﷺ وآخر من مات من زوجاته.كان اسمها برة فسماها ميمونة.بايعت بمكة قبل الهجرة.وكانت زوجة أبي رهم بن عبدالعزى العامري،ومات عنها.فتزوجها النبي ﷺ سنة ٧هـ.توفيت سنة ٥١ هـ وفق ٦٧١م.[الاعلام ٧ : ٣٤٢]

[4] المعجم الكبير،٢٤ : ١٠،رقم الحديث:١٤. «مَا أَنْتُمْ إِذَا مَرَجَ الدِّينُ، وَسُفِكَ الدَّمُ، وَظَهَرَتِ الزِّينَةُ، وَشَرُفَ الْبُنْيَانُ، وَاخْتَلَفَ الْأَخَوَانُ، وَحُرِّقَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ».

الأمراض الغريبة

روى الإمام الحاكم[1] عن عبد الله بن عمرو بن العاص[2] رضي الله عنه بسند صحيح عن النبي ﷺ أنه قال: **وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ وَقَطِيعَةُ الارحَامِ ، وَحتي يُخَوَّنُ الدينُ ويظهَر فيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فى أَخلَافِهِمْ[3].**

وأنواعاً من الأمراض ترونها ما قد أورثها الخلاعة والتفحش،والمستشفيات قد غصت بالمرضى مرضاً عضالاً.

---

[1] محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم الضبي،الطهماني النيسابوري،الشهير بالحاكم،ويعرف بان البيع،ابوعبدالله،من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه.ولد بنيسابور سنة ٣٢١هـ وفق ٩٣٣م،وتوفي بها سنة ٤٠٥ هـ وفق ١٠١٤م.أخذ عن نحو ألفي شيخ.وولي قضاء نيسابور سنة ٣٥٩ هـ.وله:المستدرك على الصحيحين،والإكليل،والمدخل،وتراجم الشيوخ،وفضائل الشافعي،ومعرفة اصول الحديث وعلومه وكتبه المطبوع باسم معرفة علوم الحديث.[الاعلام ٦ : ٢٢٧]

[2] عبدالله بن عمرو بن العاص،من قريش،صحابي،من النساك،من اهل مكة.كان يكتب في الجاهلية، ولد سنة ٧ قبل الهجري وفق ٦٥م .ويحسن السريانية،واسلم قبل أبيه.فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يكتب ما يسمع منه،فأذن له .وكان يشهد الحروب والغزوات.وعمي في آخر حياته.وتوفي سنة ٦١٦ هـ وفق ٦٨٤م.[الاعلام ٤ : ١١١]

[3] الشيخ حبيب الرحمن جمع بين الحديثين أو إلتبس عليه الحقيقة أو إلتبس الأمر على الكاتب،فى الأصل نقله الحاكم بسندين:المستدرك:١ : ١٤٧،رقم الحديث:٢٥٣، فَقَالَ أَبُو سَبْرَةَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ شِفَاءٍ؟ بَعَثَنِي أَبُوكَ بِمَالٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو فَحَدَّثَنِي بِفِيهِ وَكَتَبْتُهُ بِقَلَمِي مَا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمْ أَزِدْ حَرْفًا وَلَمْ أَنْقُصْ، حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ وَلَا الْمُتَفَحِّشَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَسُوءُ الْمُجَاوَرَةِ، وَيُخَوَّنُ الْأَمِينُ وَيُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ.

والحديث الثاني أيضا فى المستدرك،٤ : ٥٢٨،رقم الحديث:٨٦٢٣"حديث طويل عن ابن عمر: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِنِ ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَنَزَلَ فيكُمْ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فى قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يَعْمَلُوا بِهَا إِلَّا ظَهَرَ فيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فى أَسْلَافِهِمْ.

طغيان النساء ونشوزهن

يقول سيدالبرية:**كَيْفَ بِكُمْ اِذَا فَسَقَ شَبَابُكُمْ وَطَغَتْ نِسَاءُكُمْ وَكَثُرَجُهَّالُكُمْ**[1]. وهاهن يطالبن بالوزارة، وبلغ بهن الطغيان ان اخذن يتظاهرون مطالباتٍ بالعديدمن خوارق الشرع والمرءة.

وها هم شباب الزمان،إن نظرتم إلى دُولٍ وأوطان وجدتموهم على حال سبق بوصفه سيدنا النبى صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشرقرناً،يتساقطون فى هوة المادية والالحاد.

وكيف تصدق تمامًا على صورة الواقع العصري كلمات سيدالانام عليه السلام: **صنفان مِن اَهل النارِ أحَدهُما نِساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مُميلاتٌ مائلاتٌ رُؤسُهُن كَأسنِمَةِ البُختِ المَائِلة**[2]، واتبعها لسان النبوة النزيه لعنةً قائلًا:**اِلعَنُوهُن فَاِنهُن مَلعُونَاتٍ**[3]،ويعوقني

---

[1] المعجم الأوسط،٩ : ١٢٩،رقم الحديث:٩٣٢٥،عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم كيف بكم إذا فسق شبابكم وطغى نساؤكم قالوا يا رسول الله إن ذلك لكائن قال وشر من ذلك سيكون كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا و المنكر معروف.

البدع والنهي عنها،محمد بن وضاح القرطبي،ص:٦٧،دارالصفا القاهرة،١٩٩٠م،وحدثني محمد بن وضاح قال نا أبو البشر زيد بن البشر الحضرمي قال نا ضمام أبن إسماعيل المعافري عن غير واحد من أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال كيف بكم إذا فسق شُبانكم وطغت نسائكم وكثر جهالكم قالوا وأن ذلك كائن يا رسول الله قال واشد من ذلك كيف بكم إذا لم تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر قالوا وأن ذلك كائن يا رسول الله قال واشد من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً ورأيتم المنكر معروفاً.

[2] صحيح مسلم،كتاب:اللباس والزينة،باب:النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات(٣٤)،رقم الحديث:[٥٥٨٢]١٢٥-(٢١٢٨)، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاَتٌ مَائِلاَتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا ».

[3] المستدرك على الصحيحين،٤ : ٤٨٣،رقم الحديث:٨٣٤٦، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «سَيَكُونُ فِى آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ رِجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى الْمَيَاثِرِ حَتَّى يَأْتُوا أَبْوَابَ مَسَاجِدِهِمْ، نِسَاؤُهُمْ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ عَلَى رُءُوسِهِمْ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْعِجَافِ، الْعَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ، لَوْ كَانَتْ

عن وصفهن الحياء،وسوف يؤكدلكم صدق ماقاله النبى صلى الله عليه وسلم،زيارتكم بلادًامختلفة وماهن عليه من الحال.

تعيين البوليس على الشوارع

فما رواه الطبراني فى كبيره:**اَخَافُ عَلَيكُم إمَارَةُ السفَهَاءِ وَكَثرةُ الشرُطِ**[1]،وبعده:**قَومٌ مَعَهُم سِيَاطٌ كَاَذنَابِ البَقَرِيَضرِبُونَ بِهَا الناس**[2]،وذكرفى رواية أخرى وصفهم:**يَغدُونَ فِى سَخطِ اللّٰهِ ويَرُوحُونَ فِى غَضَبِه**[3]،ولايخفى صدق ماتنبأ به النبى صلى الله عليه وسلم ، على من عامل الشرطة حيثما كانوا حلّاهم الله بأحسن خلق.

تعددالسلطان وكثرة الامراء

لقد تنبأ سيدالثقلين بفتنة تكاثر الدول وتعدد الأمراء،كل دولة لهاأميرها،فها هي جزيرة العرب،توزعت بين حجاز،وكويت وبحرين ويمن والعراق والشام،والا ردن ولبنان، ودولتناباكستان ثم أحزابها السياسية وزعماؤتلك الأحزاب،كل ذٰلك التشتت جراء مكايد روسياوالأمريكا،فدول مع روسياء ودول أخرى مع الأمريكا،وواضح سبب ذٰلك من كلام سيدنا النبى صلى الله عليه وسلم وذكر -عليه السلام- سبب هذاالتكاثر:

وَرَاءَكُمْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَخَدَمَهُمْ كَمَا خَدَمَكُمْ نِسَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ» فَقُلْتُ لِأَبِي: وَمَا الْمَيَاثِرُ؟ قَالَ: «سُرُوجًا عِظَامًا».

[1] المعجم الكبير،١٨ : ٥٧،رقم الحديث:١٠٥، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " أَخَافُ عَلَيْكُمْ سِتًّا: إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ، وَسَفْكُ الدِّمَاءِ، وَبَيْعُ الْحُكْمِ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَنَشْوٌ يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ، وَكَثْرَةُ الشُّرَطِ ".

[2] صحيح مسلم،كتاب:اللباس والزينة،باب:النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات(٣٤) رقم الحديث:[٥٥٨٢]١٢٥-(٢١٢٨)، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ-ﷺ- « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاَتٌ مَائِلاَتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا ».

[3] صحيح مسلم،كتاب:الجنة ونعيمها(٥١)،باب:النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء(١٣)،رقم الحديث:[٧١٩٥]٥٣-(٢٨٥٧)، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَقُولُ « إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ أَوْشَكْتَ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَغْدُونَ فِى سَخَطِ اللهِ وَيَرُوحُونَ فِى لَعْنَتِهِ فِى أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ ».

اِذَا كَثُرَ قُرَّاءُكم،وَقَلَّت عُلَمَاؤُكُمْ وَكَثُرتْ اُمَرَاءُكُمْ وَقَلَّت اُمَنَاءُكُمْ وَالتَمَسَتِ الدُّنيَابِعَمَل الْاٰخِرَةِ[1].

فالحال اليوم كماقاله سيدناعليه السلام والجواب هو،التامل،ومااانا بخائض غماره مخافة ان يسخط مني عن لايرضي كشف الحال.

إخباره ﷺ محلقين اللحى

يَخْرُجُ قَوْمٌ فِى آخِرِ الزَّمَانِ يَقْرَءُوْنَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيْهِمْ سِيْمَاهُمْ التَّحْلِيْقُ[2].

وليس هذا الامر محتاجاً إلى التفصيل،وقد ابتلى بهذا الداء من أولى العلم والمقيمين الصلاة عددا كثيراً،أو لم يبلغوا فى العبث باللحية إلى التحليق غير أنهم قصروا منها فكانوا أشبه بمؤخرة البلبل.

إنكار من سنن النبى ﷺ

روى الإمام أبوداؤد وابن ماجة[3] عن معديكرب[4] أن النبى ﷺ-قال:**أَلَا إِنى أوتِيْتُ القُرآنَ وَمِثْلَه مَعَه اَلَا يُوْشَكُ رَجُلٌ شَبْعَانٌ عَلٰى اَرِيْكَتِه يَقُوْلُ عَلَيْكُمْ بِهٰذَا القُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُّمْ فيهِ مِنْ حَلَالٍ فَاَحَلُّوْهُ وَمَا وَجَدْتُّمْ فيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرَّمُوْهُ اَلَا وِانَّمَا**

---

[1] حلية الأولياء،١ : ١٣٦،رواه محمد بن نبهان مرفوعا والمشهور من قول عَبْد الله موقوف.

[2] صحيح البخاري،كتاب:التوحيد(٩٧)،باب:قراءة الفاجر والمنافق(٥٧)،رقم الحديث:٧٥٦٢، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رَضِيَ الله عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَيَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لاَ يَعُودُونَ فيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ قِيلَ مَا سِيمَاهُمْ قَالَ سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ ، أَوْ قَالَ التَّسْبِيدُ.

[3] محمد بن يزيد الربعي القزويني،ابوعبدالله،ابن ماجة،أحد الأئمة فى علم الحديث.من اهل قزوين.ولد سنة ٢٠٩هـ وفق ٨٢٤م.رحل إلى البصرة وبغداد والشام ومصر والحجاز،والري في طلب الحديث.وصنف كتابه:سنن ابن ماجة،وهو أحد الكتب الستة المتعمدة.وله:تفسير القرآن،وتاريخ قزوين. [الاعلام ٧ : ١٤٤]

[4] المقدام بن معديكرب بن عمرو بن نُفيل بن يزيد بن معديكرب بن سيار،أبوكريمة الكندي ، الصحابي.قدم فى صباه من اليمن مع وفد كندة على النبي ﷺ وكانوا ثمانين راكباً. وسكن الشام بعدذلك ومات بحمص سنة ٨٧هـ وفق ٧٠٦م.[الاعلام ٧ : ٢٨٢]

حَرَّم رَسُولُ اللهِ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ[1].

إن سنة النبي تبين الشريعة،وفيها ثبوت الشرع عمليا،وهناك أناس يقولون إن مجموعة الأحاديث الموجودة بين أيدينا اليوم مفتراة،والصحاح من بينها أربعة فقط،ومنهم من كذَّب جميع مافي صحيح البخاري،ومن غير حكم على مجموعة الاحاديث بأخبار ظنية،ويسخرون من أصحاب النبي،فهولاءهم مثلًا الأحاديث الذين اشار إليهم النبي ﷺ.ولا يخلونهم بلد،وماديتهم إلا هواهم،لوكان القران وحده كافيا لأن تؤخذ منه جملة أعمال يعملهاالإنسان، لماصدر أمر باتباع النبي عليه السلام.فالقران علم والسنة تمثيله عملياً،ومنتهي مذهبهم أن يقولوا!:إن **محمد رسول الله** زائدعلى **لاإلٰه إلاالله** فى الكلمة الطيبة،وبالتالِي فالله يكفى ذكره وإطاعته،وفى المرحلة التالية ما هم إلا أن يقولوا:ماالحاجة بنا إلى الله،أمايكفيناأننا أنفسنانعلم خيرنامن شرنا.

إنكاربعثة المهدي

قدأذاع النصارى فى المسلمين أن دين المسيح هو-لامحالة- متمكن السلطان فى العالم فى نهاية المطاف، والناس خاضعون له متنصرين،وأذهبهم هذا المذهب إنكارُهم بعثة الإمام المهدي وكسره الصليب،وينكره بعض إتباعًا لسادتهم النصارى، وذلك قد تنبأبه النبي-ﷺ-قائلًا:**لايخرج المهدي حتى يقال لامهدي**[2]،وتدرج البعض -وهم القاديانية-

[1] سنن أبى داؤد،كتاب:السنة (٣٩)،باب:فى لزوم السنة(٥)،رقم الحديث:٤٦٠٤، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ، وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ، وَلَا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ، إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ».

سنن ابن ماجة،١ : ٩،رقم الحديث:١٢، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ معْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ ، يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي ، فيقُولُ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَا وَجَدْنَا فيهِ مِنْ حَلاَلٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ ، وَمَا وَجَدْنَا فيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ ، أَلا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ.

[2] الفتن،نُعيم بن حماد،١ : ٣٤٢،رقم الحديث:٩٩٠، حدثنا الوليد بن مسلم عن أبي عبد الله عن الوليد بن هشام المعيطي عن أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط سمع ابن عباس رضى الله عنه يقول يبعث

إلى إنكار نزول المسيح،مرضاةً للفرنجة،وقد فتح لهم اليهود باب التبليغ والتعريف بمذهبهم فى فلسطين مقابل أن يكونوا لهم ردءًا وعونا فى ترويج الصهيونية وتنقيد مكايدها فى أرض باكستان .

إنكارمن الدجال

قد ندرذكر الدجال على المنابر وفى الكتب اليوم ،يروى أحمد من حديث النبى ﷺ:**لايَخرُج الدجالُ حَتى يَذهَل الناسُ عَن ذِكره وحتى تَترُكَ الائمةَ ذِكرَه عَلى المنابر**[1].

حالة عامة المسلمين

قال النبى ﷺ:**سيأتى عَلى الناسِ زمانٌ يُصلى فِى المَسجِدِ منهُم اَلفَ رَجلٍ اَو زِيَادَةٌ لَايَكُونُ فيه مُؤمنٌ**[2].

وفى رواية أخريٰ:**يُؤَذِّنُ المؤذنُ ويقيم الصلوة قوم وَمَاهُم بِمُؤمِنين**[3]،

وقال أيضًا:**إن الناس دخلوا فى دين الله أفواجًا وسَيخرُجُون منه أفواجًا**[4].

وأكبرسبب ذلك أن الناس لأجل أن ماتت قلوبهم كميتة الأجساد لايستنكفون عن بيع الدين بالدنيا الدنيئة،ولأجل ذلك أكرم وأعز ما أشارإليه النبى ﷺ ثلاثة أمور:

وفى رواية أنس بن مالك عن النبى ﷺ أنه قال:

الله تعالى المهدي بعد إياس وحتى يقول الناس لا مهدي وأنصاره ناس من أهل الشام عدتهم ثلثمائة وخمسة عشر رجلا عدة أصحاب بدر يسيرون إليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرها فيصلي بهم ركعتين صلاة المسافر عند المقام ثم يصعد المنبر.

[1] مسندأحمد ٢٧ : ٢٢٥،رقم الحديث:١٦٦٦٧.

[2] مسندالفردوس،شيرويه بن شهردار الديلمي ،٢ : ٣١٩،رقم الحديث:٣٤٤٧.عن ابن عمر بدون الإسناد.
مصنف ابن ابي شيبة،١١ : ٢٣،رقم الحديث:٣٠٩٩٢:
حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو،قَالَ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْتَمِعُونَ وَيُصَلُّونَ فى الْمَسَاجِدِ وَلَيْسَ فيهِمْ مُؤْمِنٌ.

[3] المعجم الكبير،١٣ : ٥٢٨،رقم الحديث:١٤٤١٣.

[4] مسنداحمد٢٣ : ٤٧،رقم الحديث:١٤٦٩٦.قال شعيب الأرناوؤط:إسناده ضعيف لجهالة جارٌ لجابر بن عبد الله.

لاإله إلاالله تَمنعُ مِن سَخَطِ اللهِ مَا لَم يُؤثِرُوا صفقةَ دُنياهم على دينهم فان فعلوا ذلك ثم قالوا لا اله الا الله،قال اللهُ : كذبتم[1].

وقد خرج لسان النبوة ببلوغ الأراذل إلى معالى الرتب وانحطاط الصلي،عن مكانتهم ومرتبتهم وكثرة الخطب وغرة العمل بها،فى رواية عن ابن عباس:**سيجيئ فى آخر الزمان أقوام تكون وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين أمثال الذئاب الضواري ليس فى قلوبهم شيء من الرحمة[2].**

ومن ذلك قلة رؤيا النبى عليه السلام فى المنام، وكثير من الناس على شدة حرصهم وتمنيهم لايرونه مع التزام مايُعَدّله وسيلة كذكرالله والنوافل والصلوة على النبى ﷺ،وقد وردفى حديث نقله الأزرقى: **أول مايُرفع الرُكن،والقُرآنُ، وَرُؤيَاالنبِي ﷺ[3].**

---

[1] مسند أبى يعلى ٧ : ٩٥،رقم الحديث:٤٠٣٤.دارالمامون دمشق،١٩٨٤م،قال المحقق حسين سليم أسد : إسناده ضعيف جدا.

ولفظ الحديث: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله تَمْنَعُ الْعَبْدَ مِنْ سُخْطِ اللهِ مَا لَمْ يُؤْثِرُوا سَفْقَةَ دُنْيَاهُمْ عَلَى دِينِهِمْ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله ، قَالَ الله : كَذَبْتُمْ.

[2] المعجم الكبير١١ : ٩٩،رقم الحديث:١١١٦٩، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الصَّائِغِ الْمَكِّيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَيَجِيءُ فى آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ يَكُونُ وُجُوهُهُمْ وُجُوهَ الآدَمِيِّينَ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبَ الشَّيَاطِينِ، أَمْثَالُ الذِّئَابِ الضَّوَارِيِّ، لَيْسَ فى قُلُوبِهِمْ شَيْءٌ مِنَ الرَّحْمَةِ، سفَّاكُونَ لِلدِّمَاءِ، لَا يَرْعَوُونَ عَنْ قَبِيحٍ، إِنْ تابَعْتَهُمْ وَارَبُوكَ، وَإِنْ تَوَارَيْتَ عَنْهُمُ اغْتَابُوكَ، وَإِنْ حَدَّثُوكَ كَذَبُوكَ، وَإِنِ ائْتَمَنْتَهُمْ خَانُوكَ، صَبِيُّهُمْ عَامِرٌ وَشابُّهُمْ شاطِرٌ وَشَيْخُهُمْ لَا يَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ، الِاعْتِزَازُ بِهِمْ ذُلٌّ، وَطَلَبُ مَا فى أَيْدِيهِمْ فَقْرٌ، الْحَلِيمُ فيهِمْ غاوٍ، وَالْآمِرُ بِالْمَعْرُوفِ فيهِمْ مُتَّهَمٌ، الْمُؤْمِنُ فيهِمْ مُسْتَضْعَفٌ، وَالْفَاسِقُ فيهِمْ مُشَرَّفٌ، السُّنَّةُ فيهِمْ بِدْعَةٌ، وَالْبِدْعَةُ فيهِمْ سُنَّةٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسَلَّطُ عَلَيْهِمْ شرارُهُمْ، وَيَدْعُو خِيَارُهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ».قال الهيثمي: وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وهو متروك.[مجمع الزوائد ٧ : ٢٧٥]

[3] أخبارمكة وما جاء فيها من الآثار،محمد بن عبدالله بن احمد الأزرقي،١ : ٢٧٤،مكتبة الثقافية الدينية،بدون التاريخ.ولفظه:قال عثمان: وبلغني عن النبي -ﷺ- أنه قال: "أول ما يرفع: الركن، والقرآن،ورؤيا النبي -ﷺ- فى المنام" .قال الشيخ الألباني:ضعيف.[الجامع الصغير١ : ٣١٣،النسخة الإلكتروني]

المتخنّثون

رَوى أبونعيم عن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم:**مِن اِقتراب الساعة تَشَبُّهُ الرِجال بالنساء والنِساءِ بالرجال**[1]،معناه: أن يصبح الرجال متخنّثين والنسوة مترجّلات عندقرب الساعة.مثل ماتشاهدون من الشباب يحلقون اللُّحيٰ حتى شابوا مع ان اللّحي ممانبت ويظهرعلى وجه الرجال دون النساء ،فهن كفارقٍ بين الطبقتين لكن شبابنا يزيلون هذا الفارق ويتشبهون بهن فياللعجب.!!

ويصنعون بالأشعار صناعة الأفرنج،ويعطّرونها تعطيرالنسوة لأشعرهن.ويخرج من البيت بعد أن جدَّد التحليق،ولبس الحديدمن الملاءة اللباس والمدّاس، وزيّن الرسغ بأسورة الذهب كماتعودهاالنسوة ولبس الخلخالَ وكرّر النظر فى المِرآة ثم خرج مُتفخفِخًا، ويضيع الوقت الثمين على هذا الفعل الفارغ الواه ويتراءي متخنِّثًا بعد أن كان رجلًا فيه رُجولة.وكذلك حال النسوة لاتعدُو حال الرجال شبرًا، فتراهن يتجملّن بملاءةٍ يرى الناظر ما فى باطنها من خارجها،ويلبسن لباسًا باهرالبريق واللمعان،ويندفعن إلى الدكاكين والأسواق،ويرفعن هتافات ضد ظلم الأزواج وجبرهم عليهن على المنصات فى المظاهرات السياسية، جعلها اللهُ ربّة البيت فلم تصبر على ذلك بل أدلت دلوها فى شؤون الوزارة وعضوية البرلمان.

كل هذه المزخرفات أدّت إلى المعاصى من جانب والفقروالجوع و السرقات والقتل من جانب اٰخر .وقدأخبرعليه السلام بتمني الناس ان يكون مكان الذي حجبه الرمس عن دنياالناس،غيران تطول به الحياة لحظَة،واندلاع الحروب العالمية الدولية،وإنتهاؤهاعلى أموات آلاف مؤلفة، والجد لوظائف العسكر واقتحام الكهوف لأجل ما اضطرهم إليه

---

[1] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ،٣ : ٣٥٨.**قال المحدث الألباني**: أخرجه أبو نعيم فى " الحلية " **(358/3)** من طريق سويد بن سعيد عن فرج بن فضالةعن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن حذيفة بن اليمان مرفوعا. قال أبو نعيم:" غريب من حديث عبد الله بن عبيد بن عمير، لم يروه عنه فيما أعلم إلا فرج بن فضالة ".قلت: وهو ضعيف كما قال الحافظ العراقي **(297/3)** ، وفيه علة أخرى وهي الانقطاع، فقد قال أبو نعيم فى ترجمة عبد الله بن عبيد هذا **(356/3)** :" أرسل عن أبي الدرداء وحذيفة وغيرهم ".[سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣ : ٣١٤]

الجوع المدقع، وواضح جدًا من حربي ١٩١٤ء و١٩٣٩العالميتين أن الأمريكان على رجسها ترى أن ضاقت بقاعها عليها،فأقدمت بكل جد وسعي على فتح دول العالم وروسياً يشغل بالها عدم استيلائها إلى الآن على كافة العالم كل جنوده الهدامة خطر للعالم الإنساني،هم من خلال مكايدهم معتدون على أنفسهم بالقتل،وهو الهرج الذى سماه لنا النبى -ﷺ- أعاذنا الله منهما،أذكر هنا حديث جامعاً صدر من مشكوة النبى ﷺ:

إذا اتخذ الفَئُ دُوَلًاوالأمانة مَغنَما والزكوةُ مغرما وتعلم لغير الدين فاطاع الرجل امراته وعق امه واقضى اباه وظهرت الاصوات فى المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربتِ الخمور ولعن آخر هذه الأمة اولها فارتقبوا ريحا حمراء وزلزلة وخَسفاًومَسخاً وايات تتابع[1]، وتفقه فى الدين لغيرالله[2].رواه الترمذي.

وفى رواية أخرى:**سَيَأتِي عَلى الناسِ زمانٌ لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الاسلام إلا إسمُه سيسموا به وهم أبعد الناس منه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء وتحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود[3]**.

فاندرج تحته كل اولئك العلماء الذين اتخذوا دين أكبر(المغول جلال الدين محمد اكبر،ابتدع:الدين الالٰهى) كشرع الله والذين جعلوا كلمة أي طاغٍ ككلمة الله.والذين يمسخون ويحرفون احكام القرآن والحديث للدنانيروللجاه.وقال عليه السلام فى العلماء السوء:

---

[1] سنن الترمذى،كتاب:الفتن عن رسول الله ﷺ،باب:ما جاء فى علامة حلول المسخ والخسف،رقم الحديث:٢٢١٠، ٢٢١١.وفى ٢٢١١: وَتُعُلِّمَ لِغَيْرِ الدِّينِ.غير:وتفقه فى الدين لغير الله.

[2] المعجم الكبير،١٨ : ٥١.

[3] مسند الفردوس ١ : ١٠٧،قال الألباني: ضعيف جدا .أخرجه الديلمي فى " مسنده " (**107** / **1**) من طريق الحاكم بسنده عن خالد بن يزيد الأنصاري عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر مرفوعا . قلت: خالد هذا الظاهر أنه العمري المكي ، فإنه يروي عن ابن أبي ذئب ، كذبه أبوحاتم ويحي، وقال ابن حبان (**1** / **258**) : " يروي الموضوعات عن الأثبات " .ثم رواه الديلمي من طريق إسماعيل بن أبي زياد عن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ نحوه ..[سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤ : ٤١٠]

سيكون فى آخر الزمان عُباد جُهالٌ وقُراءٌ فَسَقَةٌ[1].

وهُم أنتَن مِن جيفةِ حِمَارٍ[2].

فَمَن أدرَكَ ذلك الزمانُ فَليَتعوذ بِالله مِن الشيطن الرجيم[3].

ولا يحسب المغربون والمستشرقون أنهم العلماء فقط بل إندرج فيه الذين يمسخون الدستور والقانون فى العدالة.الذين يأخذون الرشاء من المجرمون ويمددهم.

القرآن سوف يُخلق كما تُخلق الثوب

لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَخْلَقَ الْقُرْآنُ فى صُدُورِ أَقْوَامٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَا تَخْلَقُ الثِّيَابُ وَيَكُونُ مَا سِوَاهُ أَعْجَبُ إِلَيْهِمْ[4].

يدرس كتب اخرى فى الجامعات بالعموم سوى القرآن والحديث.ويدرس أدوار الاحاديث عاما بعد عام فقط للإسم،ويدرسون بعض حصة الجلالين والبيضاوي للتبرك.والناس يسرون بخطاب المنطقي والفسلفى والنحوي والصرفى،ولا يراءون الدناءة فى عدم علمهم من القرآن والحديث.وهذا هو المراد من تَخَلُّقِ القرآن.يترك الكتاب اليقيني ويُؤخذ ويُحب الظنيات التى صنعوا العباد.وانظروا إلى أنهم خالفوا القرآن والحديث أولاً،ويتركون القرآن والحديث وأطاعوا مرشدهم ورهبانهم.ويحسبون الذلة والعار فى تدريس القرآن،قال النبي ﷺ:

---

[1] المستدرك على الصحيحين ٤ : ٣٥١،رقم الحديث:٧٨٨٣،حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ الْمَرْوَزِيُّ، ثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَكُونُ فى آخِرِ الزَّمَانِ عُبَّادٌ جُهَّالٌ وَقُرَّاءُ فَسَقَةٌ».قال الألباني:موضوع.[سلسلة الأحاديث الضعيفة١ : ٦٣٩]

[2] حلية الأولياء ٥ : ١٨١، حَدَّثَنا أبو بكر الآجري حَدَّثَنا جعفر بن محمد الفريابي حَدَّثَنا هشام بن عمار حَدَّثَنا صدقة بن خالد حَدَّثَنا عَبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت مكحولا يقول لا يأتي على الناس ما يوعدون حتى يكون عالمهم فيهم أنتن من جيفة حمار.

[3] الجامع الصغيروزيادته،عبدالرحمن السيوطي،رقم الحديث:٣٣٠٩،تحقيق:ناصرالدين الألباني، المكتب الاسلامي،بدون التاريخ،سَيَكُونُ فى آخِرِ الزَّمَانِ دِيدَانُ الْقُرَّاءِ فَمَنْ أدرك ذلك الزَّمَانَ فَلْيَتَعَوَّذْ بِالله مِنْهُمْ.قال الألباني:ضعيف.

[4] حلية الأولياء ٦ : ٥٩.

العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل: آيةٌ محكمةٌ أو سنةٌ قائمةٌ أو فريضةٌ عادلةٌ[1].

وقال الإمام الشافعي رحمه الله:**الكتاب أحوج إلى السنة**[2].

وينشد الشافعي:

العلم ما كان فيه قال حدثنا　　　　وما سوى ذاك وسواس الشياطين[3]

علماء القرآن ومنزلتهم

يروى معاذ[4] رضي الله عنه عن النبي ﷺ:**إذا ظهرت فيكم السكرتانِ،سكرة الجهل وسكرة حب العيش،وجاهدوا في غير سبيل الله،فالقائمون يومئذ بكتاب الله سرا وعلانية كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار**[5].

---

[1] سنن أبي داؤد،كتاب:الفرائض(١٨)،باب:ماجاء في تعليم الفرائض(١)،رقم الحديث:٢٨٨٥، ضعيف الإسناد.من حديث عبدالرحمن بن زياد الافريقي وهو ضعيف.

[2] البحرالمحيط في أُصول الفقه،ابوعبدالله بدرالدين الزركشي،٦ : ١١،دارالكتبي،١٩٩٤م، قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: الْكِتَابُ أَحْوَجُ إلَى السُّنَّةِ مِنْ السُّنَّةِ إلَى الْكِتَابِ. قَالَ أَبُو عُمَرَ: يُرِيدُ أَنَّهَا تَقْضِي عَلَيْهِ، وَتُبَيِّنُ الْمُرَادَ مِنْهُ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: السُّنَّةُ قَاضِيَةٌ عَلَى الْكِتَابِ. وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ: سَمِعْت أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ الْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ: أَنَّ السُّنَّةَ قَاضِيَةٌ عَلَى الْكِتَابِ. فَقَالَ: مَا أَجْسُرُ عَلَى هَذَا أَنْ أَقُولَهُ وَلَكِنْ أَقُولُ: إنَّ السُّنَّةَ تُفَسِّرُ الْكِتَابَ وَتُبَيِّنُهُ.

[3] طبقات الشافعيين،اسماعيل بن كثير،١ : ٦٠٧،مكتبة الثقافة الدينية،١٩٩٣م

[4] معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي،ابوعبدالرحمن،صحابي جليل،كان أعلم الأمة بالحلال والحرام.وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ.أسلم وهو فتى،وآخى النبي ﷺ بينه وبين جعفر بن أبى الطالب.وشهد العقبة مع الأنصارالسبعين.وشهد بدراًوأحُدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وبعثه رسول الله بعد غزوة تبوك قاضيا ومرشدا لأهل اليمن وأرسل معه كتابا اليهم.توفي سنة ١٨ه وفق ٦٣٩م.[الاعلام ٧ : ٢٥٨]

[5] البدع والنهي عنها،ص:٨٤، نا محمد بن وضاح قال حدثني محمد بن سعيد قال نعيم بن حماد قال نا أبن وهب عن الحارث بن نبهان عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي عن الأسود بن ثعلبة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ إذا ظهرت فيكم السكرتان سكرة الجهل وسكرة حب العيش وجاهدوا في غير سبيل الله فالقائمون يومئذ بكتاب الله سراً وعلانية كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.

وأنا(حبيب الرحمن) أرضى من الله تعالى كثيرا بأن إسمى إقترنتها بإسم أبى العلامة شيخ التفسير والحديث محمود حسن(الكوترفاني)،وأفنيت الحياة والقوة فى نشر القرآن والحديث،وفى تلاوتها وفى تدريسها.

وأطبعت التفسير الحبيبى والتشريح للصحيح البخاري،وترجمت سبعة الكتب لجماعة الدعوة والتبليغ حبتي إلى البشتوية،لكي يستفيد منها النساء التى لم تفهم الأردية.وهذه الرسالة تلخيص لكتاب **مُطابقةُ الإختراعاتِ العصريةِ لِما أخبِرَ به سيدُ البريةِ**[1] للعالم الكبير من قاهرة العلامة أحمد بن محمد بن الصديق الغمارى الحسنى،هذا الكتاب اليوم لا يخلوا من الفائدة للطبقة التى عند التعليم الغربية. [١٣/٤/١٩٧٣م]

[1] مطابقة الأختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية،تأليف:أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسنى،الطبعة السادسة،دارالطباعة المحمدية،القاهرة،١٣٩١ه موافق١٩٧١م

الفصل الرابع:مؤلفات الشيخ حبيب الرحمن رحمه الله فى التفسير العقدى

وفيه مبحثان:

المبحث الاول: التعريف بالكتاب ،الكلمات الحلوة فى القرآن الكريم (روائع القرآن)(د قرآن خوږے خبرے):

المبحث الثانى: أهم ما كتب الشيخ فى رسالة راوئع القرآن

المبحث الاوّل:التعريف بالكتاب، الكلمات الحلوة فى القرآن الكريم (روائع القرآن)(د قرآن خوږے خبرے)

هذه الرسالة فى اللغة البشتوية من مؤلفات الشيخ حبيب الرحمن. نسخه محمد كل رحيم الأسماري فى سنة ١٩٦٠ م. وطبعت ألف نسخة من مطبع منظور عام بشاور فى سنة ١٩٦٠ م. يطابق بعض عناوين هذا الكتاب بعض العناوين لمقدمة التفسير الحبيبي (سنة الطباعة ١٩٤٦م).تعداد صفحاتها:أربع وستون.وطبعت مرة ثانية من مكتبة الأكرمية قصة خوانى بيشاور بدون تاريخ الطباعة. وهي تحتوي على عناوين كما يلي:

[١]هذه الدنيا كيف نشأت

[٢]التوحيد

[٣]الرد على التثليث

[٤]الإنجيل

[٥]البشر لن يكون إلها؟

[٦]أفعال العباد

[٧]من يعتقد أن الأله إثنان

[٨]دلائل على توحيد البارئ تعالى

[٩]خراب السماء والارض

[١٠]القيامة وقيامها

[١١]روح العالم

[١٢]شباب الدهروهرمه وموته

[١٣]تفريق أشياء العالم

[١٤]الجنة والنار

[١٥]مسئلة التقدير

[١٦]مرتبة الأنبياء

[١٧]العقل والنقل

[١٨]صلاح الأعمال وفسادها

[١٩]العدل والعبادة

[٢٠]صلة الرحم والإحسان

[٢١]لحم الخنزير

[٢٢]الشهادة والإنتحار

[٢٣]الأخلاق والأعمال

[٢٤]الحاجة إلى النبوة

[٢٥]العقل وحده لا يكفى

[٢٦]الحواس الخمسة مقرها القلب

الشيخ حبيب الرحمن خاطب فى هذه الرسالة العوام الناس،ويكلمهم فى طريق سهل عقلي،ويفهمهم المطالب العالية القرآنية حسب عقولهم.ولكن للأسف هذه الرسالة لم تصل إلينا فى صورة كاملة،كما ستوضح فى عنوان الأخير الحواس الخمسة ومقرها.

المبحث الثانى:أهم ما كتب الشيخ فى رسالة روائع القرآن:

قال الشيخ حبيب الرحمن رحمه الله بعد الخطبة فى رسالته:

أيها الأحبة المسلمون،لما واجهت الدقائق التى تحتاج فى تفهيمها إلى إقامة البراهين عند كتابة التفسير الحبيبي،ولم أكن أستطيع سرد تفاصيلها،لعزة الأوراق وغلاء أسعارها،بدا لي مناسبا أن أجمعها فى رسالة مستقلة،أرجو من الله توفيقاً لطباعتها،وغايتي منه أن يسهل على الذى يطالع التفسير دقائقه،وها أنا سميتها"**الكلمات الحلوة فى القران الكريم(روائع القرآن)**"إن عالَمَنا هذا تعيشه العجائب من المخلوقات،واعجبها جميعاً الإنسان،وذلك لأن خالقه خلع عليه العقل ما يميز به الحق عن الباطل ويعلم النفع من الضرر.

وثم إن عالَمُنا هٰذا مُكوَّن من أنواع المواد بين نافع وضار،يختلف كل منها عن الاخر لونًا وشكلاً وتأثيراً،فكأن العالم مظهرا لهذا الإختلاف ومصنع لصنع الباري.

گل ہائے رنگا رنگ سے ہے رونقِ چمن

اے ذوق !اس جہاں کو ہے زیب اختلاف سے

وهكذا أعطى الله عزوجل عُقولا للناس بالتفاوت ،فاهتدى الفطن الذكى وهدى غيره إلى ما لم يهتد إليه الخارق البليد،ونال بعمله هذا خيراً كثيراً.

نعت النبي صلى الله عليه وسلم

صلوات الله على تلك النسمة الطاهرة التى سلكت الصراط المستقيم واهتدي بهديه الكثيرون،وكان منارة الهدى،وأصحابه كالنجوم للإهتداء والإقتداء بهم.

ها أنا أقدم إلى القراء الأجلة بعض الدقائق القرانية،حسبما تعلمت من أساتذتي وأثناء مطالعة الكتب،أرجو القارئ أن يطالعها بصفاء الذهن من قلب واعٍ،فَقَبِّلها إن استحسنتها وإلا أطلعنى على خطيئتى،سأتراجع عنه شاكراً له.

إن الإختلاف مشعل الأوار(حر النار) فى كل عصر،فيحكم البعض على الكتاب بحجة هذا الإختلاف ويرده تماماً قبل أن يُسرِّح النظر فيه ، ويبطل ما أتى أحد به من الحق الصراح، أرجو القارئ أن يكون على بصيرة من أمره،ولا يبطل ما يأتيه كلياً،بل لينزل كلاً منزلته هذا الإختلاف المتزايد للأسف ،ترك عامة الناس فى حيرة من أمرهم،فترى منهم

قائلا يقول: لا شيء من الحق فى هذا العالم،وترى اخر ينفى البطلان كليا،ويثبته جزئياً،لكن العقل يا سادة خلق لتمييز الحق عن الباطل ، فما الذى يبرز لنا أن نهمله فى أمر الدين بعد أن نعمله فى أمر الدنيا للتمييز بين النافع والضار دون مانعٍ،فهيأ بنا نشرع السؤال والجواب بأن.....

هذه الدنيا كيف نشأت؟

أنشأت من غير خالق أم أبدعها أحد؟الدنيا قد تحير فى أمرها العقل،كبحر لا يبدوا لراكبه الحائر شاطئ ، لا يقف عند ساحله إلا من كان الله ناصره ،فأدعوه أن يعيننى على الوصول إلى الحق.

أنظروا!إن البيت لا يتم بناؤه من غير بانٍ،فكيف إذن بهذا العالم العظيم،أفلا يكون له خالق؟ثم عالمنا هذا مظهر التنوع والإختلاف،فالشمس قد تطلع وتغيب والقمر يتراءي دقيقاً فمتربعاً فنصفًا فمتكاملاً،يضيئ ويخسف،وهكذا الرياح قد تكون عواصف وقد ناعمة ،وقد تكن تهب الرياح وقد لاتهب،والأشجار قد تراها ينشئ إنشاء،وقد أينع ثمارها،وهكذا الحيوان قد تكون جائعاً وقد لا تكون جائعا،وقد تكون بالصحة وقد تكون سقيما.

وفيها نحن الإنس قد نتقلب بين عدد غير محصى من الأمانى والحاجات تائهاً،ذهب لها لبنا ،وقضت أمانية تلك على كرامتنا وشرفنا،والإنسان لا يحتاج إلى الأكل والشرب والبيت يسكنه فيه.بل يحتاج إلى العزة،والممتلكات،وحَر وبَرد، وطعم مالح وعذب.فهو يخضع لغيره من أجل الأمور كهذه كثيرة،وفى كل حال يعلوه غيره،ويبقى خاضعا مستهانا عنده،فكيف يقنع عقلنا بهذا الإختلاف الثابت من غير صانعٍ دَبَّره؟أرى أن مَن فيه خيرًا كثيرًا فشدوا وثاقه وقيدوه قيدا شديدا،أما رأيتم أن المئات من عامة المسجونين يحرسهم شرطي أو شرطيان،لكن المسجون إن كان ملكا واحدا فيحرسه من الحراس مئات.إن الإنسان أشرف الخلائق على الأرض كما أن الشمس والقمر أشرفها فى السماء،وذلك أن فيهما نورا يضيئ العالم،وفى الإنسان عقل ينير دربه وليميز به بين الحق والباطل.

فالإنسان لشرفه وعزه مكلف لما لم يكلف به غيره حتى الحكام الذين يحكمون بقاع الأرض ،هو الله خالقهم وهم بين يديه فعلولون،يتصرف فيهم كيف شاء وقدر.فما

الذى يغركم الدنيا بعده،وأنى له إدعاء التصرف والحرية بعد أن كان الله متصرفا فيه من مبدأه إلى منتهاه.ثم هو أيضا لا محالة خاضع لحاكمه القدير فى حاجاته،ولا مفر له عنه،وهذا الحاكم الأعلى الذى له فى كل لسان إسم ندعوه الله علما لذاته.

التوحيد

هو إعتقاد لم يهتد إليه كثير ممن لهم فى علوم الدنيا الحديثة باع ممتد حيث قالوا بالتثليث كالنصاري الإنجليز،ويفهمهم الله توحيده فى القرآن فى مواضع عديدة،وقال غيرهم بكون الإله إثنين خالق الخير وخالق الشر ذاك يزدان وهذا أهرمن.ومنهم من يقول أن العبد خالق لأفعاله ، فتعدد على هذا القول الخالق عدد الخلائق ، كلهم كأنهم يعتقدون بتعدد الآلهة،ولا يقنعون بالله الواحد.

الردعلى التثليث

تسجيل الخطأ من قبلى على من تُعَدُّ مسايرتهم بفخرة شبه اجتراء إن لم يكنه، لكن الهدف قد يصيبه من لا يرجى منه ذلك.

النصارى يعنون بالتثليث أن الثلاثة واحدة فى الحقيقة،ودليلهم على ما يزعمون بعض نصوص الإنجيل،أو يستدلون بسماعهم كابرا عن كابر أباً عن جدٍ،وما عندهم سوى ذلك دليل يستشهدون به.

ودعواهم بديهة البطلان،إذ أن أقلنا فهما يدرك أن الثلاثة لن يكون واحداً،أو الواحد لن يكون إثنين فضلا من ثلاثة،والنصارى على هذا الإعتقاد الباطل مصرون عناداً،لا يردهم عنه شيئ.

الإنجيل

وأما الإنجيل الذى يزعمونه دليلاً لهم فلا يكاد يوجد،لأنه فى أصل وضعه كان فى العبرانية وأحبارهم قائلون بذلك،وكان لا بد من أن ينقرض بالقراض نبيه الذى نزل عليه،لأنه لم يكن إلا كتاب قومه، ولا داعى لبقاء الكتاب بعد أن رفع الله نبيه،وأما القرآن فلا بد من أن يبقى لأنه جاء لكافة الناس وكافة الأعصر.

ثانياً أن الإنجيل لا يوجد اليوم إلا مترجما إلى اللغات، وكل مترجم ترجمه حسب هواه،ولأجله تختلف كل نسخة عن الأخرى إختلافا كثيراً،وقد إعترف قساوسهم الكبار بأن الإنجيل قد تعرض للتحريف حتى بلغ كثرته إلى الآلالف.

فإعتقاد التثليث مردود عليهم بشاهد العقل والواقع ، لأنه على تسليم إستناده إلى الإنجيل، يبتنى على الإنجيل المحرف الذى لا يصلح دليلاً،والغرب برقيه المارى الباهر وإن استطاع الطيران فى أعالى الفضاء وحتى الخلاء،غير أن عقله لا يعدل عقل طالب مبتدئ فى أمر الديانة والإعتقاد.حيث يرى الثلاثة واحد والواحد ثلاثة،وهذا كلهم لعدم إعتنائهم بالدين السماوي إعتناءهم بالالآت المادية،غاية تعبدهم حضور الكنائس يوم الأحد،فأين هم من الدين وفهمه،وبعقلهم هذا تمكنوا فى أمر دنياهم من قمة الرقي المادى،وحرموا من الفهم الصحيح فى أمر الدين.ومن هنا نفهم أن الذى يعمل عقله فى أمر الدين تماماً لا يبلغ مبلغه الفطن فى أمور دنياه فقط.

فهذا الإعتقاد جعل النصارى كلهم فى طرف،والناس غيرهم أجمعين فى طرف مقابل،الواحد عند غيرهم واحد وعندهم ثلاثة،وإليكم الآن يا سادتى الأجلة أي القولين باطل،أرب واحد واحداً،أم ما صوروه لنا فى حلة التثليث؟

البشر لن يكون إلها؟

ثالثاً أن النصارى يرون البشر إلهاوالإله لا يصح إطلاقه إلا على ذات لا تحتاج فى شيئ إلى غيره ، والبشر عاجز محتاج ، تعريه أحوال بين جوع وعطش ومرض وغم وفرح، لايستطيع دفعها عن نفسه إلا بحيلة،فالبشر على هذه الصفة أيا كان ، عيسى ابن مريم أو عزيراً أو رام كنهيا جي للهندوكية، لن يكون إلها ، وإعتقاد كون البشر إلها سفه أكثر من سابقه ، كيف البشر يكون الاله؟نعوذبالله.

والباعث على هذه المعتقدات السخيفة عدم معرفة مكانة الإله وقدرته المحيطة وعجز البشر وضعفه ،فنرى الجاهل ينزل الإله منزلة البشر أو البشر منزلة الإله ،رزقنا الله علم الدين والصحيح وفهمه.

أفعال العباد وقضية الإختيار

نقول إن عبداً فعل فعلة بإختياره ، فمن أين له هذا الإختيار وهل هو مستبد به أم كان إختياره بتمكين خالقه وإختياره ، فالحق أنه غير معقول أن يكون العبد مستبداً باختياره من غير إقدار خالقه ، وهذا يتضح من وجود الإنسان حين خلق أو من كونه ضريراً أو أصم أو أبكم خلقةً،ليس كل أولئك بإختيار العبد وقدرته ، بل خلقه الله كيف شاء بجملة ما له وما عليه ، إذن أفلا يكون الله الخالق لإختياره أيضاً،وهذا الإختيار لا ينفك روح العبد،خلق حين خلقت،فأقدر الله عبده ومكنه من الأفعال بقدرته وتمكينه ،ولم يكن العبد من أول نشأته قادراً مختاراً بقدر نفسه وإختياره.ألا تري أن اليد إذا شلت فلا يستطيع الإنسان أن يعيد قدرة البطش إليها ، فقدرة إليه بإقدار الله ، وهكذا جميع أفعال الإنسان بإقدار الله وإختياره،فمطلب الكلام أن لكل شيئ أسباب متعددة،وخالق جميعها هو الله عزوجل،كما هو خالق العبد،فمن يدعى بعد الإعتراف به أن العبد خالق لأفعاله لا يختلف حالا عمن يدعى الزرع يوم حصاده على صاحبه قائلاً:الأرض أرضك ، ألقيت فيها بذرك،حرثتها وكربتها بنفسك،وأنفقت عليها كل ما كانت تحتاجه حتى الساعة،غير أن الزرع الحاصل لى.فمن ذا الذى يلتفت إلى دعواه هذه؟

أو مثلهم كمثل الرجل الحي يصرخ قائلاً:أولادى يتامى وزوجتى مُرمِلٌ،فمهما زاد لجوجا لم يكن ليزيد على أن أبناءه غير يتامى وزوجه غير مرمل ، فهذا الذى يعترف بأنه مخلوق ويدعى بعده أنه خالق لأفعاله أو يعترف لآخر بكونه مخلوق لم ينزله منزلة خالقه فهو بإعترافه يسجل على أن دعواه زائفة لا تعد فى أي عداد.

من يعتقد أن الإله إثنان

قد أشكل على بعض الناس أن كاسب الشر يوصف بالشر حيث يسمي شريراً ، فكذا خالقه ، فيلزم من تسليم كون الله خالقاً للشر أن يوصف به والله تعالى منزه عن أن ينسب إله الشر،ومن ثمة قالوا إن خالق الخير هو الله وخالق الشر هو الشيطان.

وهنا يلزم الخطأ من وجوه ، ألا يرون أن الذى تصيبه النجاسة يتنجس لكن الشمس حين تقع أشعتها على النجاسة لا تتنجس ، بل تطهر الجرم النجس من النجاسة، فنور الله يحيط بكل شيئ لا يعزب عنه مثقال ذرة،يصيب ويدرك كل ما فى العالم ولا

يدركه شيئ ، فكيف يوصف بالقبح والشر ونور الله أجل وأعظم من نور الشمس.النجاسة تنجس قدر ما تصيبه من الجرم،لكن الذى خلقها لا يتنجس بها، فجسم الإنسان الذى هو محل الأفعال خيرها وشرها يقبح بقبح ما يأتى به ويكسبه لا الذى خلقه،وأخطؤوا فى فهم هذا الأصل.ثم لا يلزم من القبيح أن يكون قبحه لكل واحد على السوية،يعنى لا يلزم أن يكون الشيئ قبيحا لكل شخص ، بل ما يكون قبيحا لشخص فتعود لغيره حسناً،ألا ترى أن قطع يد السارق قبيح له حيث يعود عليه بالضرر،لكنه فى الوقت نفسه خير وحسن للحاكم ورعيته ، حيث يأمنون من شره،فعلم منه أن الله خالق الشر كما هو خالق الخير.

دلائل على توحيد البارئ تعالى

إنا لعجزناوعدم قدرتنا على تكميل أنفسنا نسمي عباداً،والله جل وعلا لتنزهه عن جميع العيوب واستجماعه لجميع صفات الكمال تسمي بإسم الجلالة،فيلزم مِن كَونِ الإله إثنين أن يتبع كُلًّا منهما طائفة من الخلائق ، فالنصف لإله يملك التصرف فيه، والنصف لآخر على هذا الوجه ، فثبت عجز كل منهما لعدم قدرته على التصرف فى غير ما يملكه من النصف الآخر،والعاجز لا يكون إلها وإن كان يملك كل منهما التأثير التام والتصرف الكامل فى جميع الخلائق على السوية،فيلزم أن يبيد الخلق كليا،لأن ظرفا يسع لصاع من الشعير مثلاً، لو أراد كل إله أتم تأثير وأكمل تصرف فيه ، بأن يضع كل منهما صاعاً كاملاً من الشعير فيه لانكسر الظرف،هكذا إن أراد كل منهما التصرف الكامل فى الخلق أبيدوا أجمعين.فالأنسب عقلاً أن يؤمن بالله الواحد المستجمع لجميع صفات الكمال.

العالم بما فيه من الموجودات لا يخلوا عن وجودين:أصلى وعارضى،وأُوجدت الدنيا بالوجودالعارضى طبق الوجود الأصلي التقديرى،وهذا يتضح من مثال:رجل واقف على حافة البئر يشاهد من الفوق عكسه فى مائها ، ثم وهذا العكس يختلف عن هئية الرجل الأصلية بقليل ، فرأس الرجل هنا فوقاً ورأسه فى العكس تحتاً،وكذا يمينه فوقاً،شمال تحتاً،وبالعكس، فهذا الوجود الأصلى يطابق الوجود العارضى من وجه ويخالفه من وجه آخر،كما أن العقلاء فى الدنيا يمدحون الجواد الباذل ماله ويصفونه بالسخاء والثراء وإن عاد ببذله وَجُودِه فقيراً،ويذمون الاشحاء ويذكرونهم بالسئية وإن أربت أموالهم على العَدِّ،

قد يكون هذا نتيجة اختلاف الوجود العارضى عن الوجود الأصلى.وعقلنا فى البحث الدائب عن الوجود الأصلى كما أن حواسنا الظاهرة تلتمس وجوداً ظاهريا،وكما أن بصارة العين تنتهى إلى حد أقصى وأدنى قدر دنوا المرئي وبعده فكذا ينتهى لتفاوته إلى اعتبارات مختلفة عند البحث عن الوجود الأصلى.

نتيجة البحث أن للدنيا وجوداً تدركه الحواس الظاهرة ، ووجوداً آخر سابقاً عليه لا يدركه إلا العقل ، ومن هنا نعلم أن الله عليم بما كان للدنيا من الوجود الأصلى المكنون قبل إحداثها ،وكان يعلمه قبلاً وبعداً،وهذا الوجود الأصلى هو التقدير ، كما أن الشمس وشعاؤها وضحاها ، فالشمس كأمر مجمل تفصيله الأشعة والضحى،فذلك المرسوم الأصلي المجمل هو التقدير،وهو مختفٍ متوارٍ قديم لا يعلمه إلا الله ، فكل موجودات العالم بما فيه العالم موجودة بوجود عارضى،ولهذا هى معروضة للعدم بالان وجودها عارض.

خراب السماء والأرض

بعض الناس لا يعتقدون بحدوث السماء والأرض وفنائها ، وما عندهم دليل غير استصحاب الحال أي بقاؤها على ما هما عليه حيث يبدوا من حالهما ظاهرا أن تستمرا على السلامة كما قد استمرت منذ القدم إلى اليوم.وليس هذا من الدليل فى شيء،جُلّ ما تنتهي إليه قدراتنا الإخبار عما يجري حالا، ولا نستطيعه جزماً إستقبالا،وما نعتقده بناءً على ما نشاهده حإليا من عدم انفكاك اللوازم من ملزوماتها كالحرارة من النار،والنور من الشمس، لا يلزم أن يدوم،لأن دوام عدم الإنفكاك قضية العقل،والعقل هنا غير مصيب،ألا تري أن الماء البارد بعد أن وضع على النار لم يعد بارداً،وبعد حين من إبعاده عن النار لم يعد حاراً،فالحرارة والضوء والظلام وغيره مما هو لوازم المخلوق ممكن الإنفكاك عنه،ويشهد عليه منا ما يرويها لنا أهل كل مذهب من وقائع مختلفة كوقوع صالح فى النار،فتحولها إلى البردوالسلام.وحكم العقل شوت الحرارة للبارد على وجه اللزوم لأجل ما نشاهده فى أغلب الأحوال، وإلا فهى ممكنة الإنفكاك من النار.

فذلكة البحث أن هذا التلازم وعدم الإنفكاك إتفاقى كما أن ماءً بارداً أحماه حر الشمس وحجرة مسكونة رفعها يد رافعٍ إلى الفوق،فكل تلك خواص إتفاقية، هكذا عدم

إنفكاك اللوازم ، ألا ترى أنك إذا سألت شخصاً:لم للنار حرارة؟فيجيبك أن الله فعل،وهذا دليل كون الحرارة للنار خاصية إتفاقية.

القيامة وقيامها

إن العالم مكون من مواد مختلفة التأثير والطبع كالشمس والقمر والأنهار ذوات التأثيرات المختلفة مثل جسد الإنسان المكون من عناصر مختلفة متضادة ما لأجلها قد يمرض فيشتد مرضه ، فيلقي مصرعه ، هكذا العالم سيغلب يوما بعض موادها على بعض آخر مضاد له فتعرض العالم للدمار شامل وخراب كامل.

وجسد الإنسان المكون من أربعة عناصر متضادة إذا تحتم موته لأجل غلبة إحداها على الأخرى فما أهون أن ينتهى العالم على الخراب وهو مكون من عناصر متضادة لا تخفى،وكثرة الأمطار وسيلان الفيضانات وثوران البراكين والجدب والقحط كل ذلك يدل على أن العالم يمرض لغلبة تأثير بعض عناصره ، وهذا إيذان بالخراب الشامل يوماً.

روح العالم

تعريفنا للحياة لا يتناول غير الحيوان نذكر فى حد الحي أنه كائن يتنفس ويتحرك بإرادته والواقع أن الحياة عبارة عن الإدراك، فأما التنفس فصحيح أن الحيوان إلى موته يتنفس لكنه لا يجب أن يتنفس الحي فى كل حين ، بل قد يتوقف وهو حي،وأما الحركة بالإرادة فلا سبيل إلى إثبات أن مثل الأرض والسماء والرياح والأشجار لا تتحرك بأرادتها،غاية الأمر أن يقال: لم ير تعد شيئ منها يتحرك بارداته،وعدم الرؤية ليس دليلاً على عدم الوجود،فكثير ما لم نر مبالغا قد تحقق الآن،دليلنا على إثبات الحياة فيها،قد مر فى بحث التقدير سابقاً أن لكل شيئ وجوداً حقيقيا باطنياً ووجوداً آخر ظاهريا، وعلاقة الوجود الباطنى بالله سبحانه كعلاقة الأشعة بالشمس، لاينفك عنه حالا ، وعلاقة الوجود الظاهرى به لعلاقة الضحى بالأرض ، قد يكون وقد لا،وأريد من هنا لَفْتَتَكُم إلى أن أول ما أحدِثَ للشمس هو الشعاء،وبعده أنارت الأرض بالضحى، فأول وأكثر ما يستفيد من حرارة الشمس وضوئها هو الشعاء،ويَقِلُّ عنه ضحى الأرض بدرجات،ومنه يسهل لنا الفرق بين وجود الأشياء الظاهرى وبين وجودها الباطنى،فوجودها الظاهرى ظلٌّ لوجودها الباطني ،ففيض الله تعإلى يصيب الوجود الباطني أولا،وبالتالى يصل الضئيل منه إلى الوجود

الظاهري،فالوجود الظاهري إذا سُلِّم حياته من فيض البارئ تعالى فما المشكلة إذن فى حياة الوجود الباطني والفيض عليه أدوم وإليق.والله القدير لا يقتصر فيضه على أحد دون آخر،فكيف يصح أن يعتقد للحيوان فقط ولا لغيره حياة،نعم،أعتقد أن الكائنات كلها لا تتساوي فى تلقى هذا الفيض ، كما أن الشمس تصيب أشعتها كل ما تقع عليه من مرآة وحجر مدر على السوية،لكنها تختلف فى تلقيها والإنتفاع بها،ولأجل هذا الإختلاف فى تلقى الفيض تكون الحياة فى الإنسان أقوى وأشد من باقى الحيوانات وفى الحيوانات من غيرها،فنرى الإنسان يأتي بالعجائب ما لا يستطيع عشر العشير منها غيره،ولكن غيره كالشجر لا يخلو عن نوع حياة ، كما أن الغصن النامى(الجامد) حين تعرية عَرقَلةٌ(عَوَّج) كنحو جدارٍ ينصرف عنها،وهذا دليل الحياة التي هي عبارة عن الإدراك، وسقوط الحجرة نحو الأرض وإجتذاب المغناطيس حديداً دليل على الحياة فيهما كذلك،وليس ذلك طبع جبل عليه المغناطيس والأرض ، بل هو لإدراك فيهما، فبان لنا من كل هذا أن كل شيئ فى العالم يوجد فيه نوع من الحياة، فما جاء فى الأحاديث من ذهاب الأشجار والأحجار وإيابهما ونطقهما، كل ذلك غير مستحيل،والذباب الصغير على صغر فمه ولسانه وجنانه إذا قرب من الأذن أثار بطنينه فيه ضجيجاً لا يحمل ، فإذن لا يبعد أن يكون لمثل حجر نطق خاص وإن لم تحسه مشاعرنا.

وثانياً أن النطق لا ينحصر على الإعراب بما فى الخاطر تكلما، بل هو الإفصاح عما فى الضمير والقلب بأي طريقة كان،والإنسان يملك من تلك الطرق طريقاً غير التكلم أيضاً كالكتابة والغمز فلا يبعد إذن أن يكون لغير الحيوان من الجمادات طريق للإفصاح عما بداخله لا تدركه مشاعرنا،كما أن النملة حين أحست أوت إلى مسكنها وفاتحت بذلك جماعتها،بعد قليل نرى الجماعة على المأكل صائلة،ألا تكون النملة فى هذا الأوان قد كلمت الجماعة بصوت فهمه رفيقاتها ولم نفهمه نحن ،قد كلمت طبعاً،وسماع النملة أقوي وأشد من سماع الإنسان فإذن لنبرم حتماً أن النطق من الجمار لا يستحيل،بل هو واقع لا محالة،وهذا دليل أن العالم به روح وهي تسري فى جميع موجودات العالم التى هى أجزاؤه كما أن روح الإنسان حالة بجميع أعضائه،وروح العالم تدرك مرض أعضائه

وصحتها ونحن لكوننا مجرد جزء وعضو من العالم لا ندرك ما عليه باقي موجودات العالم من صحة والمرض.

شباب الدهر وهرمه وموته

ينكشف لنا مراجعة التاريخ أن الفساد قد إشتد وزاد على ما كان فى غاير الزمان، قد تنوعت الأمراض وتعددت حتى فشلت التقنية الحديثة فى معالجتها، فنعلم من هنا أن العالم كان شاب الزمان سابقاً،والآن شاب،فلم يقو على مدافعة الأمراض كما كان عند شبابه، وإن إستمر العالم على سيرة الدائب من هوان إلى هوان فسيتجرع كأس الردى، فيموت ويتلاشي(يضعف) كما أن أجسادنا بهذه الصفة نموت ونتلاشي.

تفريق أشياء العالم

إن كل شيئ فى هذا العالم خلق لفائدة أريدت منه فبعد أن يتكامل نضج كل منه يكلف كل بما هو خاصته كزرع حَانَ حصاده بعد نَضجه.فالفَلَّاح يحصده أولا،ثم بدوسه،فحبة الحنطة تحرز لمطعم الإنسان والتِّبن لعلف الماشية والدواب،والفلاح إن لم يُفرز كل شيئ لما هو له ضاع عمله وعُدّ سفيهًا لا يعقل،هكذا العالم فصل كل شيئ فيه بعد تكامل نموه لفائدة أريدت فالهواء والماء والنار وكل ما فى العالم على عمله مجبول،والحنطة هذه يتخذ منها الخبز يفتته الإنسان بين أسنانه، ويرسله للمعدة،ثم تنقح المعدة هذه الذرات المفتتة بإمضائها من الغرابيل،ويوزعها أخيراً فى الأعضاء المختلفة، ليست عملية التوزيع والتدريج بضائعة سدي،والعالم المكوّن من عناصر مختلفة كالأرض والهواء والنار والماء،كل له عمل وكل مُوَجَّه له.

إن غذاء الإنسان يُوَلِّد رُوحاً هوائيةً، قد تمرض لفساد الغذاء غير أنها لا تدرك،صلاح عمل الإنسان وفساده،لذلك روح أخرى ألطف وأزكى من الروح الهوائية،لم نؤت من علمها إلا قليلا،ولا نفهم حتي من الروح الهوائية كيفية حصولها نتيجة إغتذاء الطعام،التى هى ألطف منها جداً.وهذه الروح نعلم وجودها فى الإنسان من غذائه، وهي موجودة فى كل شيئ حتي الجماد،إلا أنها أنقص من روح الإنسان لصفاتٍ، وعلى ترتيب الرُتب فى الحياة،فَرُوحُ الإنسان أعلى من روح الشجر وهى روح الحجر،فما كان من كل وجه أعلى وأفضل،وما تركب من الخير والشر يفرق،فخيره إلى حيث الخير وشره إلى حيث الشر.

الجنة والنار

يأخذنا التأمل إلى أن العالم ليس خيراً كلُّه ولا شرا كله ، بل فيه ما هو خير وما هو شر،فعند ما يوؤل أمر الدنيا إلى الخراب فخير من كان فيها سيدخل مكان لا مشقة فيهاوهو راحة كله،وهو الجنة.وشر من كان فيها سيُقتحمُ مكانا لادعة فيه ولا راحة فيه وهو الجحيم.

الحنطة بمثل الإنسان تشمل على ما هو أفضل وما هو أرذل،الأفضل هو حبته والأرذل تبنه،والحبة تدخل مكانا أفضل ألا وهو المعدة أشرف الخلائق بينما التبن يدخل بطون البهائم غير العالمة وغير العاقلة،فمن هو أفضل فى نوع الإنسان يدخل جنة نعيم خير مكان لم يخطر على قلب بشر،والأرذل منه يَصلَى ناراً وقودها الناس والحجارة،فهذا التفريق وإيصال كل لما هو له عين عدل،ولا يقدر على مجازاة كل خلق بحسب مرتبته إلا الله.

عقلنا وإدراكه الخيرية والشرية

ليس بسهل مبسور إدراك مراتب الخير والشر على تفاوت ما بينها تماماً،العقل لا يستطيع بهذا الصدد غير المجازفة،وكمالُ علمه إستأثر به الله،وما العقل بمثابة إلا كمستول جوال فى السلك،يعرف من كل ما يجري فيها نبذة،ولا يحيط به كلياً،فقد تراه يتكلم بغير الواقع كمن فى عينيه رمد فيرى الواحد إثنين أو من به حمى شديدة فيتذوق الحلوَ مُراً،والعقل ليس من شأنه أن يميز بين مراتب الحسنات،ومبلغ خيريتها،غايته أن يجازف،والمجازفة لا تنتهى على الواقع لزاماً،قد يطول بنا الكلام هنا ويتعقد،وفذلكة البحث أن الله سيفرق ما فى العالم ،فخيره إلى حيث الخير الجنة وشره إلى حيث الشر الجحيم،كما أن الفلاح بعد الدياسة والحصاد يؤلف من التبن مثل آكام،ويدخر الحبات فى المخازن فالعالم بعد أن يبلغ منتهاه يذهب كل ما فيه إلى مقر إستحقه،كما أن الحجر المالع عن سقوطه شيئ حين أزيح عنه سقط نحو الأرض التى هى مقره والنار.بعد أن لم تكن،إذا إشتعلت تصاعد إلى الفوق الذى وإليه سائر.

الجنة والناروالملائكة الشياطين

إن الملائكة والشياطين كائنات موجودة،ويدل عليه رغبة الرجل طوراً فى العمل الصالح وطوراً آخر فى المأثم،والحقيقة أنه فى كل آن يرغب فى كل ذلك،لأنه إذا قيل على المعصية عراه العقل مانعاً،وإذا أراد مثوبة عاقبة النفس عنها،فالإنسان يبدو أن مكون من مادتين متضادتين كما أن بداخله عناصر أربعة متضادة التأثير،مادة مجبولة على المثوبة والصلاح وأخرى مجبولة على المأثم والشر،فعلى هذا كان الرجل عند عمله مثوبةً ليس يخلو عن مادة الشرفية،وعند إقترافه مأثما لا يخلو عن مادة الخير فيه،ومادة الخير يسميها المسلمون روحاً،والأخري يسمونها نفساً وبعد ما علم سابقاً أن لكل شيئ مستقراً أصلياً يأوي إليه،نستطيع أن نُلِمَّ بأن الروح من طبقة الملائكة الذين لا يأثمون ولا يذنبون،وأما النفس الراغبة فى الشر من طبقة الشياطين، لأنه لا خير ولا طاعة من الشيطان وعناصر أجسادنا الأربعة كما تستقى تأثيرها من النار والماء والهواء والأرض فكذا كل من مادة الخير والشر تستمد طاقته مما يقابله من الملائكة أو الشياطين.وليس عدم إبصارنا دليلاً على عدم وجودهما،بل نستدل على وجوهما بتأثيرهما،كما نستدل على وجود الهواء والكهرباء بتأثيرهما والحال أننا لا نراهما.

إن اللذائذ محفوفة بالمكاره،والمكاره مِذرَج إلى اللذائذ،وكل ربح يشوبه خسارة،وكل خسارة تعجب ربحاً،والله سيفزركلاً عن الآخر كما أفرز حتي تكون فى العاقبة لذات خالصة لا تشويها مكاره،ومكاره خالصة لا تشويها لذائذ به،لأن الريح واللذات حس الخير و أما الخسارة والمكروه فمن جنس الشر،فاللذائذ والنعم سيحويها مكان فيه الخير كله وهو الجنة،والمكاره والمشاق يجمعها مكان هو شر كله وهو جهنم،وتكون اللذات فى الجنة والمشاق والآلام فى جهنم أكثر وأشد مما تكون فى الدنيا،لأنها لذائذ وآلام مُفرز كل عن غيره خالصة،والمقصود من جميع ما أسلفته إثبات يوم الجزاء وحقية الجنة والنار وحدوث العالم وعدم صلاحية العالم لجزاء الأعمال على وجه أتم،لكون اللذات والمكاره المجزي بها مشوب بعضها ببعض،وثبت بطلان التناسخ منه أيضاً.

مسئلة التقدير

قد علمتم أن الله سبحانه وتعالى واحد،وسائر الكائنات مخلوق من مخلوقاته، وعرفتم غرض القيامة أن فيها يتيميز البر والفاجر،وبرالإنسان وفجوره موقوف على أعماله الصالحة والسيئة،وإن الإنسان كمعجون تركب من مفردات مختلفة،العقل الرغبة والرهبة،الإرادة والإختيار،القدرة والجوارح هذه خمسة مفردات تركب جنس الإنسان منها:

الف:والعقل يميز بين الخير والشر،

ب:والشوق هو تكميل الإرادة،

ج:والرهبة هى صرف الإرادة عن فعل القبيح،

د:والإرادة هى تسخير القوى للعمل،

ه: والقدرة هى عبارة عن التمكن من أعمال الجوارح،والأربعة الأخيرة سوي العقل تسمي القوة العاملة،والعقل منها بمنزلة الحاكم وهى منه بمنزلة المحكوم ،إن الله سبحانه وتعإلى حابى العقل منزلة الحاكم،فإهمال العقل تفريط يجب إجتنابه.

ولما كانت وظيفة العقل التمييز بين الحسن والقبيح،والخير والشر كان لا بد من وجود نفس الحسن والقبيح،فالقوة العاملة تتلقي من العقل الحاكم توجهياته بهذا الصدد،وهي كقلم الكاتب العائد بنفعه على الكاتب بتوجيه منه،ولا ينتفع بنفسه من كونه مستعملاً للكتابة ولا يتعين الخير والحسن فى شئي لكل شخص على إعتقاده،ولا كذلك الشر والقبح،بل قد يستقبح أحد ما يستحسنه آخر.

هنا يأتينا العقل حائراً يسألنا،لم تقسيم الأعمال إلى الحسن والقبح،لِمَ لَم يَكتفِ الله سبحانه بخيرات الأعمال دون أن يخلق سيئاتها،ماالحكمة فى تنويع العمل إلى الحسن والقبح والخير والشر.

إن الله البارى تعالى ليس يعمل عبثاً،بل هو حكيم عليم،له مع كن من عباده شأن،فيخلع على شخص مُلكاً،ويعضده بشخص آخر وزير يسلب أحدا مالاً،ويهب آخر أموالاً،كل ذلك بحكمته وقدرته،فإن كان الله يصنع ويمنح حسب هوى خلائقه لصار كل واحد حسب هواه ملكا،لَمَلأَتِ الأرض ملوكا لا مملوك فيها،وهو فساد أي الفساد،فليس

لفقير أن يجادل الله فى فقره،بل يؤمن بحكمته فى جعله فقيراً ويشكر على كل حال.فكما أن نظام السلطنة هذا لا يقوم إلا على تلكم المجموعة المكونة من أصناف الأشخاص فكذا نظام الكون الذى خلقه الله يجب أن يكون متنوعاً فى طبعه،ففيه أعلى وفيه أردى،وفيه طاعة وفيه معصية،وبالتالى فيه خير وفيه شر،فلا إشكال على تنويع العمل إلى الخير والشر.

إن أشياء العالم فى حسنها وقبحها سواء عند الله،لأن قبحها وحسنها بالنسبة إلينا لا بالنسبة إلى الله،إليست الشمس ترسل شعاءها على الغضر والمدر،واللبن والروث سواء،والشعاء يغطى كل اولئك سواء لا يميز بين كون أحد أفضل وآخر أرذل.والقباحة فى الأشياء لا تتعدى إلى كل من سوانا.إليست الوسمة السوداء على وجه الحبيب يفديها العاشق نفسه غراماً وكلفاً ويراها الأخر قبيحاً.

ألا ترى أن العقار أمره عند بناء الدارعليه.إلى صاحب الدار،فله أن يعين منه بقعةً مثلاً لغرفة الضيوف،وتلك لغرفة النوم وأخرى للرواق،وأخرى لأدوات المياه والبالوعة،ما لنا لا نتأمل فى مثل هذا،هو مالك نواصيا،وأمرنا إليه،إن شاء أكرمنا بجنات الخلد أَوَّليًّا وإن شاء جرينا إلى النار،أعاذنا منها.

وعجب أن تغمرنا خشية الله،عسانا أن ينقذنا بخالص فضله من عذاب النار،ولا يبعد أن نكون كسرقين إذا نشر أنبت وأنمى،فنكون فى المصير صالحين بعد أن كنا فى مبدأ الأمر طالحين.وحين حفظنا الله،ولم نر لقدراتنا بين يديه وزنا،وسلمناه رقابنا كما يسلم المسجون يده للوالى،ولا يستنكر منه إستعماله فى عمل شاق كالطحن،حصلت لنا رغبة فى كل خير،وهذه الرغبة باعثة على الإرادة،والإرادة قوات الأعضاء،وتهيئُها للعمل، فجماع الكلام أن خشية الله تورث رغبة وهى الإرادة والإرادة انتهت على عمل الخير.ولا يفوتنا المتأمل فى المصانع الكبيرة التي فيها من ماكينات ضخام،والذى يعد الإنتاج نهائيا هو إنما آخر أداة من أدوات الماكينة،وأما الأدوات الأخرى فلا عمل لها غير إيصال المُنتج بشكل آمن إلى الأداة النهائية،فالمدير يقصد بالفعل تلكم الأرادة النهائية فيعملها،ويسهل لنا من هذا التأمل أن نفهم أن جوارح الإنسان بمثابة هذه الأداة النهائية،والله سبحانه وتعالى مدير له.

والرجل أيا كان إعتقاده فهو لا محالة معترف بالخير والشر،غاية إنكاره الإختلاف فى بعض التفاصيل،وما دام قد اعترف بالخير والشر،فاعتقد طوعاً أو كرها أن الخير عاقبته خير والشر عاقبته وخيمة.وبالتإلى هو مجبول على الخشية فى نفسه من سوء العاقبة التى

تجبلها عليه سيئات الأعمال،وما عقلنا إلا كالقاضي والمفتي،مهمته الإنقياد والإخبار بما قضى الله به من حسن العاقبة وسيئها ترتباً على خيرات الأعمال وسيئاتها.ليس له أن يتعرض للفصل بين الخيرية والشرية متعلياً،ليست هذه وظيفة العقل البحث،إنما يعرف ذلك من أوتي علماً وحكمة من عند الله،وقد حوى العلم والحكمة من عند الله أكثر من الجميع سادتُنا الأنبياء عليهم السلام.

مرتبة الأنبياء

الوصفة الروحية التى يصفها الأنبياء للناس لا تحتمل زيادةً أو نقصاً،وهل لِلصَّيْدَلي أن ينقص من وصفة الطبيب أو يزيد عليها،كلا،فكل ما زيد على هذه الوصفة النبوية أو نقص عنها صار بدعة.نعم،إن ألفت مفرداتها إلى مجموعة فهي السنن،ونِعِما هي.وتسجيل هذه الوصفات النبوية كتابة كجمع أحاديثه صلى الله عليه وسلم من علائم حبه.وفذلكة ما تقدم من بحث العقل والقوة العاملة،أن بينها صلة قوية،وقد يصدر من مجموعها خيروقد يصدر شر.وإدراك الخيرية والشرية من وظيفة الطبيب الروحي،وليس لكل شخص أن يعرف بما لا يعرف بمجرد العقل.

العقل والنقل

إن العقل فى نظام البشر حاكم والقوة العاملة محكوم،والعقل يرغب فيما ينفعه،ويزهد فى ما يضره،لكنه عاجز عن الإحاطة بكل ما يضره وكل ما ينفعه،وهذا ما يلجئه إلى الإهتداء والإسترشاد.

فالروح على كونها أقرب إلينا لا تتراءى لنا،فأنى به لنا إذن أن نحيط بتفاصيلها وما تنتفع وما تتضرر به،والروح تمرض،ولها أمراض،نرى أن الجرائم تتوالى،وما ذلك إلا المرض الروح وعلتها.ومن بين تلك الأمراض بعضها قلما ينتبه إليها الناس وهى شاعت كالوباء نحو الحسد والبخل والتكبر والتعلى،وهناك أمراض أخرى بينة الضرر كالسفور والخلاعة، يعترف مرتكبها بنكارتها وقبحها.وبمثلها كانت أمراض فى سالف الأمم،بعث الله الرسل

لمعالجتها،فمن صدق بما أوتى من معجزات الله وآمن بما جاء به من العلاج الروحي شفى وبرئ من النار،وغيره من المرضى هلكوا صاغرين معذبين.فبعثة الرسل من أهم وسائل إنقاذ البشر عن الهلاك،وليس مجرد العقل كافٍ لتمييز الخير عن الشر،بل لا بد معه من التعليم النبوي.

صلاح الأعمال وفسادها

أربع إتفق على فضلها ذووالألباب قاطبة كما اتفقوا بلا استثناء واحد على ظلمة الليل وضحوالنهار.

الأول:العدل:وهو إيفاء كل ذي حق حقه.

الثاني:الإحسان:وهو أن تحسن إلى خلق الله.

الثالث:الوقاروالجد:هو الإجتناب عما يُرديه ويخزيه ولا يعنيه.

الرابع:التطهر:وهو أن يطهر نفسه من أنواع الأدران.

فالذى يتحَلَى بهذه الخصال يكبر فى عين الخالق وخلقه والذى يتخَلى عنها يصغر وَيُهان.وما أسفَهَ مَن يباغض المتحلى بها لِسُمعَةٍ حسنةٍ حظِيَهَا ويحاسده،ألم يعلم أن الذى رفعه هى هذه الخصال ذاتُها.ألم يأنِ له أن يتقبل هذه الأخلاق ويتحلى بها،فنال ما ناله.

العدل والعبادة

العدل تجاه حقوق الله تعالى أن لا نشرك به شيئاً،وأن نحبه إلى أن لا يفوتنا ذكر حيناً،ونتذلل بين يديه خاضعين،لما أفاض علينا من جلائل نعمه،ونرجو رحمته،فنعبده بدنياً إعلاماً على تذللنا وإنقيادنا له،ونزيد عليه مإلياً إن بلغ المال نصابه،وكل ذلك مُقتضى العدل.

وكيف يسُوغ لأحد أن يعترض على ما قال الله فى من يشرك به ومن أظلم؟ألم يكن هو فى الحين نفسه معترفاً بل قاضياً بظلمٍ من استغل أرضه قَسرِيا من غير أن يطيب به هو صاحب الأرض به نفساً،لسنا نبيح من دون إذننا تصرف أحد فيما نملكه من مالٍ ومتاعٍ،وأما أعضاؤنا وجوارحنا فهي عندنا أمانة من الله،ولسنا نملكها،لا يسعنا بيعها ولا هبتها،فطالما كانت الجوارح ملك خالقها كان ظلماًوجوراً إعمالُها بخلاف ما يرتضيه،وإشراك غيره به،عملاً كان أو إعتقاداً.

صلة الرحم والإحسان

صلة الرحم والإحسان إلى ذوي القربى والخلان من العدل إن بر الوالدين والإحسان إليهما لا يكون إلا مقابل إحسان الوالدين إلى أولادهما،وأما إحسانهما إليهم فبدون مقابل.والإحسان هو القول المعروف والخدمة وإرشاد أحد إلى الخير وإسداء المعروف إلى أحد بدون أن يرجو منه المكافئة.والخلق الحسن والوقار،والحمية والحياء،وصون الأعراض عن انتهاكها والإجتناب عن بذل المال والنفس والعمر فيما لا يعنيه،والتطهر،والإحتراز عما يضر أكله وشربه.

لحم الخنزير

إن لحم الخنزير تعافه الطبائع السليمة،والفرنجة لما لم يَعُد لهم قلب بصير فى أمر دينهم،لا يستنكفون عن أكله بشراهة،وإلا فكيف يُقبلُ رجل على أكل حيوان يتناول من قذر يُخَلِفهُ،وكيف بعد أن يعلم أن كل غذاء يؤثر طبق طبعه فيمن يأكله،فالخضراوات تورث نوع فتور واللحم يُولِدُ أنواع الخصال فى أكلية من شجاعة وتحمس وتجلد وغيره من أنواع على عَدِ أنواع اللحوم.والخنزير لا يستقبح أن ينزو أنثاه غيرُه،ما فيه حمية فهو هذا اللحم الذى من أجل مأكله ثأرت الإباحية والشذوذ فى الفرنجة،فأكل لحم الخنزير مما يأباه الوقار والطبيعة الطاهرة السليمة على حد سواء.

الشهادة والإنتحار

الإنتحار مُحَرم،لأن أجسادنا ملك الله،فلا يسعنا من التصرف فيها إلا ما رَضِيَه الله،وقتل شخص نفسه بيده إنتحاراً كمثل شخص كَسر أدوات الصانع من غير سبب،إن لله فى خلقنا مقصداً،وهذا الذى يجترئ على الإنتحار قد اعتدى وظلم بتفويت ذلكم المقصد.هذا طرفاً،وآخر هو من قُتِل عند محاولته تبكيت من بغي على الله وانتهك حرماته،فهذا شهيد،مثل كمثل الذى أعطاه الصانع أدواته،ليستعملها فى عمله،فتلفت منه غير تعد،فليس هذا من الجناية فى شئي،هكذا أباح لنا الشارع ذبح الحيوانات ونحرها.

فأقول فى نهاية المطاف إحترازاً عن الحشو والتطويل أن ما كان من قبيل هذه الخصال الأربع من أعمال كانت فتلك أفضل وأصلح وخيراً،وما غدت تخالفها كانت شراوفساداً.

الأخلاق والأعمال

إن الأوصاف المجردة من الخصال الحميدة والأخلاق الفاضلة تُشبه بذراً،والأعمال التى تمثلها أغصاناً وفروعاً،والخصال الحميدة بدون أن يقرن بها عمل لا تجدَى ولا تثمر كما أن بذراً مجرداً لا يغني ولا يثمر،بل يجب أن يكون من هذا البذر جزع وأغصان،ثمة ستظهر الثمار،هكذا الأعمال،فهي إن كانت تمثل تلكم الأخلاق الفاضلة أثمرت،وإن كانت الأخلاق بمجردها.كما لوكان لدي أحد خصلة جود من غير أن ينفق أو بسالة من غير أن يزور ميداناً ويشارك معركة.لم تكن فى أي عداد.وجانباً آخر يجب التحلي بالأخلاق الفاضلة،لأن الأعمال الحسنة بدونها لا تتصور كما أن الجزع والأغصان والأثمار من دون بذر لا تتصور.

وفذلكة المبحث أن أعمالنا تنبعث من هذه الخصال الثمان المتقابلة،كما أن الثمار تزهو وتنضج من بذر بحسب جودته،وثمار الحسنات تسمَى إنعاماً،بينما ثمار السيئات تسمَى عقاباً.

والأخلاق كالبذر متنوعة،والبذر كما أن البعض منه ينمو ،ويتفجر فى الأرض وينبت والبعض الآخر لا يغني عن فتيل فكذا الأخلاق.والقلوب كالأرض لبذر الأخلاق،والأرض على أنواع كذلك،فالقلوب بمثلها على أنواع بين ضيق مظلم ومتسع بصير.صاحب ذلك شحيح وصاحب هذا ذكي وسخي،هذا يصغَى لنصح وذلك يَشمَئِزه،فمن بذور مختلفة فى أراضٍ مختلفة تنبت كالأغصان أعمال مختلفة.

وافهموا هنا أن الأخلاق بزيادتها لا تزيد الأعمال،وبكثرة الأعمال لا تزيد الأخلاق وانتبهوا إلى أن الأرض كما لا تملك من البذر جودته ورداءته فكذا القلوب لا تملك من الأخلاق حسنها وقبحها،فإن الأرض حسب ما أودعت بذراً تنبت،ويعاونها على ذلك ضوء الشمس والقمر،هكذا تلكم الخصال والأخلاق التي أودعها الله قلب شخص كبذر يُورع الأرض،فيقتنيها القلب والنصح والعظة لها كالغيث والسرقين.

ومن إسم الأخلاق نفهم أنها مخلوقة الله،لا إختيار للعبد فيها كما نفهم أن الجزاء منوط بها،لأن الأعمال تنبعث من الأخلاق كما سلف.وعلى الأعمال يُجزى.

لقد ذهبت بالبعض ظنونُهم إلى أن العبد خالق لأفعاله،وإلا فكيف صح مجازاته بفعل خلقه غيره،وما كل ذلكم إلا ظنون فى مهاب العواصف،أفلا يرون أن الأفعال مُنبَعِثة من الأخلاق،والأخلاق تسمى أخلاقاً لأنها لم تكن من صنع العباد،بل خلقها الله الباري،كما خلق لنا جميع جوارحنا كيفما قَدَّر ودَبَّر،ثم كما استحال التغيير فى أعضائنا وجوارحنا هذه فاستحال ذلك فى أخلاق خلقها الله لنا مثل تلك.وكيف بعده الحكم بخلق العبد أفعاله وما الأفعال إلا من الأخلاق.

إننا نعبد الله بتوفيق منه،فالذى يزعم نفسه لأفعاله خالقاً كأنه يعتقد هذا التوفيق منه، لا من الله،هو الله مالك نواصينا،يميتنا ويحيينا،وما لنا من أنفسنا إلا التماسك ظاهراً،الملك فينا وعلينا لله وحده،فأنّى بعد كل هذا أن يدعي بشر خلق فعلته،بئس ما اعتقده معتقد أن استباح الخروج من سلطان الله إلى سلطان نفسه.

أقدم بهذا الصدد أخيراً مثالاً موجزاً يسهل من خِلاله فهم تنوع الأعمال وكونها من مخلوق الله،إن ما حولنا من أشياء العالم تعلم أو تحس أو تُشاهد أو تلمس أو تطعم،وكل اولئك أجناس وكل جنس أنواع،وكل نوع يختلف عن الآخر،خيراًوشراً، نفعاًوضراً، حسناًوقبحاً،حلاوة ومرارة.هكذا تتنوع الأعمال،فالبعض كانت أعماله صالحة والبعض الآخر على عكسه،وبمثلها تكون عزائم القلب.

الحاجة إلى النبوة

العقل إذا اهتدى إلى حكمة الفرق بين الأعمال والخصال هان عليه السعي بأسهل وسيلة إلى الأفضل منها.الرجل يشتري أفراساً متعددة،يختلف كل فرس عن غيره شكلاً ومهيلاً،وبمثله يختلف الإنسان عن غيره ظاهراً وباطناً،فلو كان العقل يهتدي بمجرده إلى حكمة هذا الإختلاف لم تذهب كل طائفة إلى غير ما ذهبت إليه الأخري مخالفة فى حين أن كل حزب بما لديه فرحون.فالعقل هو الذى فرق الناس إلى الطوائف،فما هو الحل إذن.تصوروا معي أن العناصر إذا ما جاز اختلافها حرارة وبرودة أفلا يجوز اختلاف الأعمال وهى ألطف منها، وليس بإمكان العقل إدراك الخيرية والشرية فى الأعمال وهي من الأجسام ألطف،فالحل هو الإرشاد الروحي بترشيد من الله،وذلكم وظيفة الأطباء الروحيين الذين هم أنبياء فهم سيميزون لنا بين خير وشره.

العقل وحده لا يكفى

من الناس من يعتقد أننا بِغِنِيً عن الديانة يكفينا العقل إرشاداًوتوجيهاً،وكيف يصح هذا الإعتقاد والحال أن العقل لم ينبرم أمره،بل هو يظل مرتاباً وحائراً فى أمره،فلم يكن هذا المعتقد فى أي عداد سيما عداد الأخلاق والعقائد.

وبالإضافة إليه تتفاوت العقول كما تتفاوت الذرة والشمع والكواكب والقمر والشمس فيما بينها وعملية الإرشاد الروحي تتقاضي عقلاً متكاملاً موفوراً كشمس ساطعة لا غبار عليها،وهذا التفاوت المتزايد ينقص العقل عن ذلك بدرجات،وخاصة بعد أن جامعه الحب المُفرط والهوي المُعمِي لا يرى فيما يُولَعُ بي عيباً،ومن أجل ذلك تتخذ الأقوام قاطبةً زعماء وقادة لهم،ويعتقدونهم وُضكة بينهم وبين الله،ويختلفون بهذا الصدد دعاوي وأقوالاً،فذهبت ملة إلى أنهم بشر،يدعونهم أنبياء ورسلاً،مهمتهم إبلا غ الناس ما أوحاهم الله،ويأتون الناس بالمعجزات تصديقاً لما يقولون.وملة قالت إنهم أبناؤ الله،وأخري قالت إن الإله حل بباطنهم كما قد حلت بالجسم.والقولان الأخيران بديهة البطلان،لأن البشر عاجز،يمرض ويأكل ويشرب ويقضى حاجاته،والله منزه عن حاجته إلى غيره وهو تعالى عن جميع ما ينقص الذات.وما ذلكم إلا لحكمهم بألوهية من يرون منه كمالاً خارقاً للمعتاد الحقيقة يكشفها لنا تأمل بسيط فى مناسبتها إلى الله،إن الله حي وهو عليم،فالبشر والحيوان أفضل مما دونهما من الخلائق،لكون الحياة فيهما،والبشر أفضل من جميع ما سواه،لمكان العلم فيه،ثم يفضل البشر بعضه على بعض بحسب العلم والعمل.فغاية البشر أن يكون له فى العمل أو العلم فضل،وقد يرى بعض البشر الأنوار الإلهية ولا يراها غيره الكثيرون،ويسمع البعض كلام الله كما يليق بشأنه فى ملأ من الناس،والناس لا يسمعونه ولا يحسون أن يسمع فإن أخبر بمثل هذا رجل أمين صالح ذو حياة طيبة،فلسنا لنستبعده على فوره،لأن إليه بطشها والعين رؤيتها والأنف شمه والأذن سماعه،كل اولئك من الله،والعين فى الدنيا عاجزه أن ترى الله،فإن يمنح الله عيناً قوة من عنده،يرى بها الله،فلا مجال للإنكار عليه وإستبعاده.

الحواس الخمسة مقرها القلب

إن الحواس الظاهرة من العين والأذن كنظارة لا ترى،بل ترى ورائها العين، فى الواقع مقرها القلب،فالذى يتفكر بقلبه فى خلق الله وكبريائه،متنكباً عن هوى الدنيا،يتراءى لهم كانوا به قلبهم يشغلون،كما أن النائم يرى ما يشغل به باله يقِظاً،لأجل أنه تنكب عن الدنيا عارضياً،فحينما ينام دائمياً بدون أن يشوشه أو بقلق باله شيئ،فسوف ينجلى له كل ما كان يفكره بأكمل وضوح،وقلب المرء الصالح كزجاجات شمسية،تجتذب أشعة الشمس وتنير المصابيح بالتالى،فقلوب الأنبياء لكونها أصفى وألقى وأطهر تجتذب الأنوار الإلهية بأكمل ضبط،وأتباع الأنبياء بحسب قوة صلتهم بالأنبياء يجتذبون تلكم الفيوض فى قلوبهم،فمن كانت صلته أقوى كان استسقاؤه من فيضان النبوي أكثر،والنبى أعلم بخير الأعمال اللطيفة وشرها ما لا يعلمه غيره.فارشادات النبي ﷺ يقال لها الأحاديث،فمن يحبها فهو يثنى بالنجوم مثل الزجاجة،وبعدهم من كفانوس ومثل الذرات اللامعة.ومنبع لهذا الأنوارالبركات هو القرآن الكريم.

واكتفي هذا الكتابة،يا الهي!انك شغلتني في فهم كتابك القرآن الكريم،وهذا نعمة عظيمة علي، وان كان كل شعر من بدني تكون ألسنة فلا يكفي للشكرك الجزيل.الحمد لك يا الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.تمت بالخير.

مصنف:حبيب الرحمن

كتبه:كل رحيم الاسماري

٢١ مايو ١٩٦٠م

الخاتمة

خلاصة البحث

نتائج البحث

التوصيات

خلاصة البحث

الحمد لله، له الحمد كما ينبغي لجلال وجهه،أن وفقني إلى إتمام هذا البحث الموجز،كما أعترفُ بقلة بضاعتي العلمية والعملية،ولعلها تكون سبباً فى زلاتي وأخطاتي.

وبعد:فقد بان لى بعد هذه السياحة فى عرض جهود الشيخ حبيب الرحمن فى التفسير،والتعرف على شخصيته،والإطلاع على منهجه واتجاهاته وخصائص التفسير وتاليفاته.

البحث فى مثل هذا الموضوع ليس بالأمر السهل اليسير،وذلك لندرة المعلومات وقلة المراجع والمصادر التى تبحث عن هذه الدراسة،والمشكلة التى لم تنسها إلى الآن فقدان المؤلفات الشيخ حبيب الرحمن وتفسيره. بعد قبول العنوان بحثت مؤلفات الشيخ عند أولاده وفى مكتباته، فى الأسواق، وفي البيوت عند أقربائه وعند عامة الناس لكن ما وجدت شيء إلا بعد مرور سنة كاملة.

ثم بحثت عن حياة الشيخ ولكن ما حصل لى المعلومات الوافرة من أى كتاب أو فرد،فلقيتُ مع مائة من أصحابه وأقربائه وتلامذته.فكتبتُ منهم الحوار وحفظتها عندي فى ايم بى تهرى بلئيروالكاميرا.بحثتُ عن حياة الشيخ ليلاً ونهارًا،فى جَبلاوميداناً،فجُمعت عندي أربع مائة صفحات حول حياة الشيخ.فلخصتها فى ثلاثين صفحات لتمهيد مقالتى هذا.وبعد هذه المرحلة إطلعت على التفسير ومؤلفاته مراراً،ثم صورتها على سكينر وحملتها إلى الشبكة للسهولة والإستفادة.فلله الحمد.وله الكمال وحده.

الشيخ حبيب الرحمن صاحب القلم والبندقة،كان من محبي التوحيد وقائم للسنة النبوية.وهو فى شديد الحبة مع قومه ولغته،ولذلك ترجم كثيرا من الكتب الى البشتوية،وألف بالبشتوية.الشيخ محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار لم يكمل تفسيره وصل إلى سورة يوسف، لكن الشيخ حبيب الرحمن كمل تفسيره على نهجه.ثم مع ذلك ألف كتبا أخرى حول علم التفسير بنهج الديوبندية وفكرة الولى اللهية.

الشيخ حبيب الرحمن ترك التراث العظيم للبشتون فى لغتهم،سهلا ويسيرا ليس فيه دقة وإغلاق.من قبله لم توجد التراث الإسلامي خاصة التفسير والحديث هكذا فى البشتوية.بل مع إختلاط الفارسية والعربية.الشيخ ألف فى البشتوية خالصة وفى لهجة

المركزية لهجة يوسف زئية.وهذا من فضل الله عزوجل أن وجه الشيخ حبيب الرحمن كوترفاني إلى نحوه.وإنقطع الظلمات على ضوء قلمه،وأنار فى ظلمات الجهل بوسيلة علمه وخدمته.الحمد لله على ذلك.

النتائج

ويُمكن بعد عرض الخلاصة لأهم النتائج التى توصلتُ إليها خِلال هذا البحث،فأقول وبالله التوفيق:

١:إن قوم البشتون حملوا رأية الإسلام منذ كانوا دخلوا فيه،وأظهر لهم الطريق الحق علمائهم وقادوهم.وأخرجوهم من الظلمات إلى النور،ونبهوهم فى تقاريرهم وتحاريرهم.كما إن من قادة البشتونين كجو خان[1] كَتَب كُتبًا كثيرة حول التفسير والحديث[2].

٢:إن الشيخ حبيب الرحمن كوترفاني،عالم كبير من جيل البشتون والافغان.ولد فى قرية كوترفان سُدُم مديرية مردان،إقليم خيبربختون خوا.وهاجر إلى قرية رستم منطقة سدم سنة ١٩٣٨م.قاتل فى كشمير سنة ١٩٤٨م.وذهب لأداء الحج سنة:١٩٥٧م.وتوفي بها سنة:١٩٧٩م.

[1] ملك كجوخان بن ملك قراء خان بن بهزاد بن سدو بن اتمان بن منو بن مندر بن عمر بن خشي.ولد سنة ١٤٩٠ م فى كابل.كان مجاهدا،عالماً،مؤرخًا،سفيراًلملك أحمد خان،قائدالبشتون.شارك فى الحروب ،فتح السوات سنة ١٥١٥م،وغزوة كاتلنك،وغزوة شيخ تپور سنة ١٥٥٠م،ومانكرو سنة ١٥٥٢م،وغزا خلاف سلطان كهكر.إنتخبه القوم(يوسف زئي) للسيادة سنة ١٥٣٠م بعدوفاة ملك أحمد

وفى ذلك السنة إنتقل دارالخلافة يوسف زئي من ملاكند إلى صوابى.ذهب إلى تهنئة شيرشاه السورى سنة ١٥٤١م.ثم نشأ الخلاف بينهما.مات سنة ١٥٧٠م فى موضع چهته صوابى إقليم خيبرپختون خوا.الشهيرب:كجوانو دهيري(كجوانو ډهيرۍ) تقع على الشارع القديم الشيرشاه.

[تواريخ حافظ رحمت خاني،پير معظم شاه،رقم الصفحة:١٥٨،٢٤٧، ٢٤٦،٢٤١،٢١٣،٢٠٩،٢٠٨،٢٠١ ، بشتو اكيدمي بيشاور يونيورستى،الطبعة الثانية٢٠١٧م ....خان الخوانين كجوخان،فرهاد على خاور،رقم الصفحة:١٤،٢٢،٩٨، جامعة عبدالولى خان،بدون التاريخ]

[2] خان الخوانين كجوخان،فرهاد على خاور،رقم الصفحة:٧٢،....وفى هامشه أن وزيرالأعظم للروهيلكند مير غازى خان يقول:أن كتب كجوخان موجودة فى جامعة رحيمية الدهلى للشاه ولى الله رحمه الله.

٣:وله تفسيرإسمه تفسير حبيبي،المنسوب إلى اسمه،فى ثلاثين اجزاء باللغة البشتوية التي طبعت مرات.

٤:الشيخ حبيب الرحمن إختار الطريق محمد عبده وتلامذته،لأنه كسر الجمود ونبه القوم بعد حرية وطنه.وكذلك الشيخ حبيب الرحمن كسر الجمود الذهني والفكري،ونبه قومه البشتون.

٥:التفسير الحبيبي تفسيراً طويلاً فى اللغة البشتوية،ما كتب التفسير مثل هذا فى اللغة البشتوية قبله،لذلك ظهر من هذا الأمر الصعب شجاعة المؤلف وفكرة الدينية.إن الموضع التى سكن فيها الشيخ ليس فيها وسائل الحياة إلى الآن،فياللعجب كيف يمكن للشيخ هذا العمل الصعب!مثل هذه القرية البعيدة من المدن الراقية.أسلِّمُ(Salute) الى عزمه وجُهده.

٦:الشيخ حبيب الرحمن ما وقع خلال تفسيره فى المسائل الفرعية والإختلافية.

٧:الشيخ علّم البشتون خلال تفسيره حقيقة التصوف وتزكية النفس وأصول السياسة.

٨:الشيخ لم يلتفت قط إلى الإسرائيليات.وسلك فى التفسير المنهج السهل وفق السطح الذهني للأميين.

٩:وللشيخ حبيب الرحمن تاليفات أخرى فى علم التفسيربالبشتوية:روائع القرآن،مقدمة التفسير،القرآن والحديث والقيامة ومخترعات اليومية، أنوارالقرآن،كتاب التفسيرمن صحيح البخاري.

١٠:روائع القرآن بالبشتوية(د قرآن خوږے خبرے) تاليف للشيخ حبيب الرحمن توجد فيه اللون التفسير العِقدي.

١١:القرآن والحديث والقيامة والمخترعات اليومية بالبشتوية(قران حديث نني ايجادونه او قيامت)ليس من تاليفاته بل الشيخ حبيب الرحمن ترجمه من العربية الى البشتوية ولخصه.وتوجد فى تاليفه:القرآن والحديث والقيامة والمخترعات اليومية،اللون التفسير العلمي.

١٢:الشيخ حبيب الرحمن ألف مقدمة التفسير بالبشتوية.وذلك من أول تاليفاته سنة ١٩٤٤م.وتوجد فيه التفسير العقدي،وعلوم الخمسة بنهج الشاه ولى الله رحمه الله،وأصول التفسير.

١٣:ورأيت فى مكتوب الشيخ السيدعبدالسلام الرستمى وهو يقول أن الشيخ حبيب الرحمن كوترفانى من أشياخه،وهو شيخ القرآن وشيخ الحديث.وهذا شهادة باعلى مكانته العلمية.

١٤:الشيخ حبيب الرحمن ما كان مبتدعا ولا مداهنا.

التوصيات

1. مع الإعتراف بفضل الشيخ حبيب الرحمن رحمه الله وحسن عمله فى التفسير،إلا أنه لم يهتم بترقيم الآيات والسور.وهذه هى مشكلة والنقيصة الكبرى فى تفسيره.فيحتاج تفسيره إلى الترقيم.
2. تحتاج تفسيره ومؤلفاته إلى توثيق المصادر.
3. الشيخ كوترفانى ليس عنده ملكة فى فن الرجال والحديث،لذلك تحتاج كتبه إلى التحقيق والتخريج والتوثيق.
4. المشكلة الأخرى التى هي عدم تهذيب رسالات صغيرات الملحقات بتفسيره أنوارالقرآن،أمس حاجة إلى التهذيب مِثل اللغات القرآنية أو توضع على هامش تفسيره.
5. تشريح حبيبى لشيخ حبيب الرحمن هي أصلاشرح لصحيح البخاري في البشتوية فى ثلاثين مجلدات كما مر تحت ذكر مؤلفاته،أيضاً تحتاج إلى التحقيق والتهذيب والطباعة.

هذا من عندى والله أعلم بالصواب.

٠١/أكتوبر/٢٠١٨م

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآحاديث والآثار

فهرس الأعلام

فهرس البُلدان والأماكن

فهرس الاشعار

فهرس الشخصيات الذين تمت المقابلة الشفوية معهم

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية

82	يبنى آدم لا يفتننكم الشيطن[سورة الاعراف ۷ : ۲۷]
81	ولا تقعدوا بكل صراط مستقيم[سورة الاعراف ۷ : ۸٦]
56	ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين[سورة الاعراف ۷ : ۱۳۰]
56	فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل[سورة الاعراف ۷ : ۱۳۳]
50	فانتقمنا منهم فاغرقناهم فى اليم[سورة الاعراف ۷ : ۱۳٦]
145	ويحل لهم الطيبات[سورة الاعراف ۷ : ۱۵۷]
60	ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها[سورة ا لاعراف ۷ : ۱۸۰]
100	فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء[سورة الاعراف ۷ : ۱۹۰]
101	ان الذين اتقوا اذا مسهم طئف[سورة الاعراف ۷ : ۲۰۱]
82	ان الذين كفروا ينفقون اموالهم [سورة الانفال ۸ : ۳٦]
93	يبشرهم ربهم برحمة منه[سورة التوبة ۹ : ۲۱]
92	اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا[سورة التوبة ۹ : ۳۱]
57	وممن حولكم من الاعراب منافقون[سورة التوبة ۹ : ۱۰۱]
61	خذ من اموالهم صدقة تطهرهم[سورة التوبة ۹ : ۱۰۳]
100	ان الله اشترى من المؤمنين[سورة التوبة ۹ : ۱۱۱]
55	ما كان للنبى والذين امنوا[سورة التوبة ۹ : ۱۱۳]
55	وما كان استغفار ابراهيم[سورة التوبة ۹ : ۱۱٤]
170 ، 158	حتى اذا اخذت الارض زخرفها[سورة يونس ۱۰ : ۲٤]
56	ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون[سورة يونس ۱۰ : ۷۵]
85	ولكل قوم هاد [سورة الرعد ۱۳ : ۷]
153	والخيل والبغال والحمير لتركبوها[سورة النحل ۱٦ : ۸]
133	افمن يخلق كمن لا يخلق[سورة النحل ۱٦ : ۱۷]
83،72	من كفر بالله من بعد ايمانه [سورة النحل ۱٦ : ۱۰٦]
131	ان عبادي ليس لك عليهم سلطان[سورة الاسراء ۱۷: ٦۵]
73	هب لى من لدنك وليا[سورة مريم ۱۹ : ٦]

99	يوم تقول لجهنم هل امتلأت[سورة ق ٥٠ : ٣٠]
131	وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون[سورة الذاريات ٥١ : ٥٦]
61	وسبح بحمد ربك حين تقوم[سورة الطور ٥٢ : ٤٢]
54	يتنازعون فيها كاسا[سورة الطور ٥٢ : ٢٣]
59	افرءيتم اللات والعزى[سورة النجم ٥٣ : ١٩]
59	وان ليس للانسان الا ما سعى[سورة النجم ٥٣ : ٣٩]
55	كانهم جراد منتشر [سورة القمر ٥٤ : ٧]
64	يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس [سورة الرحمن ٥٥ : ٣٥]
62	ولمن خاف مقام ربه جنتن[سورة الرحمن ٥٥ : ٤٦]
65	فيهما عينن تجرين[سورة الرحمن ٥٥ : ٥٠]
63	كانهن الياقوت والمرجان[سورة الرحمن ٥٥ : ٥٨]
55	الا قول ابراهيم لابيه[سورة الممتحنة ٦٠ : ٤]
149	عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا[سورة الجن ٧٢ : ٢٦]
158	والمرسلت عرفا[سورة المرسلات ٧٧ : ١]
164	اذاالشمس كورت واذا النجوم انكدرت[سورة التكوير ٨١ : ١ ، ٢]
163	واذاالجبال سيرت[سورة التكوير ٨١ : ٣]
153	واذاالعشار عطلت[سورة التكوير ٨١ : ٤]
161	واذا الوحوش حشرت[سورة التكوير ٨١ : ٥]
137	ووجدك ضالا فهدى[سورة الضحى ٩٣ : ٧]
136	اقرأباسم ربك الذي خلق[سورة العلق ٩٦ : ١]
163	اذا زلزلت الارض زلزالها[سورة الزلزال ٩٩ : ١]
55	كالفراش المبثوث[سورة القارعة ١٠١ : ٤]

فهرس الاحاديث والآثار

فهرس الأعلام

٢٣	جعفرالصادق	70
٢٤	جعفر الطيار	137
٢٥	جلال الدين الرومي	107
٢٦	جمال الدين الافغاني	38
٢٧	جمشيدخان	11
٢٨	حاكم	171
٢٩	حذيفة بن اليمان	167
٣٠	حسن شاه	36،15
٣١	حسن زئي	2
٣٢	الحاج ترنكزوي	7
٣٣	الحارث بن النعمان الفهري	78
٣٤	الحسن البصري	65
٣٥	الحسن بن على	69
٣٦	الحسين بن على	69
٣٧	حفصة بنت عمر	134
٣٨	خالد بن وليد	59
٣٩	خديجة الكبرى	135
٤٠	خليل الرحمن	4
٤١	الرازى(محمدبن عمر)	38
٤٢	زيدبن ثابت	134
٤٣	الزجاج	118
٤٤	سعدبن مالك سنان	77
٤٥	سمرة بن جندب	163
٤٦	سيدثابت الرحمن	14
٤٧	سيدحبيب	12

116	سيد علي الغواص الترمذي(پيربابا)	٤٨
19	سيدغواث	٤٩
12	سيدممبرشاه	٥٠
23	سيف محمد الرستمي	٥١
95	السار السيدأحمد خان	٥٢
35	شرف الدين	٥٣
36	شفيق زلمي	٥٤
7	شيربهادرخان بن محمدعمرخان	٥٥
31	الشيخ محمد طاهر	٥٦
35	صاحب زاده كل	٥٧
64	الضحاك	٥٨
152	الطبراني	٥٩
59	عائشة ام المؤمنين	٦٠
17	عبدالرب نشتر	٦١
33	عبدالرحمن	٦٢
14	عبدالسلام بن منظوراحمد	٦٣
10	عبدالقيوم خان	٦٤
63	عبدالله بن عباس	٦٥
171	عبدالله بن عمرو بن العاص	٦٦
63	عبدالله بن مسعود	٦٧
68	عثمان بن عفان	٦٨
68	على بن ابي الطالب	٦٩
70	عمربن الخطاب	٧٠
160	عوف بن مالك	٧١
38	الغزالى	٧٢

19	غلام حسين	٧٣
60	فاطمة بنت رسول الله	٧٤
5	فضل رحيم كوترفاني	٧٥
14	فضل سبحان	٧٦
28	فضل هادي بخشالى	٧٧
25	فريدالرحمن	٧٨
50	الفكرة الحسيني	٧٩
210	كجو خان	٨٠
34	كل رحيم الاسماري	٨١
11	محمد امين الحاج الشاعر	٨٢
77	محمدالباقر	٨٣
34	محمدإلياس	٨٤
151	محمد بن اسماعيل البخاري	٨٥
69	محمدبن الحسن العسكري	٨٦
11	محمدحسن الديوبندي	٨٧
38	محمدرشيدرضا	٨٨
34	محمدرفيق	٨٩
13	محمدعارف نسيم	٩٠
37	محمد عبده	٩١
3	محمودحسن بن أصلت خان	٩٢
153	مسلم بن الحجاج	٩٣
89	مسيلمة الكذاب	٩٤
6	مفتاح الدين	٩٥
64	مقاتل بن سليمان	٩٦
175	مقدام بن معديكرب	٩٧

٩٨	ممتازعلى	14
٩٩	موسى جار الله	25
١٠٠	ميرزمان الديوبندي بخشالوى كجراتى	4
١٠١	ميمونة بنت الحارث	170
١٠٢	نُعَيم بن حماد	151
١٠٣	نورالدين	88
١٠٤	ورقة بن نوفل	136
١٠٥	يوسف كل	29

فهرس البلدان والاماكن

فهرس الأشعار

۲۳	ہاں مشو غره تو برحلم خدا	107
۲٤	ہدایتیش بسوئی ساحران نماید رُخ	105
۲٥	ہم کو معلوم ہے جنت کی حقیقت لیکن	93،107
۲٦	یایها الرجل الذی هو جاهد فی الفلسفة	109

فهرس الشخصيات الذين تمت المقابلة الشفوية معهم

حسب ترتيب الزماني

الإعداد	الإسم	المكان	التاريخ
١	محمد اسلام	داخل السيارة	٢٤ديسمبر٢٠١٦م
٢	حنيف بن سيد حبيب	بيشاور	٢٤ديسمبر٢٠١٦م
٣	عبدالرحمن بن محمد خضر	هوسئي	١٥يناير٢٠١٧م
٤	كريم داد	موقف السيارات	٢٢يناير٢٠١٧م
٥	صديق الرحمن	بلال مسجد مردان	٥مايو٢٠١٧م
٦	محمد زيب بن عالمزيب خان	تورغر كالادهاكه	٢٦مايو٢٠١٧م
٧	شاهد بن عارف نسيم	بيشاور	٢٢يوليو٢٠١٧م
٨	بادشاه كل	موسي خت دبئ اده	٥اغسطس٢٠١٧م
٩	فاروق على خان	كوترفان	٦اغسطس٢٠١٧م
١٠	پيرزاده عبدالرشيد ايدوكيت	كجرات بخشالى	٧اغسطس٢٠١٧م
١١	عبدالرحمن بن شمس القمر	كوترفان	٨ اغسطس ٢٠١٧م
١٢	خيرالرحمن	كوترفان	٨اغسطس ٢٠١٧م
١٣	ثابت الرحمن	كمركئي	١٥اغسطس٢٠١٧م
١٤	زرشادخان بن شمس الزمان	چغرزئى كته خت	٢٩اغسطس٢٠١٧م
١٥	قاضى حسين احمد	بخشالى	٣يوليو٢٠١٧م
١٦	كرامت الله	كرهي كفوره	٨يوليو٢٠١٧م
١٧	شمس الحق	يارحسين	٢٢،يوليو،٢٠١٧م
١٨	محمد ولي الدين	جغرمتي بيشاور	٢٢يوليو٢٠١٧م
١٩	حسن شاه	كمركئي	٢٧يوليو٢٠١٧م
٢٠	عبدالسبحان خان بن مزيدخان	كره مار مينه	٢٧يوليو٢٠١٧م
٢١	رخساركل	رستم	٢٢سفتمبر٢٠١٧م
٢٢	سعيدالرحمن	رستم	٢٤سفتمبر٢٠١٧م
٢٣	عبدالمطلب خان	جهانكيراباد رستم	٢٧سفتمبر٢٠١٧م

٢٤	محمدزيب خان بن عالم زيب خان	كالادهاكه تورغر	٥نوفمبر٢٠١٧م
٢٥	محمدحامد	اسماعيلة صوابى	١٦نوفمبر٢٠١٧م
٢٦	صادق شاه	رستم	١٧،نوفمبر٢٠١٧م
٢٧	محمد طيب بن سيف محمد	رستم	١٧نوفمبر٢٠١٧م
٢٨	سجاد	رستم	١٩نوفمبر٢٠١٧م
٢٩	محمد اسرار	رستم	١٥فبرائر٢٠١٨م
٣٠	ممتازعلى	اسلام آباد	٨مارس ٢٠١٨م
٣١	عبدالسلام	هوسئي	١٥مارس٢٠١٨م
٣٢	فيض الرحمن	كمبت مردان	٢٢يوليو٢٠١٨م
٣٣	فضل سبحان	باريكاب	٢٩يوليو٢٠١٨م
٣٤	نورالاسلام	جاركل رستم	٩ديسمبر٢٠١٨م

فهرس المصادر والمراجع

-آئينة برويزيت،عبدالرحمن كيلاني،مكتبة السلام،٢٠٠١م، الطبعة الثالثة

-أحسن الحجج لدفع الاعوج،مولانامحمودالحسن كوترفانى،منظورعام پريس بيشاور،١٩٥٩م

-أخبارمكة وما جاء فيها من الآثار،محمد بن عبدالله بن احمد الأزرقي،مكتبة الثقافية الدينية،بدون التاريخ

-أخون درويزة،ميان ظاهرشاه قادري(من أولاد أخون درويزة)، مكتبة غوثية مدين سوات سرحد،دارالإخلاص صدف پلازه قصة خوانى محلة جنكي بيشاور،٢٠٠٠م

-أسد الغابة فى معرفة الصحابة ،ابوالحسن على بن ابي الكريم عزالدين ابن الأثير(٦٣٠هـ) ، دارالكتب العلمية ١٤١٥هـ موافق ١٩٩٤م

-أكابر علمائے ديوبند،اكبرشاه بخاري،اداره اسلاميات،لاهور، كراتشى،١٩٩٩م

-(أناوبلدي وأسرتي وعلمي وعملي وتصانيفي)څه ځما كلے ځما خاندان ځما تعليم ملازمت او تصنيفات،ملحق به تفسير حبيبي پاره سوله،منظور عام بريس بيشاور،١٩٦٠م

-الإستيعاب فى معرفة الاصحاب،أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر(٤٦٣هـ)، دارالجيل بيروت،١٤١٢هـ

-الأعلام،خير الدين زِرِكلي،دارالعلم للملايين،٢٠٠٢م

-الإتقان فى علوم القرآن،للإمام جلال الدين للسيوطى،المحقق:ابوالفضل ابراهيم،الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة: 1394هـ/ 1974 م

-بيس بڑے مسلمان،عبدالرشيدارشد،مكتبة رشيدية،لاهور،١٩٩٩م

-البحرالمحيط فى أُصول الفقه،ابوعبدالله بدرالدين الزركشي،دارالكتبي،١٩٩٤م

-البداية والنهاية،ابن كثير،مؤسسة التاريخ عربى،بيروت،بدون التاريخ

-البدع والنهي عنها،محمد بن وضاح القرطبي،دارالصفا القاهرة،١٩٩٠م

-تذكره علماء ومشائخ سرحد،اميرشاه قادرى،عظيم ببلشنگ هاؤس،خيبر بازار بيشاور،١٩٧٢م

-تزک بابری،ظهیرالدین بابر،الترجمة الاردیة:رشیداحمدندوی،علم وعرفان پبلشرز، لاهور،٢٠١٤م
-(جارسدة تحت الغبار)چارسده د دوړولاندے' آصف علیٰ'حمنیٰ ببلیکیشنز' تشارسده'٢٠١٢م
-تفسير القرآن الحكيم الشهير ب تفسير المنار'محمد رشيد رضا'دارالفكر بيروت' لبنان'١٤٢٨ھ موافق ٢٠٠٨م
-تواریخ حافظ رحمت خان،پیرمعظم شاه،بشتواکیدمی بیشاور،١٩٧٧م
-التاريخ الكبير، الإمام البخاري ،دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن،بدون التاريخ
-التبصير فی الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين،أبی المظفرالاسفرائينی،عالم الكتب،١٤٠٣ھ وفق ١٩٨٣م
-التفسير والمفسرون'الدكتورالسيد محمد الذهبي،مكتبة وهبة القاهرة،بدون تاريخ الطبع
-ثقافت سرحدتاریخ کے آئینے میں،قاری جاویداقبال،الفیصل لاهور،بدون التاریخ
-الجامع الصغيروزيادته،عبدالرحمن السيوطي، لتحقيق:ناصرالدين الألباني، المكتب الاسلامي،بدون التاريخ
-(الجريدة اليومية)روزنامه ایکسبریس،بیشاور،٢٨جنوری٢٠١١م
-(الجريدة اليومية)روزنامه مشرق،بیشاور،١٩٧٩م
-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني،دارالكتاب العربي،بيروت،١٤٠٥ھ
-الحماسة البصرية،علي بن ابي الفرج ابوالحسن البصري(٦٥٩ھ)،١ : ١٠،عالم الكتب، بيروت،بدون التاريخ
-خان بهيړوچ،شيربهادرخان،الترجمة الأُردية:مولاناحبيب الرحمٰن كوترفانی،منظورعام بریس بیشاور،١٩٧٤م

-خلاصة الميراث،مولانامحمودالحسن ،مولاناحبيب الرحمٰن،دارالتصنيف والتاليف، رُستم، ١٩٦٧م
-خيرالبيان من عبدالقادر،پشتو ادبي ټولنه چمن بلوچستان،بدون التاريخ
-دَ حج تحفه،مولاناحبيب الرحمٰن،شاهين برقى پريس پشاور،بدون التاريخ
-دَ صوابی تاريخ،٢٠٠٠ قبل مسيح نه ١٩٤٧م پورے،بشرىٰ خاتون،عامرپرنت ايندببلشرزبيشاور،٢٠١٥م
-ديوان لبيد بن ربيعة العامري،لبيد بن ربيعة بن مالك(٤١ ه)، دارالمعرفة ٢٠٠٤م
-ديوان محمودالوراق،محمود بن حسن الوراق(٢٢٥ه)، مؤسسة الفنون،عجمان، ١٩٩١م
-ديوان مرزا غالب،اسدالله خان غالب،نيشنل بك فاونديشن إسلام آباد،٢٠١٤م
-روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،شهاب الدين محمود بن عبدالله الآلوسي(١٢٧٠ ه)،دارالكتب العلمية،بيروت،١٤١٥ه
-سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ فى الأمة،محمد ناصرالدين الالباني، دارالمعارف الرياض المملكة العربية السعودية،الطبعة الاولى:١٤١٢ ه وفق ١٩٩٢م
-سنن ابن ماجة،ابوعبدالله محمد بن يزيد،دارإحياء الكتب العربية،بدون التاريخ
-سنن الترمذي،محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، دارابن الهيثم،٢٠٠٤م
-سنن الدارمي،عبدالله بن عبدالرحمن،دارالمغني للنشر والتوزيع،٢٠٠٠م
-سنن النسائي الكبرى،أحمد بن شعيب النسائي،دارالكتب العلمية بيروت،١٤١١ه وفق ١٩٩١م
-سيراعلام النبلاء،حافظ الذهبى،داراحياء التراث العربى،بيروت،بدون التاريخ
-شاه كاراسلامى انسائيكلوبيديا،قاسم محمود،الفيصل لاهور،٢٠٠٨م
-شخصيات سرحد،محمدشفيع صابر،يونيورستى بک ايجنسى بيشاور،بدون التاريخ
-صحيح البخاري،محمد بن اسماعيل البخاري، دارالسلام،١٩٩٩م
-صحيح مسلم،أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري،دارالسلام للنشروالتوزيع الرياض،١٤٢١ه وفق ١٩٩٩م

-طبقات الشافعيين،اسماعيل بن كثير،مكتبة الثقافة الدينية،١٩٩٣م
-طبقات الفقهاء،ابوإسحاق الشيرازي'هذبه:ابن منظور'بيروت لبنان ١٩٧٠م
-عقل پرستي اورانكار معجزات،عبدالرحمن كيلاني، مكتبة السلام،١٩٨٥ م
-العِبَر فی خَبَرِ مَن غَبَر،شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي،دارالكتب العلمية بيروت،بدون التاريخ
-العظمة،ابو محمد عبدالله بن محمد المعروف بأبي الشيخ(٣٦٩ ه)، دارالعاصمة الرياض، ١٤٠٨ ه
-غالب،المولف:غلام رسول مهر،مسلم پرنٹنگ پريس لاهور،بدون التاريخ
-غاية النهاية فی طبقات القراء،أبي الخير محمدبن محمدالجزري،مكتبة الخانجي،مصر، ١٣٥١ ه
-الفردوس بمأثور الخطاب،شجاع بن شهرويه،دارالكتب العلمية،١٩٨٦م
-فيض القديرشرح الجامع الصغير،زين الدين محمد عبدالرؤف،المكتبة التجارية الكبري،مصر،١٣٥٦ ه
-كتاب الفتن،نُعَيم بن حماد،مكتبة التوحيد،القاهرة،١٤١٢ه
-الكشف والبيان عن تفسير القرآن المعروف ب:التفسير الثعلبي،أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي،دارإحياء التراث العربي،بيروت،لبنان ١٤٢٢ ه الموافق ٢٠٠٢م
-لسان العرب،لإبن منظورالافريقی،دارالكتب،بيروت، لبنان،1423ه موافق 2003م
-مباحث فی علوم القرآن،للشيخ مناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،الطبعة الثالثة 1421ه– 2000م
-مخطوط مجموعة رسائل حبيبی،مولاناحبيب الرحمٰن كوترفانی،سنة:١٩٧٥م
-مخطوطة مقالة حاجی يوسف گل،رُستم
-مخطوطات محمداسرار بن محبوب الرحمن
-مخطوطة مقالة(العربی)،بروفيسورعارف نسيم
-مخطوطة مقالة(الأُردية)،بروفيسورعارف نسيم

-مشاهیرعلمائے سرحد،الدکتورقاری فیوض الرحمٰن،مجلس نشریات اسلام کراچی،۱۹۹۸م
-مشاهیرعلمائے سرحد،الدکتورقاری فیوض الرحمٰن،مكتبة عمرفاروق بيشاور،۲۰۱٦م
-مصنف إبن أبي شيبة،أبوبكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفى، دارالسلفية الهندية،ودارالقبلة،بدون التاريخ
-معجم البلدان،یاقوت الحموی،دارصادر،بیروت،۱۹۹٥م
-مقدمة تفسیرحبیبی،مولاناحبیب الرحمٰن،الطبعة الاولی،۱۹٤٦م
-مسند أبى يعلى،أبي يعلي،دارالمامون دمشق،۱۹۸٤م
-مسندأحمد،الإمام أحمد بن محمد بن حنبل،مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، **1421** هـ - **2001** م
-مسند البزار،أبو بكر أحمد بن عمرو،بدون سنة الطباعة والمطبع
-ميزان الإعتدال فى نقد الرجال،شمس الدين محمدبن أحمد الذهبي،دارالمعرفة بيروت،بدون التاريخ
-المستدرك على الصحيحين،ابوعبدالله الحاكم محمد بن عبدالله،دارالكتب العلمية بيروت،۱٤۱۱ھ الموافق ۱۹۹۰م
-المعجم الصغير،الطبراني،المكتب الاسلامي،۱۹۸٥م
-المعجم الكبير، الطبرانی،مكتبة ابن تيمية – القاهرة،بدون التاريخ
-(الموسوعة الباكستانية)انسائیکلوپیڈیاپاکستانیکا،سیدقاسم محمود،الفیصل ناشران وتاجران کتب لاهور،بدون التاريخ
-الموسوعة الميسرة فى الاديان والمذاهب المعاصرة ‘الندوة العالمية للشباب الاسلامى‘المملكة العربية السعودية ‘الطبعة الثانية ۱٤۰۹ھ موافق ۱۹۸۹م
-نزهة الخواطروبهجة المسامع والنواظر،عبدالحيي الحسنى،طيب اكادمى،۱۹۹۱م
-نيل السائرين فى طبقات المفسرين‘شيخ القرآن محمدطاهر‘التحقيق والتعليق:دكتورسراج الاسلام حنيف‘مكتبة اليمان‘۲۰۱٥م

-النكت والعيون المعروف ب:التفسير الماوردي،أبوالحسن علي بن محمد(٤٥٠ هـ)، دارالكتب العلمية،بيروت،بدون التاريخ
-هزاره گزٹیئیر،١٩٠٧م،ایچ دی واٹسن،الترجمة الأُردية:بروفیسورإفتخاراحمد'مکتبة جمال لاهور،٢٠١٣م
- الرحلة إلى الهند لهيون سانك ،ترجمة الأُردية:یاسرجواد،تخلیقات لاهور،٢٠٠٦م
-یوسف زئی(أبناء يوسف)،الله بخش یوسفی،محمدعلی ایجوکیشنل سوسائٹی،کراتشی،١٩٦٠م
-یوسف زئی قوم کی سرگزشت(قصة أبناء يوسف)،روشن خان نواں کلے صوابی،پھول چوک جونامارکیت کراتشي،١٩٨٦م

فهرس المحتويات